



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي



جامعة عمار ثليجي – الأغواط

كلية/معهد: كلية الهندسة المعمارية و الهندسة المدنية  
قسم: الهندسة المعمارية

## مذكرة ماستر

تقديم الطالب: شطي عبد المؤمن

ميدان: هندسة معمارية و عمران ومهن المدينة.

شعبة: هندسة معمارية .

تخصص: هندسة معمارية.

موضوع البحث

## تثمين قصر تمرنة القديمة بمنطقة الوادي

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم و اللقب	الدرجة العلمية	الصفة
عسلي سعد	أستاذ محاضر ب	رئيسا
بلحاج بلقاسم	أستاذ محاضر أ	ممتحن
هبول حنان	أستاذ محاضر أ	مقرا

الدفعة: سبتمبر – 2019-2020

## إهداء



إلى من علمني النجاح و الصبر...

إلى من علمني العطاء بدون انتظار... أبي شطي محمد الأمين.

إلى من علمتني و عانت الصعاب لأصل إلى ما أنا فيه...

إلى من كان دعاؤها سر نجاحي.

و حنانها بلسم جراحي... أمي باباي صليحة.

إلى من أظهرتالي ما هو أجمل من الحياة أختاي

إلى جميع أفراد أسرتي العزيزة و الكبيرة كل باسمه أينما وجدوا.

أصدقائي رفقاء دربي من داخل الجامعة و خارجها: بالخير علاء الدين، شريط علي طارق، زادم أسامة، بلخضر أحمد، جعلاب صلاح الدين، روارى سامي، جبايلي أحمد، حجاج الطاهر، سعدي مصعب، أحمد أمين سعيد صالح، الدكتور قريبي أحمد، حميدي أمين، حرابي محمد، موفقي أحمد، علي شلالى، .

إلى كل من يقتنع بفكرة فيدعو إليها و يعمل على تحقيقها، لا يبغى بها إلا وجه الله و منفعة الناس.

*Abd El Moumen*





# شكر وتقدير

علامة شكر المرء إعلان حمده فمن كتم المعروف منهم فما شكر

فالشكر أولا لله عز و جل على أن هداي لسلك طريق البحث و التشبه بأهل العلم و إن كان بيني و بينهم مفاوز.

كما أخص بالشكر أستاذتي الكريمة

المشرفة على هذا البحث الدكتورة

هبول حنان

فقد كانت حريصة على قراءة كل ما أكتب ثم توجهني إلى ما ترى بأرق عبارة و أطف إشارة، فلها مني وافر الثناء و خالص الدعاء.

كما أشكر السادة الأساتذة الأستاذ شتيح عز الدين، قرقاز حز الله ، التخي بلقاسم ، بلحاج بلقاسم، و الاستاذة الكريمة نعيجات خديجة.

و كل الزملاء و كل من قدم لي فائدة أو أعانني بمرجع، أسأل الله أن يجزيهم عني خيرا و أن يجعل عملهم في ميزان حسناتهم.





الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عمار ثلجي - الاغواط -

كلية: الهندسة المدنية و الهندسة المعمارية

قسم: الهندسة المعمارية



## ملخص المذكرة الماستر

**الميدان:** هندسة معمارية و عمران و مهن المدينة.

**الشعبة:** هندسة معمارية و عمران.

**التخصص:** هندسة معمارية.

**عنوان المذكرة:** تميمين قصر تمرنة القديمة بمنطقة الوادي .

**تقديم الطالب:** شطي عبد المؤمن.

**الاستاذ المؤطر:** هبول حنان.

### ملخص المذكرة:

لقد ضمت الصحراء الكبرى في الجزائر الكثير من الشواهد و الآثار العريقة التي برهنت عن وجود الحياة مند الأزل، و من مخلفات الحياة الصحراوية و أبرز آثارها العمرانية "القصور" التي جاهدت من أجل البقاء و الاستمرار.

قصر تمرنة القديمة بمنطقة جامعة بولاية وادي سوف هو عبق باق من تاريخ أجداد سكان وادي ريغ، و هو صرح عتيق جمع بين الأصالة و الهندسة العبقريّة و التناغم البيئي العمراني .

هو قصر عريق بما يحمله من ماض ضل و لا يزال راسخا متحديا كل الظروف و صامد بتصميماته، و أشكاله، و بنيته الاجتماعية التقليدية و بجمال هندسته الطبيعية للوحدات المحيطة به فتشكلت قلعة ساحرة جذبت اهتمام الباحثين المؤرخين و المعماريين و السياح الجزائريين و الأجانب.

و لإحياء القصر و إعادة توظيفه لا بد من تميمينه و اعادة تأهيله من خلال عمليات التدخل من ترميم ، تدعيم، و اعادة هيكلة للدعامات و الأساسات باستخدام مواد بناء محلية تقليدية لتحقيق التنمية المستدامة و الارتقاء بالسياحة في المنطقة.

**الكلمات المفتاحية:** التراث، القصور الصحراوية، قصر تمرنة القديمة، تميمين، إعادة

التأهيل ، إعادة التوظيف.



People's Democratic Republic of Algeria  
Ministry of Higher Education and Scientific Research  
**University Amar Thelidji of Laghouat**  
**Faculty of Civil Engineering And Architecture**  
**Department of Architecture**



---

---

## **Abstract of Master's Dissertation**

**Sector:** ARCHITECTURE, URBANISM AND BUSINESS, OF THE CITY.

**Career:** ARCHITECTURE AND URBANISM.

**Specialty:** ARCHITECTURE.

**Option:** ARCHITECTURE.

**Thème:** The reevaluation of KSAR TAMARNA KADIMA ZONE EL OUED .

**Presented by:** CHETTI ABDELMOUMEN.

**Supervised by:** HABOULE HANAN.

**Abstract:**

The many cave paintings classified as World Heritage of Humanity as well as the various vestiges prove that life in the Algerian desert has existed for a long time. Among these ancient vestiges there are still archaeological traces such as ancient palaces.

The Ksar Tamarana, municipality of Jamâa willaya of El Oued, is an old building that combines originality and intelligent integration with the environment. Despite its age, the Ksar still stands, defying time with its particular architecture, its traditional social structure and the natural beauty of the oasis that surrounds it. This bewitching beauty has captured the attention of architects, archaeologists, historians, domestic and international tourists.

In order to revive this castle, it is necessary to restore it, to consolidate it by restructuring the pillars and foundations using traditional local materials for sustainable development and to promote tourism in the region.

**Key words:**

Heritage, palace saharienne , palace tamarna el kadima, reevaluation, réhabilitation, reconversion.



République Algérienne Démocratique et Populaire  
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche  
Scientifique



Université Amar Thelidji- Laghouat

FACULTE : Génie civil et architecture

DEPARTEMENT : Architecture

---

---

## RESUME DE MEMOIRE DE MASTER

**Domaine:** ARCHITECTURE, URBANISME ET METIERS DE LA VILLE.

**Filière :** ARCHITECTURE.

**Option :** ARCHITECTURE.

**Spécialité:** ARCHITECTURE.

**Thème :** LA réévaluation of KSAR TAMARNA KADIMA REGION EL OUED.

**Présenté par :** CHETTI ABDELMOUMEN.

**Encadré par:** HABOULE HANAN.

### Résumé :

Les nombreuses peintures rupestres classées au patrimoine mondial de l'humanité ainsi que les différents vestiges prouvent que la vie, dans le désert Algérien, existe depuis longtemps. Parmi ces anciens vestiges il existe encore des traces archéologiques telles que d'anciens palais.

Le Ksar Tamarana, commune de Jamâa willaya d'El Oued, est un ancien édifice qui allie originalité et intégration intelligente à l'environnement. Malgré son ancienneté le Ksar tient encore debout, défiant le temps avec son architecture particulière, sa structure sociale traditionnelle et la beauté naturelle de l'oasis qui l'entoure. Cette beauté ensorcelante a attiré l'attention des architectes, des archéologues, des historiens et des touristes nationaux et internationaux.

Afin de redonner vie à ce château, il est nécessaire de le restaurer, de le consolider par une restructuration des piliers et des fondations en utilisant des matériaux locaux traditionnelles pour un développement durable et pour promouvoir le tourisme dans la région.

**Mots clés :** Patrimoine , tourisme, ksour saharienne , ksar tamarna el kadima, réévaluation, réhabilitation, reconversion.

## فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
<b>الفصل الأول: مفاهيم عامة</b>	
<b>المبحث الأول: التراث</b>	
09	1.1. المقدمة
09	2.1. تعريف التراث
10	3.1. أنواع التراث
10	1.3.1. التراث الثقافي
10	1.1.3.1. التراث الثقافي المادي
12	2.1.3.1. التراث اللامادي
12	2.3.1. التراث الطبيعي
13	3.3.1. التراث العمراني و المعماري
14	4.3.1. قيمة التراث
16	4.1. الحفاظ العمراني
16	1.4.1. تعريف الحفاظ
16	2.4.1. مفهوم الحفاظ المتعلق بالتراث العمراني والمعماري
16	3.4.1. تدهور التراث العمراني والمعماري وأسبابه
17	4.4.1. سياسات الحفاظ على التراث
18	5.4.1. المؤسسات الدولية الساهرة على حماية التراث المعماري
21	خلاصة
<b>المبحث الثاني: القصور الصحراوية</b>	
21	مقدمة
22	1. تعريف العمران
22	1.1. انواع العمران

22	2.1 العمران الصحراوي
23	3.1.مركبات العمران الصحراوي القديم
23	1.3.1 القصر
23	2.3.1 القصور
24	3.3.1 عوامل نشأة القصر
26	4.3.1 الخصائص المميزة للقصور القديمة
27	4.1 الخصائص العمرانية في المناطق الصحراوية
28	5.1 الخصائص المعمارية
29	6.1 العناصر المكونة القصور الصحراوية
32	7.1 العناصر الفضائية المكونة للمسكن الصحراوي
35	8.1 مواد البناء المستعملة
36	خلاصة
<b>المبحث الثالث: السياحة</b>	
37	<u>I.</u> مقدمة
37	<u>II.</u> السياحة
37	1. مفهوم السياحة
38	1.1 تعريف السائح
39	2.1 تعريف العرض السياحي
39	3.1 انواع السياحة
40	4.1 مقومات السياحة
41	5.1 مكونات السياحة
42	6.1 مفهوم الموقع السياحي
42	7.1 مفهوم منطقة التوسع السياحي
42	8.1 الانماط السياحية
42	<u>III.</u> السياحة الصحراوية

42	1. مفهوم السياحة الصحراوية
43	2. مفهوم السياحة التراثية
43	3. تعريف السياحة التراثية الصحراوية
43	<u>IV</u> . السياحة المستدامة
43	1. التنمية المستدامة
43	1.1 ابعاد التنمية المستدامة
44	1.3 اهداف التنمية المستدامة
44	2. التنمية السياحية المستدامة
44	1.2 مفهوم التنمية السياحية المستدامة
45	2.2 عناصر السياحة المستدامة
45	3.2 مبادئ التنمية السياحية المستدامة
46	4.2 أهمية التنمية السياحية المستدامة
47	5.2 اهداف التنمية السياحية المستدامة
48	6.2 الجهات المعنية بالسياحة المستدامة
48	خلاصة
<b>المبحث الرابع:دراسة الأمثلة</b>	
49	1. التعريف بالقصر
49	2.الموقع
50	3. الوصف العام للقصر والتنظيم الوظيفي
52	4. إعادة التأهيل العثماني والفرنسي
53	5. العمل على الهيكل
54	6 . تطبيقات على المظهر الخارجي
54	7.تجديد التجهيزات
55	8.استعادة الأعمال النهائية

55	9. إعادة التحويل
<b>الفصل الثاني: دراسة حالة</b>	
57	1. مقدمة
57	2. تقديم مدينة جامعة
58	1.2. تحديد موقع المدينة
59	2.2. الدراسة الطبيعية
59	1.2.2. التضاريس والشروط البنوية
60	2.2.2. الدراسة المناخية
60	1. الحرارة
61	2. التساقط
62	3. الرياح
64	II. تقديم قصر تمرنة القديمة
64	1. الدراسة الطبيعية و الجغرافية لقصر تمرنة القديمة
65	2. الدراسة التاريخية لقصر تمرنة القديمة
65	1.2. الإطار التاريخي
66	2.2. أصل التسمية
67	3.2. التطور العمراني للقصر
70	3.3. الدراسة العمرانية لقصر تمرنة القديمة
70	أ- شكل القصر
71	ب- المداخل
72	ت- الشوارع
73	ث- الشوارع الرئيسية
74	ج- الممرات الثانوية
74	ح- الدروب

74	خ-الفضاءات الحرة
76	4.3 . الوظائف العمرانية للقصر
76	1.4.3 . العمارة المدنية
76	1-الشكل الخارجي للمنزل
76	2-الفضاءات الداخلية للمنزل
82	3-المنشأة الدينية
86	4-الشبكات الموجودة في القصر
89	5-المرافق العمومية
91	6- مواد البناء
93	خلاصة
<b>الفصل الثالث: الجانب التطبيقي</b>	
95	ا.مقدمة الفصل
97	المبحث الأول :إعادة تأهيل القصر
97	1. بعض المفاهيم المستعملة في إعادة تأهيل القصر
97	1.1 الترميم
97	2.1 إعادة البناء
98	3.1 إعادة التأهيل
98	4.1 .الصيانة
98	5.1 .التجديد
98	6.1 .التدعيمات الميكانيكية
99	7.1 أهداف عملية إعادة التأهيل
99	2. المنهجية المتبعة في عملية تأهيل قصر تمرنة القديمة
100	II.التشخيص و دراسة المعطيات العامة لقصر تمرنة القديمة
100	1. مفهوم التشخيص
100	1.1 البطاقة التقنية

100	2.دراسة الوضعية الراهنة للقصر
100	1.2 مساحة القصر
101	2.2 دراسة وضعية المباني
103	3.2 دراسة وضعية المسالك
103	4.2. التدهور الشكلي للمباني
103	1.4.2 المساكن
104	2.4.2. المنشآت الدينية
105	3.4.2 المنشآت الاقتصادية و التجارية
105	عوامل و مظاهر التلف
106	1.3 عوامل التلف الفيزيو كيميائية
106	1.1.3 الرطوبة
106	2.1.3 المياه الأرضية
107	3.1.3 الحرارة
107	4.1.3 انعدام الصيانة
108	5.1.3 التدخلات العشوائية
108	6.1.3 الرياح
108	2.3 عوامل البيولوجية
109	3.3 اشكال ونتائج التلف
109	1.3.3 الشروخ
109	2.3.3 تآكل مواد البناء
110	3.3.3 ميلان الجدران
110	4.3.3 تقشر التليبيسات
111	5.3.3 تلف الاسطح والاسقف
112	6.3.3 الانهيارات والهدم
112	III.تأهيل قصر تمرنة القديمة
113	1.أهم الاعتبارات المساعدة في عملية التأهيل

114	2.مراحل التدخل بالقصر
114	1.2 المساكن
115	1.1.المنازل ذات الحالة من الجيدة الى المتوسطة
115	2.المنازل ذات الحالة المتدهورة
115	3. المنازل المنهارة جزئياً و المنهارة
116	2.2 المساجد
116	1. ذات الحالة من المتوسطة الى الجيدة
117	2. المنشآت ذات الحالة المتدهورة
117	3. ذات الحالة المنهارة
118	3.2 المرافق التربوية والمرافق الإدارية
118	4.2 التجهيزات التجارية والترفيهية
118	5.2 الشوارع
119	6.2 الرحبات
119	التقنيات المتبعة في عمليات التدخل
119	1.3 تدعيم الاساسات
120	1.1.3. معالجة الصعود الشعيري
124	2.3 ترميم الواجهات و الجدران
125	1.2.3. تدعيم الجدران المائلة
126	2.2.3 إعادة التلبيس
126	3.2.3 التشققات
128	1.3.2.3 في حالة الشروخ السطحية
129	2.3.2.3 في حالة الشروخ العميقة
131	4.2.3 معالجة تبلور الاملاح و إزالة الاوساخ
132	5.2.3 اصلاح الفتوحات
132	1. تدعيم الفتوحات
133	1.5.2.3 تقنيات اصلاح الفتوحات

135	3.3. ترميم العقود و الاعمدة
135	1.3.3 تدعيم وصلب الدعامات
136	2.3.3 تقنيات الصيانة و الترميم للأعمدة و العقود
136	4.3. ترميم و صيانة الاسقف
136	1.4.3 تدعيم الاسقف
137	1.1.4.3 التدعيم بالركاز الخشبية
137	2.1.4.3 التدعيم بالعوارض المعدنية
138	2.4.3 تقنيات الترميم و الصيانة للأسقف
141	2.2.4.3 معالجة الطبقة العازلة Etanchéité terrasse و حاشية الجدران Couronnement
	المبحث الثاني: إعادة توظيف القصر
143	بعض المفاهيم المستعملة في إعادة توظيف القصر
143	المفاهيم و المصطلحات
143	1.1 إعادة التوظيف
143	2.1 إعادة الاستعمال
143	3.1 إعادة التكييف
144	4.1 مزايا إعادة التوظيف
145	5.1 مراحل إعادة التوظيف
146	6.1 إجراءات إعادة التوظيف
146	7.1 معايير اختيار الوظيفة
147	II. تقديم المشروع
147	1. اهداف المشروع
148	2. الوضع الحالي لمباني قصر تمرنة القديمة
149	3. اختيار الوظائف
149	4. إعادة التأهيل الوظيفي ( المشروع المقترح ) لقصر تمرنة القديمة
152	5. إعادة التأهيل الفيزيائي

152	7-1.5 مختلف التغييرات الواجب القيام بها
المبحث الثالث: اعادة توظيف دار شيخ القصر	
154	مقدمة
154	ا.مرحلة ما قبل البرمجة
154	1. تقديم دراسة الحالة دار شيخ القصر
154	1.1 الموقع
155	2.1 الحدود
155	3.1 دراسة تاريخية:
156	4.1 مراحل تطور المعلم دار الشيخ
156	5.1 القيم الموجودة في المبنى
156	6.1 دراسة تحليلية معمارية
157	7.1 دراسة مخطط دار الشيخ عبد الرحمن صوالح
164	8.1 واجهات البيت
165	9.1 مقطع لمكونات السقف
166	10.1 مواد البناء
167	2.الحالة التقنية لمبنى
167	1.2 المخططات
168	2.2 التشخيص
170	1.2.2 مظاهر و اسباب و حلول التلف في مخلف أنحاء المنزل
170	1. الأسقف
171	2. الجدران
172	3. الأرضيات
173	II. مرحلة البرمجة
173	1. اقتراح الوظيفة الجديدة
173	1.1 اعادة توظيف دار الشيخ عبد الرحمن صوالح
173	2.1 معايير اختيار الوظيفة

174	2. تعريف المتحف
174	2.2 وظائف المتحف
175	3.2 أهداف المتحف
176	4.2 انواع المتاحف
177	5.2 مكونات المتحف
177	6.2 أساليب العرض
177	7.2 الإمكانيات التي تتوفر عليه المتاحف حسب برنامجنا
178	8.2 أهم الأنشطة و العادات و التقاليد بالمنطقة
179	3. البرنامج المقترح لدار الشيخ الطالب صوالح
181	1.3 مخطط الوضع الراهن
182	2.3 أهم التغييرات الواجب القيام بها حسب البرنامج المقترح
183	3.3 مخطط المجال الوظيفي حسب البرنامج المقترح
184	4.3 مختلف التغييرات الواجب القيام بها
187	خلاصة
189	الخاتمة العامة
	التوصيات والاقتراحات
	المصادر والمراجع
	الملاحق

## قائمة الأشكال

رقم الصفحة	العنوان	الرقم
61	منحنيات معدلات درجة الحرارة المسجلة خلال سنة 2013	01
62	أعمدة بيانية توضح التساقطات (ملم) المسجلة خلال سنة 2013	02
63	أعمدة بيانية توضح سرعة الرياح المسجلة خلال سنة 2013.	03
67	المرحلة الاولى لتكوين القصر	04
68	المرحلة الثانية لتكوين القصر	05
69	المرحلة الثالثة لتكوين القصر	06
69	مراحل تكوين قصر تمرنة القديمة	07
70	قصر تمرنة القديمة	08
71	مداخل قصر تمرنة القديمة	09
72	مخطط توضيحي للشوارع بقصر تمرنة القديمة	10
75	أهم الفضاءات الحرة بقصر تمرنة القديمة	11
77	مخطط لمنزل بقصر تمرنة القديمة	12
82	المنشآت الدينية بقصر تمرنة القديمة	13
83	مسجد الجمعة (العتيق) بقصر تمرنة القديمة	14
83	مخطط لمسجد الجمعة بقصر تمرنة القديمة	15
85	مسجد علي بن عثمان بقصر تمرنة القديمة	16
88	شبكة الكهرباء بقصر تمرنة القديمة	17
90	المرافق العمومية بقصر تمرنة القديمة	18
99	المنهجية المتبعة في عملية التأهيل	19
101	مخطط توضيحي لحدود قصر تمرنة القديمة	20
102	مخطط توضيحي لوضعية المباني بقصر تمرنة القديمة	21
114	مراحل التدخل بالمساكن بقصر تمرنة القديمة	22
116	مراحل التدخل بالمساجد بقصر تمرنة القديمة	23
120	تقنيات تدعيم الأساسات و تقويتها بتقنية الحقن بالإسمنت المسلح	24

121	تقنيات تدعيم الأساسات و تقويتها بتقنية الحقن بالإسمنت المسلح	25
121	التصاعد الشعيري	26
122	معالجة التصاعد الشعيري بواسطة التصريف	27
123	معالجة التصاعد الشعيري بواسطة الطريقة الكهربائية	28
123	معالجة التصاعد الشعيري بواسطة المواد العازلة	29
125	تقنيات تدعيم الجدران	30
127	تقنيات مراقبة التشققات بواسطة صفائح الجبس	31
127	تقنيات مراقبة التشققات بواسطة تثبيت البراغي	32
128	تقنيات مراقبة التشققات بواسطة الصفائح الزجاجية	33
129	تقنيات معالجة الشروخ السطحية	34
130	تقنيات معالجة الشروخ العميقة	35
130	تقنيات معالجة الشروخ العميقة	36
131	تقنيات معالجة الشروخ النازلة من قمم الجدران	37
132	تقنيات معالجة تبلور الأملاح و ازالة الأوساخ	38
133	تقنيات تدعيم الفتحات	39
134	تقنيات إصلاح الفتحات	40
135	تقنيات تدعيم الدعامات	41
136	تقنيات تدعيم الأسقف	42
137	طريقة تدعيم الاسقف بالعوارض الخشبية و المعدنية	43
138	دعائم أكر و المعدنية الخاصة بالأسقف	44
145	مراحل إعادة التوظيف	45
146	إجراءات إعادة التوظيف	46
148	الوضعية الحالية لمباني القصر	47
149	مراحل المشروع المقترح بقصر تمرنة القديمة	48
155	موقع منزل الطالب صوالح	49
157	مخطط الطابق الارضي	50

157	مخطط الطابق الأول	51
165	مقطع لسقف بمنزل الطالب صوالح	52
167	مخطط التوزيع للطابق الأرضي بمنزل الطالب صوالح	53
168	مخطط التوزيع للطابق الأول بمنزل الطالب صوالح	54
169	مخطط للطابق الأرضي بمنزل الطالب صوالح	55
169	مخطط للطابق الأول بمنزل الطالب صوالح	56
175	أهداف المتحف	57
181	مخطط للطابق الأرضي بمنزل الطالب صوالح	58
182	مخطط للطابق الأول بمنزل الطالب صوالح	59
183	مخطط للطابق الأرضي بمنزل الطالب صوالح	60
183	مخطط للطابق الأول بمنزل الطالب صوالح	61
184	مخطط للطابق الأرضي بمنزل الطالب صوالح	62
185	مخطط للطابق الأول بمنزل الطالب صوالح	63
185	مخطط للطابق الأرضي بمنزل الطالب صوالح	64
186	مخطط للطابق الأول بمنزل الطالب صوالح	65

## قائمة الصور

رقم الصفحة	العنوان	الرقم
12	الأهرامات المصرية	01
12	مدينة تيمقاد الأثرية	02
12	مدينة ملاكا بماليزيا	03
13	شلالات بيجار برومانيا	04
13	جبال الهقار بالجنوب الجزائري	05
13	مدينة ديرنكويو بتركيا	06
14	قلعة بني حماد بالمسيلة الجزائرية	07
14	قرية رجال ألمع بمنطقة عسير بالسعودية	08
14	حي الطريف بالدرعية بالسعودية	09
24	قصر موغل بشار	10
25	قصر موغل بشار	11
32	سقيفة بأحد المنازل الصحراوية	12
33	دار الضيافة بأحد المنازل الصحراوية	13
33	فناء بأحد المنازل الصحراوية	14
34	مطبخ بأحد المنازل الصحراوية	15
34	سلم بأحد المنازل الصحراوية	16
35	سطح بأحد المنازل الصحراوية	17
36	أجزاء النخلة	18
49	قصر أحمد باي	19
50	موقع قصر أحمد باي	20
51	المخطط الأرضي لقصر أحمد باي	21
51	واجهة قصر أحمد باي	22
52	إعادة تأهيل بقصر أحمد باي	23
53	تقوية الأسقف والأرضيات بقصر أحمد باي	24

54	صورة للتغطية الخارجية للأسقف بعد عملية التأهيل	25
54	مشهد لفناء أحمد باي	26
55	مشهد داخلي للمتحف	27
57	وسط مدينة جامعة	28
58	خريطة لموقع بلدية جامعة	29
60	صورة للتضاريس الصحراوية	30
64	صورة جوية لقصر تمرنة القديمة	31
65	موقع قصر تمرنة القديمة	32
71	شكل قصر تمرنة القديمة	33
73	الطريق الرئيسي الشرقي	34
73	الطريق الرئيسي الغربي	35
73	الطريق الرئيسي الجنوبي	36
73	الطريق الرئيسي الشمال	37
74	ممرات ثانوية	38
75	الساحة الأولى	39
75	الساحة الثانية	40
78	الخابية بقصر تمرنة القديمة	41
78	البابو بقصر تمرنة القديمة	42
79	مطبخ بقصر تمرنة القديمة	43
79	سرير بقصر تمرنة القديمة	44
80	موقد بقصر تمرنة القديمة	45
80	موقد بقصر تمرنة القديمة	46
81	الحمام بقصر تمرنة القديمة	47
81	المرحاض بقصر تمرنة القديمة	48
83	مسجد الجمعة	49
84	قبة مسجد الجمعة	50

84	مكان الصلاة مسجد الجمعة	51
84	ساحة مسجد الجمعة	52
84	مكان الوضوء مسجد الجمعة	53
85	مسجد علي بن عثمان	54
85	مسجد علي بن عثمان	55
86	بئر مالي بقصر تمرنة	56
87	مرحاض بقصر تمرنة	57
87	موقد بقصر تمرنة	58
87	اثار شبكة الكهرباء بقصر تمرنة	59
88	شبكة الكهرباء بقصر تمرنة	60
102	صور لوضعية المباني بقصر تمرنة القديمة	61
103	صورة لوضعية المسالك بقصر تمرنة القديمة	62
104	صورة لوضعية المساكن بقصر تمرنة القديمة	63
104	صورة لوضعية المساكن بقصر تمرنة القديمة	64
105	صورة لوضعية المنشآت الدينية بقصر تمرنة القديمة	65
105	صورة لوضعية المنشآت التجارية والاقتصادية بقصر تمرنة القديمة	66
109	صورة للشيوخ بقصر تمرنة القديمة	67
110	صورة لتآكل مواد البناء بقصر تمرنة القديمة	68
111	صورة لتقشر التلبيسات بقصر تمرنة القديمة	69
111	صورة تلف الأسطح و الأسقف بقصر تمرنة القديمة	70
112	صور للانهيارات والهدم بقصر تمرنة القديمة	71
154	صورة جوية لمنزل الطالب صوالح بقصر تمرنة القديمة	72
158	صور لدار الضيافة بمنزل الطالب صوالح	73
158	صور لغرفة الضيافة بمنزل الطالب صوالح	74
158	صور للمحل التجاري بمنزل الطالب صوالح	75
159	صور لغرفة تدريس القرآن بمنزل الطالب صوالح	76

159	صور للسقيفة بمنزل الطالب صوالح	77
159	صور لغرفة عابري السبيل بمنزل الطالب صوالح	78
160	صور لدكانة الجد بمنزل الطالب صوالح	79
160	صور غرفة الجدة بمنزل الطالب صوالح	80
160	صور لسالام بمنزل الطالب صوالح	81
161	صور لسالام بمنزل الطالب صوالح	82
161	صور لأروقة بمنزل الطالب صوالح	83
161	صور للمجال المفتوح الغير مغطى بمنزل الطالب صوالح	84
162	صور للغرف بمنزل الطالب صوالح	85
162	صور لسباط بمنزل الطالب صوالح	86
163	صور لمرحاض بمنزل الطالب صوالح	87
163	صور للعلي بمنزل الطالب صوالح	88
163	صور للحوش بمنزل الطالب صوالح	89
164	صور لمطبخ بمنزل الطالب صوالح	90
164	صور للواجهات الخارجية بمنزل الطالب صوالح	91
165	صور للواجهات الداخلية بمنزل الطالب صوالح	92
166	صور لسقف بمنزل الطالب صوالح	93
170	صور لسقف بمنزل الطالب صوالح	94
171	صور لجدران بمنزل الطالب صوالح	95
172	صور للأرضيات بمنزل الطالب صوالح	96

## قائمة المخططات

رقم الصفحة	العنوان	الرقم
13	أنواع التراث	01
15	مخطط يبرز قيمة التراث	02
17	أسباب تدهور التراث العمراني	03
18	سياسات الحفاظ على التراث العمراني	04
47	أهداف التنمية السياحية المستدامة	05
48	الجهات المعنية بالسياحة المستدامة	06

المدخل العام

## المقدمة العامة:

تعتبر القصور الصحراوية ظاهرة معمارية فريدة من نوعها يتميز بها الجنوب الجزائري وهي رموز و معالم حضارية هامة جدا تترجم عمق تاريخ مناطق برهنت عبر القرون على مدى قدرة الانسان على التأقلم و قد عرفت هذه المعالم تطورات عديدة منذ العصر القديم وما زالت إلى يومنا هذا، لكن هي ليست معزولة عن تقاليد معمارية انتشرت في منطقة المغرب العربي في أجمل صور من الابداع الهندسي البربري ابتداء من الأراضي الليبية، ثم تتجه غربا نحو منطقة واد سوف و واد ريغ ثم نحو منطقة سهل ميزاب بالجنوب الجزائري، و منها يتواصل هذا الخط باتجاه المنطقة الجنوبية من سلسلة الأطلس المغربية.

و قد شيدت هاته القصور على هضبات مرتفعة تعزيزا للجانب الدفاعي بالإضافة الى ما تحتمه طبيعة بعض المواقع مثل خطر المياه و سيول الوديان ، بالإضافة الى ذلك فقد تميزت قصور وادي ريغ من حيث التخطيط العمراني بشكلها الشبه دائري و الذي يكاد يكون السمة السائدة لها و مما زاد في تحديد هذا الشكل استمرار وجود بساتين النخيل التي تحيط بها و هذا الشكل يعد نمط عمراني مميز بصحراء شمال افريقيا .

وبدخول الاسلام الى سهل وادي ريغ مع الوفود الاولى في القرن الاول الهجري أي السابع ميلادي أصبحت قصور وادي ريغ تخضع الى مقياس المدينة الاسلامية ، من حيث وجود المسجد الجامع في الوسط و قريب منه قسبة الحاكم و الساحة العامة او الرحبة و الدكاكين على طول الشوارع الرئيسية .

و من هذه القصور "قصر تمرنة" الذي يعتبر من القصور العتيقة الشاهدة على عبقرية إنسان المنطقة في ميدان العمران ، و هو أحد قصور ريغة القديمة و قد شيد "قصر تمرنة" القديمة على نمط القصور الصحراوية حيث بني فوق مكان مرتفع تحيط به غابات النخيل و الأشجار المثمرة من جميع الجهات فرغم قلة الأدلة التاريخية و كذا المادية التي تدل على تاريخ تأسيس هذا القصر .

يتميز "قصر تمرنة" بالمهارة في بنايته بتدجينه للطبيعة و قسوت المناخ و ذلك باعتباره على طريقة عمرانية متكونة من ممرات و أزقة ذات اتجاهات متعددة كذلك ممرات مغطاة ( سقيفة) التي اوجدت مساحات مظللة و منعشة .

كما يتميز القصر باندماجه مع خصائص الموقع الطبيعي في منظور وجودي متناغم و ناجح بحيث يزوب و يمتزج القصر مع طبيعة المنطقة و يمتاز بإطلاله على بحيرة منتجة له حماية اضافية .

قصر تمرنة في وضعه الحالي غير مأهول ومهجور من السكان الذي ادى الى تضرر الطابع البنائي بنسب كبيرة وذلك لغياب الصيانة وتأثير العوامل الطبيعية الرياح، التسويس ، الاملاح ،.... الخ) .

## الإشكالية العامة :

إن عملية تثمين القصور الصحراوية من أهم العمليات التي تضمن المحافظة على القصر و منع اندثاره و تلفه ، و من أجل هذا قمت بطرح الإشكالية التالية التي كانت نقطة انطلاق في بحثي هذا و تتمحور في :

◀ كيف يمكن إعادة الاعتبار للتراث العمراني لقصر تمرنة في محاولة لتثمين القصر و إعادة احيائه من جديد و بعث طاقة تجعل من القصر وجهة سياحية للمنطقة و التي تمثل جزءا من هوية الأمة وأصالتها التي يجب الحفاظ عليها؟

◀ و تتفرع عن هذه الاشكالية العامة تساؤلات فرعية منها :

- كيف يمكن ابراز القيم التاريخية و المعمارية و الاجتماعية لقصر تمرنة ؟
- ماهي الأسباب الرئيسية التي أدت الى تدهور القصر ؟
- ماهي الأساليب التي يمكن اتباعها لصيانة القصر و المحافظة عليه مع إعادة تفعيله و ادراجه مع الحياة العصرية و ضمان ديمومتها ؟
- كيف يمكن تنشيط السياحة التراثية في قصر تمرنة القديمة بمنطقة وادي ريغ ؟

## الفرضيات :

- يمكن إعادة الاعتبار بوضع سياسات للحفاظ على التراث و برنامج لإحيائه من جديد و تطبيق مختلف القوانين الموضوعة لذلك.
- ابراز القيم و الخصائص التاريخية و المعمارية و ذلك بالتعريف بالقصر و دراسة عادات و تقاليد المنطقة.
- عملية تثمين القصر تتطلب تحديد التدخلات اللازمة لإعادة إحياء القصر.
- عمليات إعادة التأهيل و إعادة التوظيف القصر من العمليات التي تتطلب برنامج مدروس و دقيق في تفاصيله لأن العملية تجمع بين التقنيات الحديثة و القديمة دون المساس بالقيم التاريخية و المعمارية للمنشأ و الصرح.

- إعادة التوظيف تعمل على تعزيز التنمية المستدامة و النهوض بالقصر .

### الأهداف :

ان الهدف من هذه الدراسة هو تثمين القصر القديم و إعادة تأهيله بصيانتته و المحافظة عليه و إعطاءه روح جديدة تتماشى مع الحياة العصرية التي تمكن من استقطاب السكان و ذلك بتحسين من حالات السكنات و التجهيزات العامة مع اعطاء الحيوية الاقتصادية و انعاش المستوى المعيشي بتوفير يد عاملة هذا ما يضمن الديمومة في القصر و المحافظة عليه ، و قد أعطت الدولة اهتماما كبيرا بالسياحة الصحراوية .

### أسباب اختيار الموضوع :

- اننا من أحفاد قصر تمرنة القديمة.
- قرب منطقة الدراسة .
- المساهمة بمشروع اعادة تثمين قصر تمرنة القديمة لصالح جمعية أحفاد تمرنة القديمة .
- المساهمة بتنشيط السياحة الصحراوية خاصة بمنطقة وادي ريغ .

### منهجية البحث:

من أجل الوصول الى الأهداف المسطرة من بحثنا هذا و ابراز القيم التاريخية و المعمارية للقصر و احياءه من جديد ، اتبعنا منهجية بحث مدروسة تتمثل بالقيام بدراسات مترابطة متصلة و متسلسلة حيث اشتمل بحثنا على ثلاث مراحل أساسية و هي:

#### ▪ المرحلة النقدية :

و تكون بها مفاهيم و مصطلحات متعلقة ببحثنا هذا تساعدنا على تكوين فكرة عن الموضوع.

#### ▪ المرحلة التحليلية:

من خلال تحليل الأمثلة المتعلقة بالبحث لتوسيع المعرفة مع دراسة وتحليل لموقع المشروع و معرفة مميزاته و قيمه الثابتة .

### ▪ المرحلة التطبيقية:

تهدف الى اقتراح برنامج مضبوط يساهم في تثمين القصر من خلال مشروع اعادة تأهيل و اعادة توظيف القصر .

\* اعتمدنا المنهج التاريخي و الوصفي النقدي الذي تطرقنا من خلاله الي المفاهيم المتعلقة بالتراث، القصور الصحراوية، السياحة الصحراوية، إعادة التأهيل و التوظيف لمنشآت في جمع المعلومات من المراجع النظرية المتعلقة بموضوع الدراسة، و قمنا بالاطلاع على بعض المراجع ( كتب، مجلات، مذكرات التخرج، أبحاث) و عمل مقابلات مع أهالي المنطقة و أحفادها المهتمين، كما قمنا بتدوين أهم النقاط و الملاحظات التي من شأنها خدمة أهداف بحثنا.

### هيكلية المذكرة:

قمنا بتقسيم هذا البحث الى مقدمة عامة و ثلاث فصول و خاتمة عامة:

### المقدمة العامة:

تتضمن تعريف بموضوع الدراسة و مجاله التاريخي و الجغرافي بالإضافة الي الاشكالية العامة و الخاصة و أهدافها و كذا اقتراح بعض الفرضيات و أسباب الدراسة ، اضافة الي المنهجية و هيكلية المذكرة.

### الفصل الأول :

#### • المبحث الأول:

يتضمن هذا الجزء مفاهيم حول التراث و تعريف بأنواعه و قيمته مع ذكر الجهود المبذولة من طرف الدول لحمايته و الحفاظ عليه.

#### • المبحث الثاني:

يتضمن هذا الجزء الالمام بكل المفاهيم و التعريف بالقصور و معرفة خصائصها و مميزاتها.

## • المبحث الثالث:

يحتوي هذا المبحث كل ما يتعلق بالسياحة و السياحة التراثية المستدامة حيث أبرزنا مفهومها و أنواعها و مقوماتها المتنوعة.

## • المبحث الرابع:

حاولنا في هذا المبحث إعطاء نظرة عن أهم الأمثلة التي ستساعدنا في معرفة مختلف التدخلات و التقنيات اللازمة في المحافظة على الموروث المعماري.

## الفصل الثاني:

يتضمن التعريف بالمنطقة الجغرافية و دراسة القصر من الناحية المعمارية و العمرانية مع ذكر مواد البناء و أساليبها.

## الفصل الثالث : الجانب التطبيقي

### • المبحث الأول: اعادة التأهيل

و يشمل عدة دراسات المتمثلة فيما يلي :

- التطرق لمختلف المفاهيم و المصطلحات المتربطة و المستعملة في اعادة تأهيل القصر مع ذكر أهداف هذه العملية و المنهجية المتبعة في تأهيله.
- جمع المعلومات :

تم جمع المعلومات و ترتيبها من طرف الطالب بعد الاستعانة بالجمعيات المسؤولة، الروايات الشفوية لأهل المنطقة، مختلف الكتب، المحاضرات، مواقع الكترونية التي شملت دراسة سطحية للقصر.

### ▪ الدراسة التاريخية :

التي شملت فقط دراسة عامة للقصر بعد ذكر الدراسة التفصيلية للقصر في الفصل الثاني.

▪ الدراسة المعمارية:

و تشمل هذه الدراسة ما يلي:

✓ الرفع المعماري:

تم جمع كل المخططات التي شملت القصر و التي قدمت لنا من طرف المصالح التقنية.

✓ التصوير الفوتوغرافي:

تم أخذ مجموعة كافية من الصور للقصر توضح جميع أجزاء القصر و مكوناته و الخالة التي آل إليها القصر.

✓ دراسة تحليلية معمارية:

تمت بدراسة تحليلية للعناصر المكونة للمبنى و مختلف مواد و تقنيات البناء المستعملة.

✓ تأهيل القصر:

تم فيه ذكر جميع الاعتبارات المساعدة في عملية التأهيل و مراحل التدخل الخاصة بكل منشآت القصر.

ذكر مختلف التقنيات المتبعة في عمليات التدخل.

▪ المبحث الثاني: إعادة التوظيف

✓ ذكر المفاهيم المتعلقة و المصطلحات الخاصة بإعادة التوظيف و ذكر مراحل و إجراءات إعادة التوظيف.

✓ اختيار الوظيفة مع اقتراح برنامج مناسب اعتمادا على مختلف المعطيات و المنشآت بالقصر.

▪ المبحث الثالث:

إعادة توظيف لمسكن الطالب صوالح عبد الرحمان.

الخاتمة العامة :

ذكر حوصلة عامة للعمل المنجز مع ذكر توصيات و اقتراحات لتثمين القصر.

# الفصل الأول

**المبحث الأول: التراث:****1.1. المقدمة:**

لكل بحث علمي مفاهيم شاملة متعلقة به، كما هو حال دراستنا حيث خصصنا فصلا كاملا للتطرق إلى أهم المفاهيم ، التي تخدم موضوع الدراسة، والتي يجب تفسيرها وتعريفها، وذلك من أجل تبسيط الموضوع وجعله أكثر وضوحا، وبغرض الفهم العميق لقيمة القصور الصحراوية و تثمينها.

و لذلك سنتطرق في هذا الفصل، إلى تحديد مفهوم التراث و تعريفه بأنواعه و قيمته ، مع ذكر الجهود المبذولة من طرف الدول لحمايته و الحفاظ عليه.

**2.1. تعريف التراث**

• **التعريف الأول:** هو حصيلة نتاج الابداعات المادية و المعنوية لحضارات سابقة، والتي تتناقل عبر الأجيال حيث أنه يعبر عن تجارب ورغبات ومظاهر عيشها وطريقه تفكير لمجتمع في فترة عبر الزمن. و هو مرآة تعكس مقومات الوجود الحضاري وتبرز هويته، وهو أيضا ذلك التراث المادي والمعنوي الذي يحمل في طياته قيمة ثقافية، فنية ،ابداعية ،جمالية و وظيفيه، ويعكس نمط حياة ومرتكزات قامت عليها حضارات سالفة.<sup>1</sup>

• **التعريف الثاني:** تعريف اللغوي لكلمة التراث:

- قوله تعالى عز وجل : « وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأَوْتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ » والمقصود والتفسير لهذه الآية هي وراثة العلم أي أمر قديم ورثه الآخر من الأول.<sup>2</sup>

وهو أيضا ما تراكم خلال الأزمنة من تقاليد وعادات وتجارب وفنون وعلوم في شعب من الشعوب.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> الأستاذ الدكتور عبد الرحمن لدكاري: التراث المعماري بالمغرب: الذاكرة المجالية ومظاهر التثمين التراث.

<sup>2</sup> الآية رقم 16 من سورة النمل.

<sup>3</sup> عبد النور جبور المعجم الادبي دار العلم للملايين بيروت 1979 الصفحة 63.

• **التعريف الثالث:** في قاموس اللغة الفرنسية:

إن كلمة التراث مأخوذة من الكلمة اللاتينية patrimonium ، والتي اشتقت من كلمة pater وهي تعني الذي يأتي من عند الأب والأم، وتعني الملك المشترك لمجموعة ما أو جماعة انسانية ما يعتقد أنه موروث وتركه الأجداد<sup>4</sup>.

**3.1. أنواع التراث**

و لأن الشعوب تذكر بعاداتها و تقاليدها، و تبقى حية في الأذهان عبر الأزمان بما شيده من معالم و آثار، فإننا إن بتنا نحصيها من مكان إلى مكان عبر الكرة الأرضية، فإنها لا تحصى و لا تعد، فقد اختلفت أزمته كما اختلفت مواقعها الجغرافية و طبيعتها البشرية، فكل هذا التباين أدى إلى تنوعها.

**1.3.1. التراث الثقافي:**

هو كل ما يشمل ثقافة الأمم و الحضارات السابقة و ينشطر إلى قسمين التراث الثقافي المادي و اللامادي كما يلي:

**1.1.3.1. التراث الثقافي المادي:** حسب اليونيسكو، طبقا لاتفاقية حماية التراث

يتكون من:

أ. **التراث المادي المنقول:** تشمل الممتلكات الثقافية المنقولة، على وجه

الخصوص ما يأتي :

- ❖ ناتج الاستكشافات و الابحاث الأثرية فى البر و تحت الماء.
- ❖ الاشياء العتيقة مثل الادوات، و المصنوعات الخزفية، و الكتابات، و العملات، و الاختام، و الحلي و الالبسة التقليدية و الاسلحة ،و بقايا المدافن.
- ❖ العناصر الناجمة عن تجزئة المعالم التاريخية.
- ❖ المعدات الانثروبولوجية و الاثنولوجية،
- ❖ الممتلكات الثقافية المتصلة بالدين و بتاريخ العلوم و التقنيات، و تاريخ التطور الاجتماعى و الاقتصادى و السياسى.
- ❖ الممتلكات ذات الاهمية الفنية مثل:

<sup>4</sup> قاموس اللغة الفرنسية، Le Petit Larousse en couleur، فرنسا، الصفحة 677.

- ◀ اللوحات الزيتية و الرسوم المنجزة كاملة باليد على أية دعامة من أية مادة كانت
- ◀ الرسومات الاصلية و الملصقات و الصور الفوتوغرافية باعتبارها وسيلة للايداع الاصيل
- ◀ التجميعات و التركيبات الفنية الاصلية من جميع المواد مثل منتجات الفن التمثالي و النقش من جميع المواد، و تحف الفن التطبيقي فى مواد مثل الزجاج و الخزف و المعدن و الخشب.....الخ
- ◀ المخطوطات و المطبوعات طباعة استهلاكية، و الكتب و الوثائق، و المنشورات ذات الاهمية الخاصة
- ◀ المسكوكات ( أوسمة و قطع نقدية ) أو الطوابع البريدية.
- ◀ وثائق الارشيف بما فى ذلك تسجيلات النصوص، و الخرائط و غير ذلك من معدات رسم الخرائط، و الصور الفوتوغرافية، و الافلام السينمائية، والمسجلات السمعية، و الوثائق التى تقرأ عن طريق الآلة<sup>5</sup>.
- ب. التراث المادي الغير منقول: و يتمثل عموما في :
- ❖ **المباني الأثرية:** تتمثل في الأعمال المعمارية الهندسية، و اعمال النحت والتصوير على المباني و التكوينات ذات الصفة الأثرية، نقوش الكهوف ومجموعة المعالم التي لها قيمة عالية من جهة التاريخ أو الفن أو العلم. ( صورة رقم 1)
- ❖ **المواقع الأثرية:** هي أعمال الانسان أو الأعمال المشتركة بين الانسان و الطبيعة، حيث لها قيمة عالية من الجهة التاريخية والجمالية. ( صورة رقم 2)
- ❖ **المجمعات:** مجموعة المباني المنعزلة أو المتصلة التي لها قيمة عالمية استثنائية من جهة نظر التاريخ، الفن أو العلم لعدة أسباب منها تناسقها و اندماجها مع الطبيعة، عمارتها وكيفية بنائها. ( صورة رقم 3)

<sup>5</sup> - النصوص القانونية المتعلقة بالتراث الثقافي الجزائري ، وزارة الثقافة-ديوان حماية وادي ميزاب و ترقيته، 2013



صورة رقم 03:  
مدينة ملاكا بماليزيا



صورة رقم 02:  
مدينة تيمقاد الأثرية



صورة رقم 01:  
الأهرامات المصرية

### 2.1.3.1. التراث اللامادي:

ويتجسد أساسا في مجموعة القيم والعادات والتقاليد والثقافات الشفوية الخاصة بالبعد المكاني أو الزماني، إضافة إلى ما قدمه السابقون من علماء وكتاب مبدعين وتختلف من بنيه إلى أخرى، بالإضافة إلى الفنون الشعبية والفلكلورية بما فيها التراث الموسيقي و الغناء و الحرف و الفنون.

### 2.3.1. التراث الطبيعي:

يتجسد أساسا في المناطق والمعالم الجغرافية، فحسب اتفاقيه التراث العالمي الثقافي والطبيعي الصادر من اليونسكو فإن التراث الطبيعي يتمثل في:

❖ **المواقع الطبيعية:** وهي المناطق الطبيعية المحددة بدقة، التي لها قيمة عالمية استثنائية من جهة نظر العلم، أو المحافظة على الثروات أو الجمال الطبيعي.

○ ( صورة رقم 4)

❖ **المعالم الطبيعية:** والتي تتألف من التشكيلات الفيزيائية أو البيولوجية التي تتميز بالقيمة العالمية العالية الاستثناء من جهة نظر الجمال والفن. ( صورة رقم 5)

❖ **التشكيلات الجيولوجية أو الفيزيو جغرافية:** وهي المناطق التي تحتوي على أجناس حيوانية أو نباتية مهددة بالانقراض والتي لها قيمة عالمية استثنائية من جهة العلم والمحافظة على الثروات. ( صورة رقم 6)



صورة رقم 06:  
مدينة ديرنكويو بتركيا

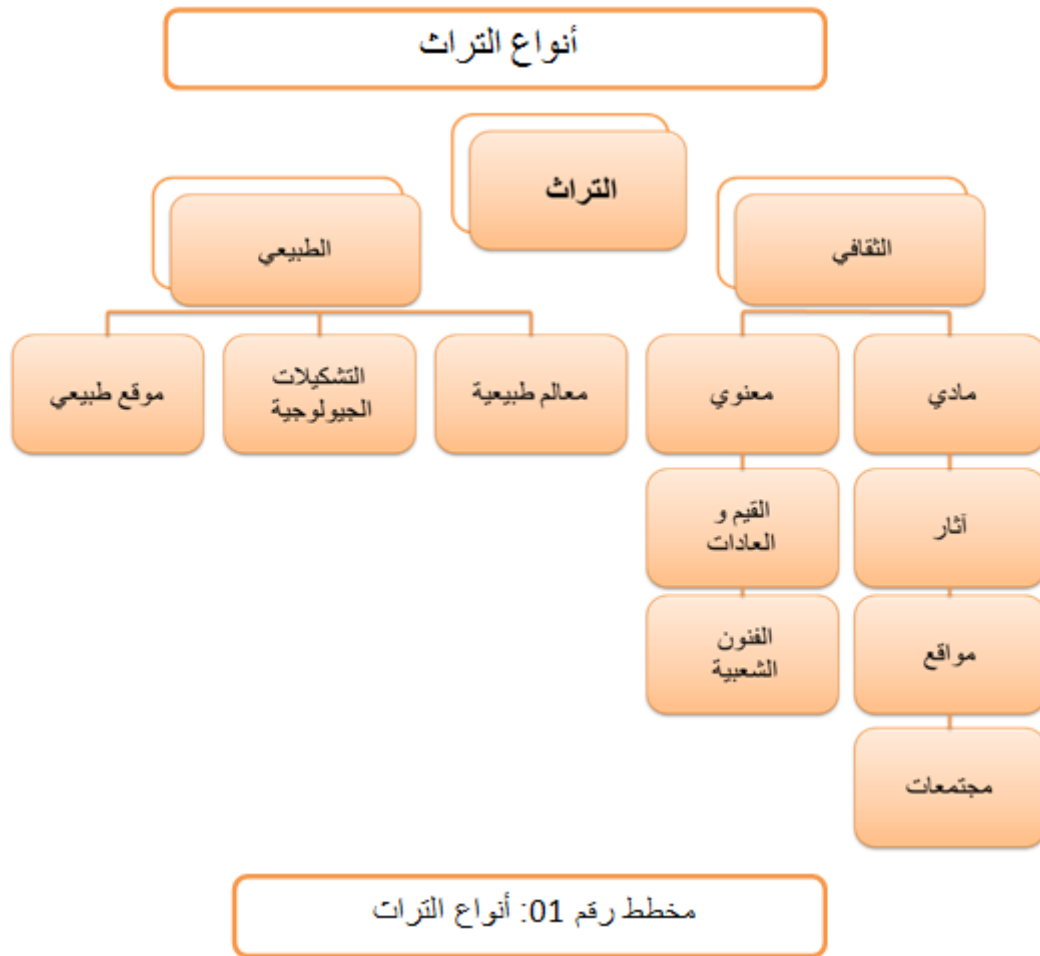


صورة رقم 05:  
جبال الهقار بالجنوب الجزائري



صورة رقم 04:  
شلالات بيجار برومانيا

\* و المخطط الآتي يلخص تقسيمات أنواع التراث المذكورة سابقا:



### 3.3.1. التراث العمراني و المعماري:

عرفت منظمة الإيكوموس (icomos) وهي منظمة عالمية غير حكومية، على أنه كل ما شيده الإنسان من المباني التراثية ذات القيمة التاريخية و الأثرية و الفنية، ( صورة رقم 7)، و كذا مناطق التراث من نسيج عمراني و ساحات عامة، ( صورة رقم 8)، و مواقع التراث

العمراني كالحدايق و المواقع سواء الطبيعية أو التي من صنع الإنسان، و تحمل قيمة أثرية أو معمارية، عمرانية، اقتصادية، علمية، وظيفية أو ثقافية، ( صورة رقم 9).  
 ويتميز التراث العمراني بصوره جمالية وعناصر معمارية ذات قيمة مميزة، فيمكن أن يحتوي على طراز معماري أو زخرفي، ويعرفه اليونيسكو 1972 بأنه مباني أو آثار أو معالم تاريخية أو مدن قديمة مأهولة أو غير مأهولة.  
 كما يمكن تعريف التراث العمراني العربي: بأنه كل تراث عمراني يعكس خصائص الحضارة العمرانية العربية، ويمثل افرازا لإحدى الحلقات التاريخية المتعددة التي مرت بها الأمة العربية وتوارثتها عبر الاجيال.<sup>6</sup>



صورة رقم 09:  
حي الطريف بالدرعية بالسعودية



صورة رقم 08:  
قرية رجال المع بمنطقة عسير  
بالسعودية



صورة رقم 07:  
قلعة بني حماد بالمسيلة الجزائر

### 4.3.1 قيمة التراث

لقد تعددت عناصر التراث العمراني من آثار عمرانية (الأسوار، القصور، الأبراج) ، أحياء قديمة، قرى تقليدية، مدن تاريخية و غيرها ، فهي التي تحمل في طياتها تاريخ الماضي من خلال عناصرها المميزة لها، و هي دليل واضح و ملموس للباحثين و العلماء و المؤرخين إذ أن مدلولها يعطي الكثير من المعاني التاريخية و الحضارية، وهي التي مرت عبر الأجيال محافظة على طرازها بشكل مستمر ومتوارث دون انقطاع.  
 المخطط الآتي يبرز مدى القيمة التراثية للمادة المتوارثة حيث جعل منها الإنسان الحالي ثروة حقيقية استفاد منها على مختلف الأصعدة.

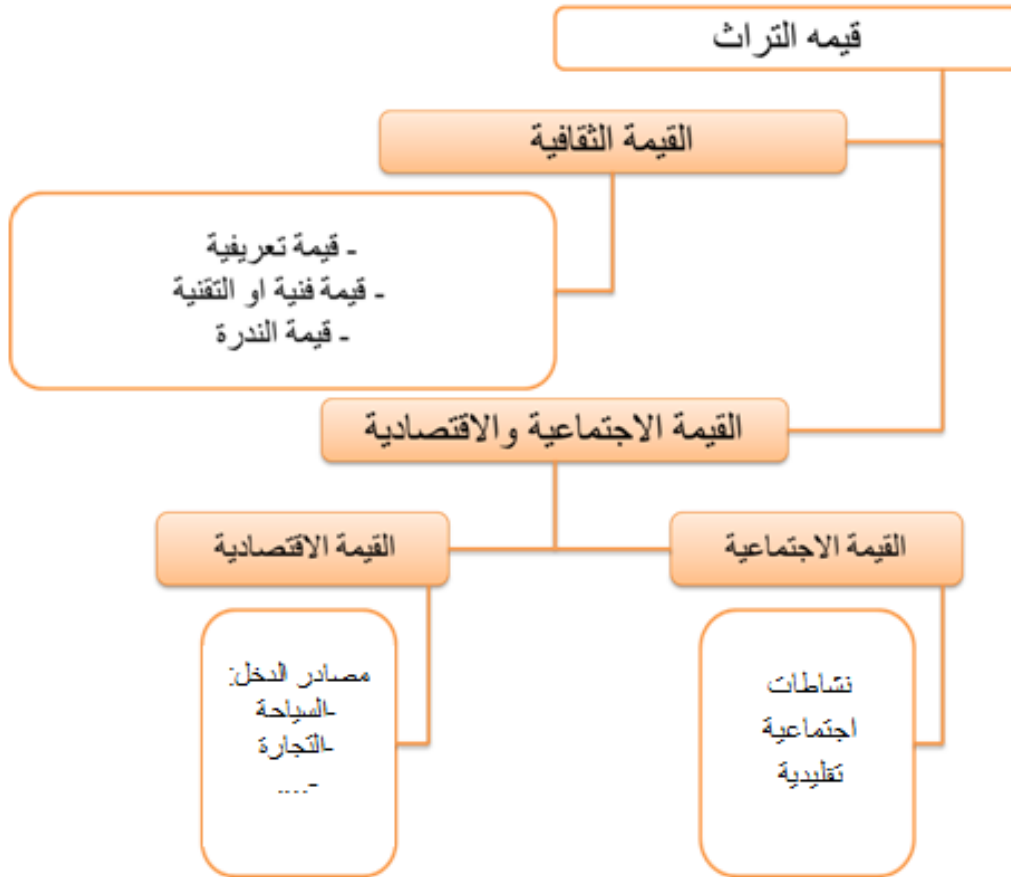
**القيمة الثقافية:** بما أن المدلول الأقوى للتراث العمراني كان المدلول الثقافي الذي يبرز الجانب الثقافي لحضارة الانسان في عصر من العصور ، فإن له قيمة تعريفية ترمز للزمان

<sup>6</sup>ميثاق المحافظة على التراث العمراني في دول في الدول العربية وتنميته المادة الاولى الهيئة العليا للسياحة المملكة العربية السعودية ديسمبر 2003 صفحه 6.

و المكان و تعرف المجتمع السائد آنذاك. فتبين ثقافته و فنونه و مختلف عاداته التي تميزه عن سائر المجتمعات، و الحضارات. و هذا ما أدى إلى وجود الاختلاف في الآثار و المناطق التراثية و أصبحت بعض المميزات و الخصائص نادرة الوجود و لا تتكرر.

**القيمة الاجتماعية:** تظهر من خلال النشاطات الاجتماعية التي تختص بالمنطقة، من اظهار للعادات و التقاليد في مختلف التظاهرات و الإحتفالات كالأعراس ، من ألبسة و أواني و مأكولات...و غيرها.

**القيمة الاقتصادية:** تتجلى قيمتها الاقتصادية كمصدر للسياحة و منطقة جذب الأنظار، فكل القيم السابقة من ثقافة و تقاليد اجتماعية . تدعوا السياح و الأجانب للاكتشاف ، و من المناطق التراثية من احتوت أو مازالت تحتوي على أسواق تجارية و منها من تعتبر قطبا للتبادل التجاري.



مخطط رقم (2): مخطط يبرز قيمة التراث

## 4.1. الحفاظ العمراني

### 1.4.1. تعريف الحفاظ:

هو تلك الإدارة السليمة في التخطيط لصيانة الأشياء و العناية بها، وذلك بحسن الاستغلال الامثل للموارد المتاحة سواء الطبيعية و البشرية في ذلك الموقع، لتؤدي وظيفتها التي وجدت من اجلها بكفاءة عالية لإطالة عمرها الافتراضي، و منع تأكلها و اندثارها عبر الزمن.<sup>7</sup>

### 2.4.1. مفهوم الحفاظ المتعلق بالتراث العمراني والمعماري:

هي مجموعة الأعمال والإجراءات المتخذة لإطالة عمر التراث المعماري ومنع تلفه حيث أنها تشمل الصيانة، الحماية، الترميم، إعادة البناء او التهيئة، ويمكن أن تكون مزيجا بينها، وتكون تلك العمليات بدون عمل أضرار بالمبنى وبدون تدمير أو تزوير لقيمه التاريخية.<sup>8</sup>

### 3.4.1. تدهور التراث العمراني والمعماري وأسبابه:

يتعرض التراث العمراني والمعماري للعديد من المشاكل التي تجعل منه عرضة للانهايار والتلوث سواء كانت من الجانب المادي أو البصري أو كلاهما، ومن أهم أسباب هذا التدهور نلخصها في المخطط الآتي:<sup>9</sup>

<sup>7</sup> محمد فكري محمود وآخرون تنظيم ادوار المشاركة في مشروع الحفاظ على المباني والمناطق الاثرية المؤتمر الدولي المدن التراثية الاقصر مصر ديسمبر 2006 صفحه 3.

<sup>8</sup> عباس الطيب بابكر مصطفى سبل الحفاظ على التراث المعماري في محافظه الاحساء ابحات وتراث دراسة في التراث العربي ملتقى التراث العمراني الوطني الاول العليا للسياحة جده نوفمبر 2011.

<sup>9</sup> بوزيد سمر، صياد رانيا. آليات الاستدامة في الحفاظ على التراث العمراني للقصر العتيق بمدينة تاسمين، مذكره مكمله لنابل شهاده ماستر تسيير التقنيات الحضريه، جامعه ام البواقي دفعه 2015.



من اعداد الطالب

مخطط رقم 03: أسباب تدهور التراث العمراني

#### 4.4.1. سياسات الحفاظ على التراث : 10

يتم التعامل مع التراث العمراني من خلال عدة سياسات مختلفة، تختلف حسب الظروف و طبيعة المنطقة او المباني المراد الحفاظ عليها، حيث تنقسم هذه السياسات الى مستويين احدها خاصة بالمباني التراثية والاخرى بالحفاظ على المناطق التراثية.

<sup>10</sup>ريهام كامل الخضراوي الحفاظ على التراث العمراني لتحقيق التنمية السياحية المستدامة من خلال مؤسسات المجتمع المدني، رساله مقدمه كجزء من متطلبات الحصول على درجة الماجستير في التخطيط العمراني، الصفحة 22.



#### 5.4.1. المؤسسات الدولية الساهرة على حماية التراث المعماري:

أدى الاهتمام بالتراث العمراني إلى تأسيس الهيئات والمؤسسات العالمية والخاصة التي تعتني به يشتى أنواع الحفاظ من صيانة وترميم وتأهيل، وأخذت ترصد الميزانيات المناسبة في حدود الإمكانيات المتاحة الإنفاق على أعمال مشاريع الترميم والصيانة والحفاظ، ومن أهم المؤسسات الفاعلة في هذا المجال نذكر:

- **اليونسكو (Unesco):** هي اختصار لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، وهي وكالة متخصصة تتبع منظمة الأمم المتحدة تأسست عام 1945. يقع مقرها بباريس ، ولقد كان انتماء الجزائر لهذا التنظيم ابتداء من سنة 1962. تعمل اليونسكو على تحقيق جملة من المشاريع الهادفة في مجال حماية التراث الثقافي المعماري و تعمل لرفع مستوى الوعي بمفهوم التراث العالمي.

- **الإيكروم (IccROM):** هي اختصار للمركز الدولي لدراسة وحفظ وترميم الممتلكات الثقافية، وهو هيئة تم استحداثها سنة 1956م، من طرف منظمة

اليونسكو، يقع مقره بروما، لعب المركز دورا مهما في جمع المعلومات المتعلقة بالتراث الثقافي، ثم التعاون التقني والعلمي في مجال صون التراث الثقافي بين دول العالم وكان انضمام الجزائر لهذه الهيئة ابتداء من سنة 1973م.

- **الإيكوموس (icoMos):** هو المجلس الدولي للمعالم والمواقع الأثرية، وهو منظمة دولية غير حكومية تعمل في مجال حماية مواقع التراث الثقافي والمحافظة عليها، ويستند عمل هذه المنظمة على المبادئ المنصوص عليها في ميثاق البندقية الدولي المبرم سنة 1964م، بشأن حفظ وترميم الآثار والمواقع.

- **الألكسو (ALECso):** اختصار لمنظمة الجامعة العربية للتربية والعلوم والثقافة، أنشئت عام 1970م، من طرف الجامعة العربية حدد مقرها بتونس تنشط على مستوى الوطن العربي، كان انضمام الجزائر لها سنة 1970م.

بالإضافة إلى المنظمات الدولية مثل الوكالة اليابانية للتعاون الدولي جايكا (JAICA)، تهتم بدعم مشاريع التراث بشكل عام و التراث المعماري منه بشكل خاص، حيث يأتي هذا الأخير في مقدمة أولوياتها على الدوام.

#### • **قوانين وتشريعات ترميم وإدارة التراث العمراني:**

لقد كان الاهتمام بالتراث العمراني نتيجة للأوضاع التي آل إليها بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى (1918 - 1914م)، حيث أفاق الأوروبيون على خسارة كبيرة دمرت عددا كبيرا من مبانيهم ومعالمهم التاريخية، فتنبه المهتمون بالتراث إلى ضرورة الحفاظ عليها خاصة مع عدم الدراية الكافية بأساليب وطرق الترميم والصيانة التي تضمن سلامتها واستمراريتها، ومن أهم المواثيق التي نصت على ضرورة حماية التراث العمراني وتطرقت في نصوصها إلى أعمال الترميم نذكر منها:

1 - **ميثاق أثينا للحفاظ على المعالم التاريخية (أثينا 1931م):** يعد أول مؤتمر دولي للمهندسين المعماريين وفنّيي الآثار التاريخية، صدر عنه ميثاق شهير حدد لأول مرة المبادئ الأساسية لصيانة وترميم المباني التاريخية وحمايتها.

2- الميثاق الدولي لصيانة وترميم المعالم التاريخية (البندقية 1964 م): يعد المؤتمر للحفاظ على المعالم التاريخية، تناول المشاكل التي تصادف المرمم والتي لم يتناولها ميثاق أثينا، وأصبح المرجع الأساسي لعمليات الترميم والصيانة.

3 - ميثاق واشنطن للحفاظ على المدن والمناطق التاريخية واشنطن (1987م): أصدره الـ«إيكوموس» ، حيث يعد استكمالاً لميثاق البندقية، ويتضمن التدابير اللازمة لحماية وصيانة المدن التاريخية والمحافظة عليها وترميمها وتطويرها.

4 - الميثاق الخاص بالعمارة المحلية التقليدية (الإيكوموس 1999): جاءت هذه الوثيقة لتدعيم وتثمين مبادئ ميثاق البندقية المتعلق بحماية وصيانة التراث المبني، وهي تؤكد على أهمية العمارة التقليدية والمحافظة عليها.

5 - القانون 90-04 المتعلق بحماية التراث الثقافي : من التشريعات الوطنية للجمهورية الجزائرية في مجال التراث العمراني قانون التراث"، الذي يهتم حماية التراث الثقافي والتعريف به، والعمل على حمايته والمحافظة عليه، باعتباره رمزا وطنيا يبعث الهوية الثقافية والانتماء الوطني، وهو قانون ألغي جميع أحكام الأمر رقم 67 - 281 المؤرخ في 20 ديسمبر سنة 1967 والمتعلق بالحفريات وحماية الأماكن والآثار التاريخية، ومن أهم النقاط التي تناولها هذا القانون والمتعلقة بالتراث العمراني وترميمه بما فيه العمارة الريفية، ما يلي:

• التركيز على عمليات متابعة و مرافقة مشاريع الصيانة والترميم والتأهيل الوظيفي للمعالم.

• انشاء الحظائر الثقافية وحماية العمارة التقليدية المعاصرة في إطارها الثقافي والطبيعي.

• انشاء القطاعات المحفوظة للمجموعات العقارية الحضرية أو الريفية مثل القصبات والمدن والقصور.. بغرض حمايتها وإصلاحها و إعادة تأهيلها و تثمينها.

• انشاء صندوق وطني للتراث الثقافي من أجل تمويل جميع عمليات الصيانة والحفظ .

انبثق عن المادة 09 من قانون حماية التراث الثقافي المرسوم التنفيذي رقم 03-322 مؤرخ في 05 أكتوبر سنة 2003، الذي يتضمن ممارسة الأعمال الفنية المتعلقة بالممتلكات الثقافية العقارية المحمية، حيث عرف أعمال التدخلات الفنية على المعالم بانها وظيفة

شاملة تغطي مهام التصميم والدراسات والمساعدة والمتابعة ومراقبة إنجاز الأشغال مهما تكن طبيعتها، وحددها بالامتلاكات الثقافية العقارية المقترحة للتصنيف أو المصنفة أو المسجلة في قائمة الجرد الإضافي.

وماذا يمكننا القول أن المشرع الجزائري استوعب المواثيق الدولية ولاسيما الاتفاقيات الخاصة بالصيانة والترميم والتأهيل للتراث المبني، إلا أنه أهمل ضبط حدود ومجالات التدخل العلاجي على التراث المبني، واكتفى في المرسوم التنفيذي المتعلق بكيفية ممارسة الأعمال الفنية المتعلقة بالامتلاكات الثقافية المحمية على إجراءات الرقابة الإدارية دون التفصيل في كفاءات الرقابة التقنية الميدانية لمشاريع الترميم .

### 5.1. خلاصة: <sup>11</sup>

يشمل التراث العمراني كافة العناصر المكونة له في مجالات العلوم، الادب، الفنون، الحرف التقليدية وغيرها من القيام والنشاطات، حيث تظهر اهميته في الجوانب التالية:

➤ يعتبر مورد سياحي اقتصادي.

➤ اساس لتنمية المجتمع المحلي.

اساس للمحافظة على الثقافة المحلية والهوية العمرانية.

### المبحث الثاني: القصور الصحراوية :

#### مقدمة:

يعد العمران الصحراوي القديم من شواهد التاريخية الذي ميزت منطقه الصحراء الجزائرية بطابعها العمراني المميز الشاهد عليها عبر الزمن و الذي اصبح مركزا للاهتمام حيث يتمثل اساسا في القصور والمسكن التقليدية والواحات.

وتعتبر دراسة القصور الصحراوية من المواضيع الجادة التي بدأت تستقطب اهتمام واسع. لذا في هذا الفصل حاولنا الالمام بكل المفاهيم والتعريف للقصور ومعرفة خصائصها ومميزاتها.

<sup>11</sup> ريهام كامل الخضراوي ،مرجع سابق ، الصفحة 26.

## 1. تعريف العمران:

- أ - لغة: تشير كلمه العمران في المعاجم العربية الى كل ما هو مبني ويعمر به.
- ب - اصطلاحا: هي كلمه اعجميه oikos تعني المسكن.
- ويعرف ايضا على انه المكان الذي يسكن او يرتديه مجموعه من الافراد وهذا المصطلح ظهر عام 1868م.<sup>12</sup>
- حسب منجد روبر يعتبر العمران دراسة للطرائق التي تسمح بتكيف السكن وخاصة السكن الحضري مع متطلبات الانسان ويعبر عنه بظاهرة التوسع المستمر مع مرور الزمن للمدينة.<sup>13</sup>

## 1.1 انواع العمران:

- العمران التقليدي: ان مفهوم العمران التقليدي مرتبط اساسا بالعمارة المنجزة من طرف المستعمل في حد ذاته.<sup>14</sup>
- ظهرت في حقبة زمنية سابقة ، حيث خضعت من حيث تخطيطها الى عوامل الحياة البسيطة من حيث مواد البناء ، الهيكله العامة ، تصميم المسكن.

## 2.1 العمران الصحراوي:<sup>15</sup>

هو العمران البدوي القديم فرغم قساوة المنطقة وجفافها ومناخها الحار و اراضيها المغطاة بالرمال الحصى و الصخور و نباته القليل، الا ان الانسان نجح في ان يجمع بين القدرة الابداعية الذاتية و الجماعية وبين القوة التعجيزية للصحراء، وتمكن من خلالها تشكيل

<sup>12</sup> حمرة غزلان وزميلتها، الحفاظ على التراث العمراني والمعماري من اجل تحقيق التنمية السياحية المستدامة، دراسة حاله قصر العتيق بورقلة ، مذكرة مكملة لنيل شهاده الماستر في تسيير التقنيات الحضارية، تخصص تسيير المدن والتنمية المستدامة، جامعة العربي بن مهدي ام البواقي 2015-2016 الصفحة 15.

<sup>13</sup> خلف الله بوجمعة، العمران والمدينة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ،عين مليلة 2015 ،الصفحة 3.

<sup>14</sup> خميس دليلة وزميلتها، الارتقاء بالتراث العمراني في اطار التنمية السياحية المستدامة، مذكرة مكملة لنيل شهاده الماستر في تسيير التقنيات الحضرية، تخصص تسيير مدن والتنمية المستدامة، جامعه العربي بن مهدي ام البواقي 2015 ،الصفحة 1.

<sup>15</sup> قزي يحي و زميله، ابراز الخصوصيات في المناطق الصحراوية حاله مدينه الوادي ، مذكرة تخرج لشهاده مهندس دولة في تسيير والتقنيات الحضارية، جامعة العربي بن مهدي ام البواقي دفعه 2007، صفحه 3.

عمران صحراوي تقليدي، حيث تأثر طابعها بقساوة المناخ ومواد البناء المحلية وبطبوغرافيه المكان. اعتمد العمران الصحراوي على مفهومين لتشكيله:

أ - الصياغة الفراغية: بنيت على اساس هندسي بسيط الفراغ الرباعي والفراغ على شكل مستطيل.

ب- الصياغة التشكيلية والبنائية: الاعتماد على مواد بناء محليه مثل الطوب في البناء واعتمد ايضا على اماكن توفر المياه ومراكز الحياه كالعيون والابار.

### 3.1 مركبات العمران الصحراوي القديم:

#### 1.3.1 القصر:<sup>16</sup>

أ - لغة: تعود كلمه القصر الى ان العدو يكون قاصرا على الدخول و التوغل الى داخل هذا المجتمع.

ب - اصطلاحا: عباره عن تجمعات سكنيه محصنه تتميز بها صحراء الجزائر، حيث حصنت هذه السكنات بأسوار عالية ليتفادى الهجومات وتواجد ابراج مراقبه من اجل التصدي لأي هجوم.

- هو أيضا ذلك الفضاء المشترك المغلق والمقسم الى مساحات موزعه توزيعا نوعيا، و الذي يخزن فيه مجموعة بشرية ذات المصلحة الواحدة، غذاؤهم محصولهم الزراعي الموسمي ، وتكون هذه الفضاءات محصنة او في مناطق مرتفعة وبقرب الاودية والواحات.

#### 2.3.1 القصور:

تعتبر نتاج حضاري لمفهوم المدينة الاسلامية، فهي ذات نسيج عمراني متلاحم بين الافراد القاطنة به ومنازله الصغيرة في الحجم والطرق الضيقة، حيث تتفرع من خلالها عده ممرات وازقة سلمية الاستعمال، يتوسط هذه القصور المسجد و الساحة هي ساحة القصر.<sup>17</sup>

<sup>16</sup> لطيفة بن زينة، التحولات العمرانية للمدينة الصحراوية التقليدية دراسة حالة القصر العتيق بمدينة ورقلة، مذكرة مكملة

لنيل شهادة الماستر تخصص عمران وتسيير المدن، جامعه محمد خيضر بسكرة 2017 2018، الصفحة 6-7.

<sup>17</sup> يمينة بن صغير حاضري، القصور الصحراوية بالجزائر، صوره للإبداع الهندسي، مجله الواحات للبحوث والدراسات

العدد 15 سنة 2011 .



المصدر: المصور كايس جلاي

Capter

صورة رقم 10: قصر موغل بشار

### 3.3.1 عوامل نشأة القصر: <sup>18</sup>

نشأت القصور الصحراوية نتيجة للعوامل التالية:

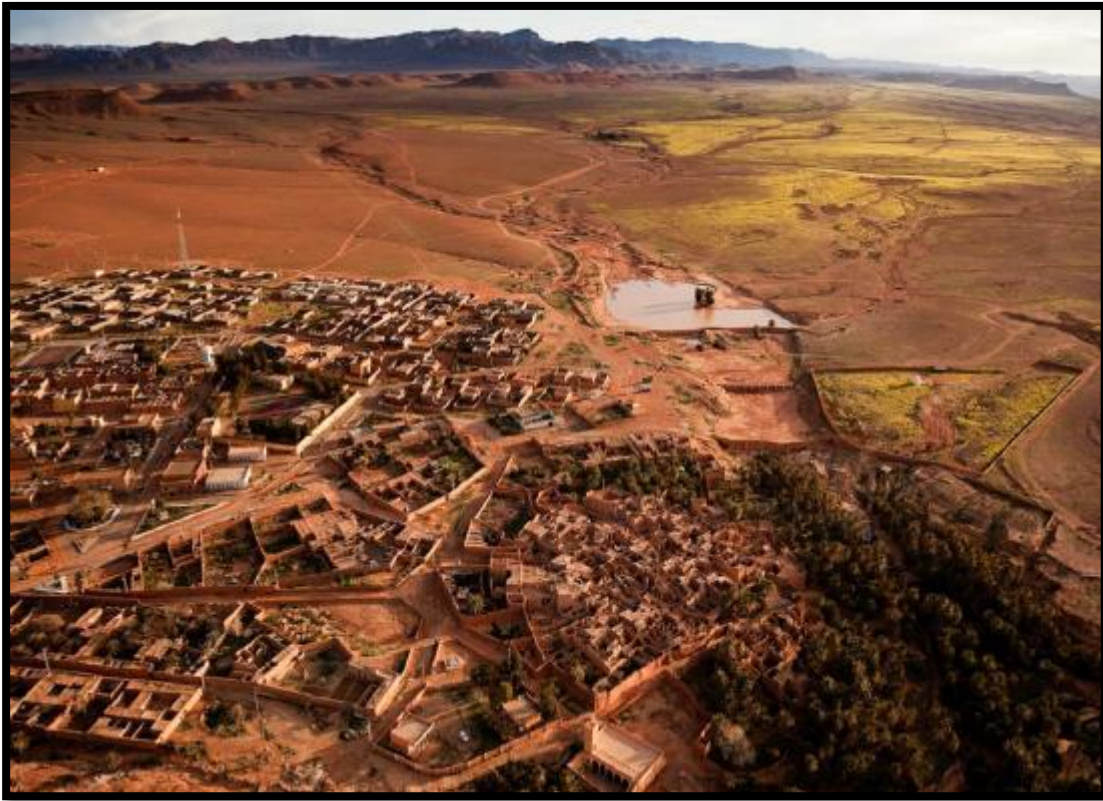
- العامل الجغرافي: ان العامل الجغرافي يعني دراسة المكان باعتباره سكنا للإنسان، عناصر هذا المكان لا تستمد اهميتها الا بقدر علاقتها به، ليحدد العامل الجغرافي باختيار الموقع المفضل والافضل ذو المناخ الحسن من اعتدال المكان و جوده الهواء و سعه الماء والقرب من المرعى وتوفر المنتج الغذائي.
- عامل الماء: لعبت المياه دورا اساسيا هاما في نشوء القصور الصحراوية ، حيث يعد الماء من عناصر الحياة في القصر، حيث يكون مصدره البحيرات الصغيرة الناتجة عن صعود المياه الجوفية، وتعد مسالة ارتفاع مستوى القصر على سطح الارض وذلك حماية من المياه الصاعدة.

<sup>18</sup> بوناب سليمة و زملائها، اعادة الاعتبار لقصر بوسعادة العتيق، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص عمران وتسيير المدن، جامعه المسيلة، الدفعة 2013.

○ العامل التجاري: انشئت العديد من القصور في مسارات الطرق التجارية او في اماكن التقاء القوافل للتبادل التجاري، حيث كانت تمتد المراكز التجارية على طول الالودية، وتكون القوافل التجارية متحركة حسب المواسم و تصل في موسم جني التمور جلبة معها الحبوب و الاقمشة والصوف و يتم المقايضة، لهذا تعد القصور اهم المراكز التجارية.

○ العامل الديني: كان للجانب الديني دورا هاما ورئيسيا في تطوير الحياه الاجتماعية، وقد اوضحت دراسات بان هناك تنوع للمذاهب الدينية في القصر و التي اضافة تنوعا ثقافيا عمرانيا، حيث نجد في القصور العربية الاسلامية توسط المسجد في القصر ويكون مركزا للقصر.

○ العامل السياسي: تعد الصراعات المختلفة بين الاقطار الفاعلة اي بين الحكم المركزي والمحلي وشيوخ الدين وذلك ادى الى ظهور القصور الجديدة انفصالها عن بعضها وانشائها لمجالات سكنية ذات سياده ذاتية.



المصدر: المصور كايس جلاي

Capter

صورة رقم 11: قصر موغل بشار

### 4.3.1 الخصائص المميزة للقصور القديمة:

أ - العضوية: وهي مجموعة العناصر المتكاملة المتمثلة في الجامع الذي يعتبر العنصر المحوري في القصر، الأحياء التي يستعمل منها المركز قوته وأسباب وجوده، وأيضا المسالك التي تمثل نقطة ربط بين الأعضاء التي تقوم عليها الحركة، تعتبر العناصر الثلاثة متداخلة ومتكاملة ومنسجمة.<sup>19</sup>

ب- التوزيع الوظيفي: يتميز نسيج القصور الصحراوية بالتكامل بين الوظائف الحيوية لكل عنصر دور مهما، فالمسجد أو الجامع يقوم بالوظيفة الدينية والتعليمية، أما النسيج فهو يقوم بعدة وظائف منها الوظيفة السكنية والتجارية والمسالك بوظيفة الاتصال والربط بين هذه العناصر.<sup>20</sup>

ج- المركزية: تعتبر من أهم المميزات التي تميز نسيج القصور الصحراوية حيث يوجد فضاء مركزي تلتقي حوله جميع مجالات النسيج ويكون غالبا المسجد أو السوق، وهذا راجع إلى البعد الفكري في الإسلام الذي يعتمد على المركز والقلب المحرك للنشاطات الحضارية والهيكلية للنسيج، المدينة تتركز على الساحة الكبرى أو فناء المسجد والحي يتركز على فراغ يسمى الرحبة والمسكن يتركز على الفناء أو الحوش.<sup>21</sup>

د- الانسجام: يتميز نسيج القصور الصحراوية ذو التركيبة العمرانية المتكاملة مجال وظيفي بالانسجام تام بين الجزء والكل الخاص والعام وفق تدرج هرمي، انطلاقا من الوحدة البنائية الدار إلى وحده الجوار ثم الحي ثم الرحبة ثم القصر.<sup>22</sup>

<sup>19</sup> بوسنان رستم وزملائه، القصر المقترح "أعوماد" بوادي ميزاب بين الانقطاع والتوصل، مذكرة مكملة لنيل شهادة مهندس دولة في التسيير والتقنيات الحضارية، تسيير المدن جامعة محمد بوضياف بالمسيلة دفعه جوان 2007، صفحة 11.

<sup>20</sup> بوسنان رستم مرجع سابق، الصفحة 11

<sup>21</sup> شيخاوي محمد، دراسة نقدية للنسيج العمراني داخل المناطق الصحراوية، دراسة حالة حي عبد القادر الجيلالي بمدينة ادرار، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة في التسيير والتقنيات الحضارية، جامعة المسيلة 2016.

<sup>22</sup> شيخاوي محمد، دراسة نقدية للنسيج العمراني داخل المناطق الصحراوية، دراسة حالة حي عبد القادر الجيلالي بمدينة ادرار، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة في التسيير والتقنيات الحضارية، جامعة المسيلة 2016.

هـ- الحرمة: تعد من أساسيات التصميم الفراغي الاسلامي وفي واجهتها منطلق الحرمة، حيث ان لكل فضاء حسب التدرج الهرمي حرمة الخاصة به حيث ترتفع حدتها كلما اتجهنا من اطراف القصر الى مركزه.<sup>23</sup>

و- الحدود: تعتبر الجدران الخارجية حسب المفهوم الاسلامي الحد الرمزي لحرمة الفراغ فالجدران الخارجية للمسكن تعتبر حدود له وايضا بالنسبة لسور المدينة.<sup>24</sup>

#### 4.1 الخصائص العمرانية في المناطق الصحراوية:<sup>25</sup>

- النمط العمراني القديم ( القصر ) : يتميز النمط العمراني للقصر بوجود النواة الأصلية القديمة مهد القصر، حيث صممت مساكن القصر لتساير قساوة البيئة الصحراوية ويتضح ذلك بقلعة الفتوحات في الحوائط الخارجية، وجود افنية داخلية وكثرة الانحناءات و وجود فتوحات صغيرة تعلو الحوائط من اجل خروج الهواء الساخن، تتميز المساكن باحتوائها على طابق وطابقين واحتوائها على حوائط ذات السمك الكبير.

1. التخطيط المتضام: ويقصد به اقامة المساكن بطريقه متلاصقة حيث تتقارب من بعضها البعض والتكتل وتتراص في صفوف متلاصقة، وذلك من اجل توفير اكبر قدر من الظلال التي تسقطها المباني على بعضها البعض، ويتم الوصول الى تلك المساكن عن طريق حارات مسقوفة في اغلب اجزائها بفراغات علوية سكنية.
2. الشوارع ممرات الشوارع المتعرجة: ان استخدام الشوارع والممرات المتعرجة يؤدي الى تعرضها لأقل قدر ممكن من الاشعاع الشمس المباشر.
3. تسقيف الشوارع والممرات وبروز الواجهات: لقد اختلفت اساليب تغطية الممرات والشوارع بحسب اختلاف المناخ ومواد البناء المحلية، فقد استعمل في بعض المناطق الاشجار او الأقمشة للحماية من الشمس في الممرات الغير مسقوفة، وقد ابتكر الانسان معالجة معمارية بحيث يزيد في التقاء الظلال على ارضية الشوارع

<sup>23</sup> حجاجي سعاد ، مرجع سابق الصفحة 15.

<sup>24</sup> حجاجي سعاد ، مرجع سابق الصفحة 16.

<sup>25</sup> راف العابدي، اثر العوامل المناخية على استهلاك الطاقة بالأحياء السكنية الجماعية في المناطق الشبه الجافة حاله مدينة بوسعادة، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير في التسيير الايكولوجي في الوسط الحضري ،معهد تسيير التقنيات الحضرية المسيلة دفعه 2009.

و واجهات المباني، وذلك بتقريب المنازل وزيادة في ارتفاع الجدران الخارجية وبروز في الواجهات.

### 5.1 الخصائص المعمارية: <sup>26</sup>

1. النمط المعماري القديم: في ظل طبيعة المناطق وخصوصياتها نرى الرجل الصحراوي قد استعمل في بناءه المواد المتاحة والمتوفرة في المنطقة المشتقة من نفس التربة لأنها تحفظ الحرارة وتمتص اشعة الشمس، ومن بين الامثلة التي تثبت ذلك قصور منطقته بني ميزاب التي لا زالت تحافظ على عمرانها وطابعها ومميزاتها والثبات على قيمتها ، من خلال استعمال الى حد الان مواد محلية للبناء وللصيانة والترميم وهذه الميزة جعلت القصور تصمد مدة زمنية اطول.

2. المسكن: يأخذ المسكن شكلا غير منتظم مفتوح نحو الداخل على حوش سماوي وهو بمثابة الهيكل والمنظم للفضاءات الداخلية للمسكن ،اذ يمنح لساكنيها فرصة اكبر للتمتع و سهولة الحركة والترابط الاجتماعي، تكون مساحته بين 140 متر مربع الى 300 متي مربع.

3. الواجهات: تعتبر الواجهات العمرانية انعكاسا حقيقيا للنمط الاجتماعي السائد في القصر ، ممتزجا مع نمط التفكير والحرمة حيث كانت الواجهات في شكل فتحات ضيقة وعالية وهذا لانفتاح المسكن للداخل، تكون الفتحات عالية والابواب منخفضة من اجل توفير الحرمة وتكون القياسات الى حد بعيد مع القياس الانساني.

4. ارتفاع المباني: اغلبية المساكن الموجودة في القصور الصحراوية هي مساكن ذات طابق ارضي او طابق ارضي بالإضافة الى طابق اول، هذا بالنسبة لارتفاع المباني في المناطق الصحراوية القديمة.

5. الطرق والشوارع والازقة و الدروب متعرجة وملتوية: وهذا من اجل توفير اكبر قدر من الظل وابعاد اشعة الشمس القوية والمساعدة على انكسار الرياح

<sup>26</sup> شالة عبد الباسط ومسعودي محمد الصغير، العمارة والعمران الصحراوي بين الاصاله والمعاصرة حالة مدينة بسكرة، ، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة في التسيير والتقنيات الحضريه، جامعة ام البواقي دفعة 2006 الصفحة 18.

## 6.1 العناصر المكونة القصور الصحراوية:

يتميز القصر الصحراوي بوجود فضاءات وبنائات تتميز بمجملها بالانسجام والامتزاج، ومتميزة الى حد بعيد مع وظائف ومتطلبات ومقومات المجتمع القصورى القائم على التعاون والتكافل ومكيفة مع الظروف الطبيعية وتتشكل هذه البنائات من مكونات اساسية وهي:

1. الواحة: تعتبر الواحة من اهم الفضاءات في القصر لما فيها من منافع، اذ انها مصدر الرزق لأهل القصر حيث تمثل فضاء اقتصادي وانتاجي لسكان القصر، و هي تتشكل من مجموعة الملكيات الزراعية للأسر والعائلات موقعها يأخذ في الحسبان، حيث تكون في المواقع المنخفضة عن القصر بحيث تتسنى لسيير الماء الجاري والمار بالقصر.<sup>27</sup>
2. السور الخارجي: يحيط بالمجموعات السكنية يصل ارتفاعه الى ستة امتار، وقد يكون اكثر من ذلك ويكون سميكاً جداً بعرض 50 سنتيمتر تقريبا، وهذا لعزل الحرارة الخارجية وكسرها كما يأتي احيانا مزدوجا ويكون ذو شكل دائري او تربياعي او مستطيل حسب نوع القصر والفترة التي شيد فيها.<sup>28</sup>
3. ابراج المراقبة: وهي عبارة عن مبنى رباعي في تصميمه هرمي في شكله ذات اطوال عالية، مهمته الأساسية الدفاع عن القصر و مراقبه العدو، يحتوي على سلاالم و مزاغل يستغل اسفله في تخزين المحاصيل الزراعية.<sup>29</sup>
4. المداخل الرئيسية: تعتبر عنصر هاماً للمدينة اذ انها تشكل نقطة وصل بين الداخل والخارج للقصر، حيث تكون الابواب خشبية كبيرة جدا من جذع النخل وبعض القطع الحديدية لمسلك الجذوع، كما يصنع قفله من ادوات حديدية محلية الصنع في شكل اسنان المشط كانت تغلق ليلا و تفتح نهارا وهذا لغرض تنظيمي.<sup>30</sup>

<sup>27</sup> احمد جعفر، العمارة الاسلامية في اقليم توات جنوب الجزائر، مجلة تراث ابوظبي الامارات العربية المتحدة، مارس 2009، الصفحة 4.

<sup>28</sup> احمد جعفر، مرجع سابق الصفحة 4.

<sup>29</sup> احمد جعفر، مرجع سابق الصفحة 4.

<sup>30</sup> احمد جعفر، مرجع سابق الصفحة 5..

5. المسجد: وهو اهم مبنى في القصر فهو يمثل المركز الروحي والديني في القصر، اذ تكمن هذه الأهمية في وظيفته وتسييره للقصر بالشكل المنظم، يتخذ منبره وجهه اتجاه القبلة ويتخذ لنفسه هندسة معمارية مميزة، عمادها الأروقة المفصولة بالأقواس في مقدمه المزيد يكون المنبر في شكل فتحه نصف دائريه او ببيضاوية الى الخارج.<sup>31</sup>

6. المقبرة: تتموضع خارج المدينة وتدعى "لمدينة" بجزم الميم، وهي قبور جماعية متلاصقة لا تحكمها هندسة معينة يتخذها سكان القصر لدفن الموتى، اذ تمتد على مساحة شاسعة وقد تحتوي على مصلى جنائز وبها اضرحة، وتتعدد المقابر داخل القصر اذ تكون مقابر خاصة بفضة اجتماعية معينة ذات صلة مشتركة في نفس الجد.<sup>32</sup>

7. الأضرحة: تعتبر اهم انواع العمارة التي اعتنى ببنائها سكان القصر تقديرا منهم للموتى من العلماء والاولياء، اذ انها تختلف من منطقة الى اخرى في تصميمها وتكون غالبا مقببة في شكل مربع او دائري له مدخل صغير.<sup>33</sup>

8. الرحبة: هي عبارة عن ساحة عمومية وسط القصر، وهي بمثابة مركز حيوي ومجال عمومي حر تحيط به البنايات المجاورة وهي بمثابة الموزع الحركي والمجالي للقصر، وتنظم مجالاته المتعددة بصفتها تؤدي الى جميع الممرات.

9. المساكن: المساكن في المدن الصحراوية تكون متجمعة داخل سور في شكل تراكمي متشابكة ومتلاصقة مع بعضها البعض، مما يجعل امر دراستها صعبا قليلا حيث مساحتها لا تتجاوز 200 متر مربع، وتتشكل من مدخل خشبي ومن اربعة غرف مع مطبخ وفناء عام يسمى الحوش، البيوت الصحراوية هي منتج استعمال مواد بناء محلية متلائمة لطبيعة الحر و البرد الصحراوي، اذ يكون سقفه متركبا من

<sup>31</sup> ثياقة الصديق - فاتحي عبد النبي، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ، النمط المعماري بمدينة الصحراوية ووظائفه الاجتماعية

<sup>32</sup> ثياقة الصديق - فاتحي عبد النبي، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ، النمط المعماري بمدينة الصحراوية ووظائفه الاجتماعية.

<sup>33</sup> ثياقة الصديق - فاتحي عبد النبي ، مرجع سابق

الطين و مواد النخيل، ويكون بذلك عازلا للحرارة فناء الدار واسع ومفتوح من جهته نوافذ وفتحات الغرف تكون الإضاءة في السقف غالبا في شكل فتحات فوقيه تكون المنازل في القصر متشابهة الى حد كبير.<sup>34</sup>

10. الشوارع الرئيسية: وهي عبارة عن ممرات عامة كبرى تتقاطع داخل القصر وتربط بين مرتكزاتها الأساسية كالناب الخارجي والمسجد والبئر وغير ذلك، وهذه الشوارع تخصص فقط لحركة السير والعبور ولا يسمح بالتجمع فيها الا بشروط.<sup>35</sup>

11. الازقة: هي عبارة عن ممرات يؤدي الى مختلف احياء وفضاءات القصر، ابتداء بالشوارع الرئيسية الى المسجد والساحة العمومية وهي عبارة عن مجالات خطيه عمومية ضيقة تلعب دور المنظم والمؤدي الى المساكن، حيث تكون محاطة على الجانب بعتبات صغيرة في شكل مقاعد صغيرة على طول الزقاق تستغلي الحديث والمؤانسة.<sup>36</sup>

12. بئر الشرب: يتوسط بئر الشرب القصر حيث يكون احتياطا لأوقات الحرب التي يغلق فيها باب القصر واخذ الاحتياط من المياه تليها ابار الشرب والسقي.<sup>37</sup>

13. المخزن الخارجي: هو عبارة عن فناء مربع في غالبه محاط بجدار طيني نصفه مفتوح والآخر مغطى، حيث تحتفظ فيه المنتوجات السنوية المونة من المواد المدخرة.<sup>38</sup>

14. الخندق: يكون دائر بالسور يملا احيانا بالماء وهو وسيله للدفاع.

15. القنطرة: هي عبارة عن معبر خارجي الذي يقطع الخندق الى مدخل القصر ويكون مصنوع من خشب وجذور النخل القوية.<sup>39</sup>

<sup>34</sup> احمد جعفر ، مرجع سابق الصفحة 5.

<sup>35</sup> احمد جعفر ، مرجع سابق الصفحة 5.

<sup>36</sup> احمد جعفر ، مرجع سابق الصفحة 5.

<sup>37</sup> احمد جعفر ، مرجع سابق الصفحة 6.

<sup>38</sup> احمد جعفر ، مرجع سابق الصفحة 6.

<sup>39</sup> احمد جعفر ، مرجع سابق الصفحة 6.

16. المساحات المائية: من اجل توفير الراحة الحرارية الملائمة وتلطيف الجو وتنظيم الرطوبة، استخدمت المسطحات المائية مع توفير عناصر نباتية لامتناس الاشعاع الشمسي داخل الفضاء العمراني.<sup>40</sup>

### 7.1 العناصر الفضائية المكونة للمسكن الصحراوي:<sup>41</sup>

يتكون القصر من عدة منازل تموضع بشكل تتابعي ومتداخل تمتاز بالبساطة، فهي تخلو من جميع مظاهر الترف وتستجيب لمقتضيات البيئية وفي الاغلب تأخذ نفس التصميم وتختلف في حجمها حسب المستوى المادي للأسرة وتتكون:

1. المدخل: ويعتبر مدخل يميز بين المستوى الداخل والخارج و فاصل بين المجال الخاص و العام، حيث كانت هذه المداخل محورية ثم تحولت الى النظام المنكسر وهذا من اجل ترك الباب مفتوح وخلق تيار هوائي بينه و بين الفناء، تمتاز بانخفاض ارتفاعها مواد تصنيعها من جذوع النخيل و تكون الابواب غير متقابلة في الدور الارضي بالنسبة للمنازل المجاورة والمتقابلة من اجل الحرمة الداخلية للبيت طبقا لأصول احكام الشريعة الإسلامية.

2. السقيفة : هي مجال يأتي بعد المدخل الرئيسي للمنزل يكمن دورها في كسر الرؤية من الخارج، احيانا تتحصر في جدار منخفض من اجل ذلك وتعتبر السقيفة احدى المكونات الرئيسية للبيت التي تحافظ على حرمة البيت واسراره.



سقيفة بأحد المنازل الصحراوية

صورة رقم 12

<sup>40</sup> احمد جعفر ، مرجع سابق الصفحة 6.

<sup>41</sup> بن مريم فاطمة نور اليقين، القصور كآلية لترقية السياحة المستدامة حاله وادي ريغ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر

تخصص عمران وتسيير المدن، جامعه محمد خيضر بسكرة سنة 2015 2016 الصفحة 8-10.

3. دار الضيافة : تأتي مباشرة بعد المدخل ودورها استقبال الضيوف.



دار الضيافة بأحد المنازل الصحراوية

صورة رقم 13

4. الفناء (وسط الدار): يعتبر وسط الدار مجال يتوسط المسكن، اذ له خصوصية تهوية المنزل وتنظيم هيكلته الداخلية حيث يكون واسعاً ومريحاً للحركة والنشاط خاصة لربات المنزل، ومكان لتجمع افراد البيت عادة ما يحيط بالسقف على جوانبه والصحن المكشوف هو ميزة رئيسية للمسكن الاسلامي.



فناء بأحد المنازل الصحراوية

صورة رقم 14

5. الأروقة: تلعب الأروقة في المنزل التقليدي دوراً هاماً من خلال استغلال التيارات الهوائية المساعدة على تلطيف الجو والتقليل من حدة اشعة الشمس، حيث تحيط الأروقة بالفناء من الجهتين او الاربع جهات ذات فتوحات مختلفة، ويلعب هذا

المنشأ أيضا دورا معماريا حيث تكون بمثابة الحامل الذي يقوم عليه الممرات في الطبق العلوي.

6. الغرف: تتوزع الغرف حول وسط الدار حيث تتميز ببساطتها واستطالتها وظيفتها ويكون تسقيفها في الغالب بمواد محلية خشب النخيل او العرعار، وتستعمل لعدة اغراض كالجلوس والنوم.

7. المطبخ: وهو مجال لتحضير مختلف الوجبات الغذائية، اذ يكون عبارة عن غرفة صغيرة غالبا ما تكون مستطيله الشكل وتطل على الفناء تكون مزوده بموقد في ركن من الاركان.



مطبخ بأحد المنازل الصحراوية

صورة رقم 15

8. المخزن: وهو مكان يتم فيه تخزين معدات ليست دائما الاستعمال.

9. السلم: مرتبط مباشرة مع وسط الدار يسمح بالانتقال من مكان الارضي الى السطح، وتكون ادراجه بين 20 الى 25 سنتيمتر وعددها بين 08 الى 10 درجات، احيانا يكون هناك درجين في المنزل احدها من السقيفة من اجل تجنب وسط الدار خاص بالضيوف والثاني للعائلة.



سلم بأحد المنازل الصحراوية

صورة رقم 16

10. السطح: وهو مجال مفتوح الى الهواء موجود في اعلى المنزل يستعمل على مدار السنة، و يمتاز بازدواجيه الاستعمال كمجال للخدمات وللمناسبات حيث يستعمل في النهار لتجفيف المواد وتخزينها لفصل الشتاء.



سطح بأحد المنازل الصحراوية

صورة رقم 17

11. لعلي: وهو غرفة فوق السطح تستعمل لمختلف الاغراض.
12. الملحقات الصحية (الكنيف): عبارة عن مراحيض تقليدية تتصل مباشرة بالأرض تكون في اماكن معزولة و محجوبة عن الانظار .
13. الزريبة : هو فضاء مخصص لتربية المواشي و يكون بجوار مرحاض و ذلك لتسهيل عملية جمع الفضلات و اخراجها الى الاراضي الزراعية .

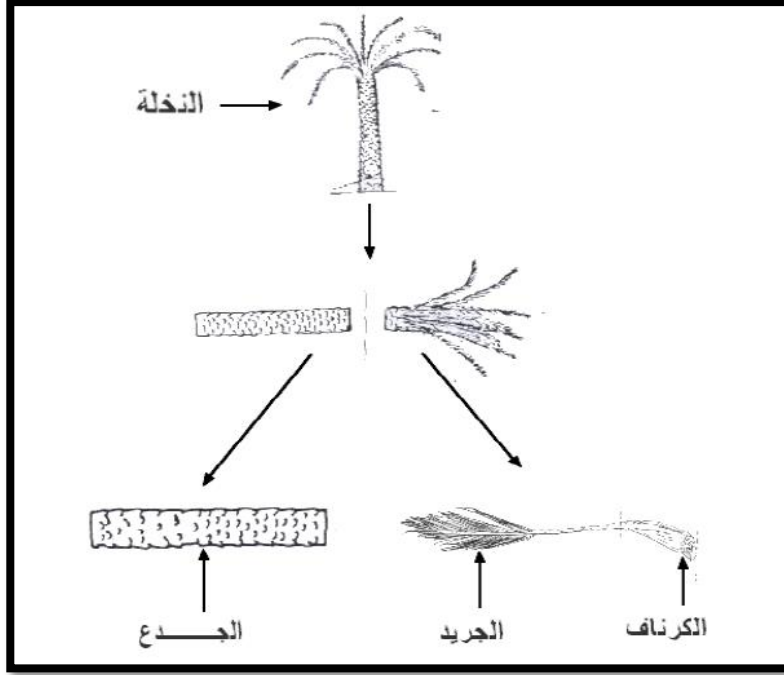
### 8.1 مواد البناء المستعملة<sup>42</sup> :

- 1 -الطين : يستعمل في البناء كمادة اساسية بالإضافة الى المخلفات الزراعية ، وفضلات الاغنام و كذلك الرمل الصافي، و يكون القالب الطيني الطوبى المستعمل في البناء يتراوح بين 15\*30 سنتيمتر .
- 2 - النخلة : و تعتبر الممول الرئيسي في عمليه البناء وعنصر اساسي في التركيبة اذ تحتوي على:

- الخشب: اذ تستعمل كروافد طولها بين 2.5 متر يسطح بها المسكن كما تستعمل كحامل على مستوى الابواب والنوافذ.

<sup>42</sup>شالة عبد الباسط ومسعودي محمد الصغير، العمارة والعمران الصحراوي بين الاصاله والمعاصرة حالة مدينة بسكرة، ، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة في التسيير والتقنيات الحضريه، جامعة ام البواقي دفعة 2006 الصفحة 18.

- الكرناف: يستعمل لتغطيه السطح على شكل افقي فوق الخشبة.
- الجريد: وهو اخر عنصر عند التسطيح ويكون فوق الكرناف ليتم وضع مادة الطين عليها.



المصدر : OPVM

صورة رقم 18: أجزاء النخلة

### خلاصة:

لقد تطرقنا في هذا الفصل الى بعض المفاهيم والمصطلحات التي ستساعدنا بالتأكيد بإكمال دراستنا للقصور التي تعتبر كنز من كنوز التاريخ الطويل بعلاقته وتنظيمه حيث نشأت القصور وقامت وفق البنية الاجتماعية الصحراوية محطمه لكل الظروف القاسية مستجيبة للظروف البنيوية التي تتوافق مع تخطيط بنيه المدن الصحراوية.

## المبحث الثالث: السياحة :

## I. مقدمة :

تعتبر السياحة من الاستثمارات المهمة التي تساهم في عملية التنمية، و أصبحت من اهم الظواهر الاقتصادية والاجتماعية التي تحتل موقعا مهما في اقتصاديات العديد من الدول، نظرا لما تقدمه من عائدات مادية وغير مادية للمناطق المضيفة ومساهماتها الفعالة في الدخل القومي على مستوى الاستثمارات الوطنية و الدولية، وذلك من خلال التعريف بجمالية المنطقة و طبيعتها و تقديم الثقافة المحلية من عادات وتقاليد، و قد اعتبرت السياحة التراثية المستدامة من اهم و ابرز الدراسات في الآونة الاخيرة لما لها من اهمية عالمية كبيرة في مختلف الدول النامية.

II. السياحة:

## 1. مفهوم السياحة:

◀ كلمة السياحة في المعجم تعني التجول، حيث تأتي عبارة "ساح في الارض" ، أي يقصد من خلالها ذهب وسار على وجه الارض، كما ان لفظة السياحة من احدى الالفاظ المستعملة في اللغة اللاتينية، حيث نجد أن "tours" في اللغة الإنجليزية وتعني "يجول و يدور" ، اما كلمة "tourisme" وهي مشتقة من كلمة "tours" يعني الانتقال والدوران.<sup>43</sup>

◀ وتعرف ايضا على انها نشاط يقوم به فرد او مجموعة من الافراد بغية التنقل من مكان الى اخر، بغرض اداء مهمة معينة او زيارة مكان او بغرض الترفيه، حيث يكون نتاجه الاطلاع على حضارات و ثقافات اخرى و اضافة معلومات و الالتقاء بشعوب مختلفة.<sup>44</sup>

<sup>43</sup> عيشي صليحة، الآثار التنموية للسياحة دراسة مقارنة بين الجزائر تونس والمغرب، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير

في العلوم الاقتصادية ،تخصص اقتصاد التنمية، جامعة باتنة دفعة 2004 - 2005 ،الصفحة 6.

<sup>44</sup> عيشي صليحة ، نفس المصدر ، الصفحة 6.

◀ حسب المنظمة العالمية للسياحة (OMT):

تعني بالسياحة أنشطة الأشخاص المسافرين من مكان الى اخر غير المكان المعتاد، للإقامة لأكثر من ليلة و المدة لا تزيد عن سنة كاملة، لغرض الترويح الاعمال، او غرض اخر.<sup>45</sup>

◀ يرى الالماني جويير فرويلر: تعني السياحة: ظاهرة طبيعية من ظواهر العصر الحديث، و الغاية منها الحصول على الاستجمام و تغيير الجو المحيط الذي يعيش فيه الانسان، و اكتساب الوعي الثقافي و تذوق جمال مشاهد الطبيعية و نشوة الاستمتاع بجمالها.<sup>46</sup>

### 1.1 تعريف السائح:

◀ هو ذلك الشخص الذي يقوم بالانتقال لغرض السياحة لمسافة 80 كيلومتر على الاقل من منزله، وذلك حسب تعريف منظمة السياحة العالمية التابع لهيئة الامم المتحدة.<sup>47</sup>

◀ هو الشخص الذي سافر خارج محل اقامته الأصل او الاعتيادي لأي سبب غير الكسب المادي، او الدراسة سواء كان داخل بلده (السائح الوطن) او خرج بلده (السائح الاجنبي)، و لفترة تزيد عن 24 ساعة و ان قلت عن ذلك فيعتبر قاصد للتنزه.<sup>48</sup>

<sup>45</sup> المنظمة العالمية للسياحة مارس 1993.

<sup>46</sup> عيشي صليحة ، نفس المصدر ، الصفحة 6.

<sup>47</sup> المنظمة العالمية للسياحة مارس 1993.

<sup>48</sup> مغزيلي مروة وزميلتها، تأثير سد بني هارون على التنمية السياحية لولاية ميلة في ظل التنمية المستدامة، مذكرة مقدمة

لنيل شهادة الماستر في تسيير التقنيات الحضرية، تخصص مدن ومشروع حضاري، جامعة العربي بن مهيدي ام البواقي

سنة 2014-2015 الصفحة 4.

## 2.1 تعريف العرض السياحي:

- يعرف بأنه ما تقدمه المنطقة السياحية وما تحتويه من مؤهلات و مزايا سياحية، سواء أكانت عوامل جذب طبيعية او تاريخية او صناعية ، اضافة الى جودة الخدمات و تنوع السلع الذي تجعل من الافراد التفكير بأعاده زياره بلد معين وتفضيله عن بلد اخر.<sup>49</sup>

## 3.1 انواع السياحة:<sup>50</sup>

جرت محاولات عديدة لتصنيف السياحة والنشاط السياحي الى انواع مختلفة وفقا لمعايير و اسس تصنيف مختلفة نذكر منها:

### 1.انواع السياحة على اساس الموقع والحدود:

هناك نوعان اساسيان: سياحة دولية او خارجية و سياحة داخلية او محلية وايضا نوع اخر يعرف بالسياحة الإقليمية كإقليم الشرق الاوسط مثلا.

### 2. على اساس فترة اقامة السائح وخصائص المنطقة السياحية: حيث هناك

سياحة على مدار السنة، مثلا كالسياحة الثقافية او الدينية و تسمى السياحة الدائمة و هناك الموسمية كالسياحة الشتوية او الصيفية.

### 3.انواع السياحة على اساس مناطق الجذب السياحي: وتنقسم الى ثلاث انواع

وهي:

◀ السياحة الثقافية: و تشمل زيارة الاماكن التاريخية، و المواقع الأثرية، و الدينية و المتاحف و الى غير ذلك.

◀ السياحة الطبيعية: هذا النوع من السياحة يشترط فيه ان يكون المناخ عنصرا اساسيا محركا فعالا فيها، حيث تكون سياحة اما مناخية، نبا، طبيعية ويكون غرضها ترويحي، علمي، استشفائي وغيره.

◀ السياحة الاجتماعية: وهي سياحة تشمل عدة جوانب فهي سياحة العلاقات الاجتماعية و ترابطها، وقد تكون سياحة المدن ضمن هذه السياحة.

### 4.انواع السياح على اساس الهدف:

<sup>49</sup> شراب الياس وآخرون، تسويق الخدمات السياحية ،دار المسيرة للنشر والتوزيع ، الاردن 2002، الصفحة1.

<sup>50</sup> ماهر عبد العزيز توفيق، صناعة السياحة، دار زهران للنشر والتوزيع عمان. الاردن 1998 الصفحة 20 وما بعدها.

- ◀ السياحة الترفيهية: حيث تكون الوجهة الى اماكن سياحية معروفة على مستوى العالم.
  - ◀ السياحة البيئية: حيث تعتمد على استخدام المواد الطبيعية والثقافية، حيث تكون في اطار حماية البيئة الطبيعية، وتعتبر المنظمة العالمية للسياحة انها سياحة المثقفين الذين يقدرون القيم البيئية.
  - ◀ السياحة العلاجية: وتكون هدفها الاول علاجي، حيث يمكن ان تكون سياحية حموية و المتعلقة بالمنابع الساخنة والحمامات المعدنية.
  - ◀ السياحة الدينية: حيث تكون دولية او محلية، فهي تقوم على اساس الرغبة في زيارة الاماكن المقدسة الدينية، و اتباع العاطفة الدينية كالذهاب الى مكة و المدينة.
  - ◀ سياحة المؤتمرات: وهي الأنشطة المصاحبة لحضور المؤتمرات العالمية العلمية، و السياسية و المهنية، ترتبط بعمل السائح و اهتماماته بهدف اكتساب الخبرة العلمية، وتكون بمختلف في العواصم حول العالم.
  - ◀ سياحه التسوق: وهي السفر من اجل التسوق من الدول التي تتميز بوفرة في مجتمعات الشراء، و جودة الاسعار منها الذهاب الى تركيا دبي الصين فهي وجهات للتسوق.
  - السياحة الرياضية بأنواعها وسياحه المغامرات والاطلاع على الغرائب ومراقبه السكان وعاداتهم.
  - 5. انواع السياحة حسب وسائل النقل: جوية عن طريق الطائرات، برية للسيارات والحافلات، بحرية بالسفن واليخت... السياحة الفضائية.
- 4.1 مقومات السياحة:<sup>51</sup>**
1. المقومات البشرية: وتتمثل في الفنون الشعبية بطبوعها المتنوعة، العادات و التقاليد، الثقافات، الجانب التاريخي، الشواهد والمعالم.

<sup>51</sup> تقرير الخوصصة و الاستثمار في السياحة بالجزائر وزارة السياحة والصناعة التقليدية 1999.

2. المقومات الطبيعية: وتتمثل في كل الظروف المناخية، الفصول، المناطق الدافئة، الحمامات المعدنية.

3. المقومات المالية والخدمة: وتتمثل في توفر البنى التحتية، ومدى توفر الخدمات الأساسية كالفنادق، المقاهي، المطاعم و مراكز الترفيهية و مدى تطور مختلف القطاعات الصناعية، التجارية، البنوك و العمران.

### 5.1 مكونات السياحة:<sup>52</sup>

1. عوامل و عناصر جذب الزوار:

تتضمن العناصر الطبيعية مثل المناخ والتضاريس والشواطئ والمحميات والمواقع التاريخية والحضارية والدينية.

2. مرافق و خدمات لإيواء و الضيافة:

تتمثل في النزل، الفنادق ودور الشباب والمطاعم الاستراحات، مثل:

◀ الخدمات المختلفة: مراكز المعلومات السياحية، مراكز صناعة و بيع الحرف، البنوك البريد، الادلاء السياحيين و وكالات السفر.

◀ خدمة النقل: و تشمل وسائل النقل بمختلف انواعها البرية، البحرية، و الجوية و الفضائية.

◀ خدمة البنية التحتية: وتشمل توفير شبكة الطرق والاتصالات، المياه الصالحة للشرب، الطاقة الكهربائية، الفضالات الصلبة.....

3. عناصر مؤسسية: تشمل كل خطط التسويق، و برامج الترويج السياحي، و دوافع جذب الاستثمار في القطاع السياحي، و برامج تعليم و تدريب الموظفين.

<sup>52</sup> الخبير السياحي كمال كبشه، السياحة اكثر الصناعات نمو في العالم، جريدة القدس الكويتية نشر في 16 - 07 -

### 6.1 مفهوم الموقع السياحي:<sup>53</sup>

هو كل موقع له جاذبية سياحية بسبب مظهره او احتوائه على عجائب او خصائص طبيعية او مشيدات لها اهمية تاريخية و ثقافية و اسطورية و جب تثمينه و المحافظة عليه.

### 7.1 مفهوم منطقة التوسع السياحي:<sup>54</sup>

هو كل منطقة او امتداد من الاقليم يتميز بصفات او خصوصيات طبيعية، و ثقافية، و بشرية و ابداعية مناسبة للسياحة، مؤهلة لإقامة او تنمية منشآت سياحية، ويمكن استغلالها في تنمية نمط او اكثر ذات المردودية.

### 8.1 الأنماط السياحية:

للسياحة عامة نمطين اساسيين:

◀ السياحة الدولية: وهو النشاط السياحي الذي يتم عبر الدول من خلال التنقلات اليها.

◀ السياحة الداخلية: وهو النشاط السياحي الذي يتم داخل الدولة أي يتم من مواطني الدولة من خلال التنقل عبر مدنها التي تحتوي معالم سياحية تستحق الزيارة.

### III. السياحة الصحراوية:<sup>55</sup>

#### 1. مفهوم السياحة الصحراوية

يقصد بها كل اقامة سياحية في المحيط الصحراوي، تقوم على استغلال مختلف القدرات الطبيعية والتاريخية والثقافية لهذه البيئة، مرفقة بأنشطة مرتبطة بهذا المحيط من تسلية و ترفيه و استكشاف، تعد الصحاري بعظمتها وهدوئها و اتساعها قطبا سياحيا جذابا للكثير من السياح الذين يفضلون هذا المنتج السياحي.

<sup>53</sup> الجريدة الرسمية الجزائر العدد 11 المؤرخ في 19 فبراير 2003.

<sup>54</sup> الجريدة الرسمية الجزائر العدد 11 المؤرخ في 19 فبراير 2003.

<sup>55</sup> عيشي صليحة ، نفس المصدر ، الصفحة 16.

## 2. مفهوم السياحة التراثية:

عام 1993 عرف الصندوق الوطني لصون التراث التاريخي، بأن السياحة التراثية هي "تجربة السفر الى الأماكن و الأنشطة التي تمثل أصالة و قصص الناس من الماضي و الحاضر، و التي تشمل التاريخ والثقافة و الموارد الطبيعية" أي أنها السياحة التي تهتم بالتراث الثقافي للمواقع السياحية، و تكمن فكرة السياحة التراثية في الحفاظ على التراث المادي و الثقافي للمنطقة و تقاسمها مع الزوار و مردودها الممتاز على الاقتصادي .

## 3. تعريف السياحة التراثية الصحراوية:

و هي السفر المهتم بتجربة البيئات الصحراوية، بما فيها من مواقع طبيعية و مبنية و فنون مرئية و أساليب حياة، و قيم و عادات و مناسبات خاص.

## IV. السياحة المستدامة:

### 1. التنمية المستدامة:

◀ عرفها المفكر جون بيير هوي: تعني تلبية حاجيات الاجيال الحالية دون المساس بإمكانية تلبية حاجيات الاجيال القادمة، تحدث نتيجة تفاعل مجموعة من اعمال السلطات العمومية و الخاصة بالمجتمع من أجل تلبية الحاجات الأساسية و الصحية للإنسان.<sup>56</sup>

### 1.1 ابعاد التنمية المستدامة: 57

للتنمية المستدامة ثلاث أبعاد:

أ - الأبعاد الاقتصادية:

◀ تطوير و تنويع المشاريع الاقتصادية.

◀ تحديد طبيعة الصناعات للحفاظ على البيئة مع رفع مستوى المهارات.

◀ ربط الفرد حاجاته بالمادة المنتجة و المستوردة بالعامل البيئي.

<sup>56</sup> هشام مغربي، مساهمة القطاع السياحي في اطار التنمية المستدامة دراسة ولاية بسكرة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في العلوم التجارية، تخصص تسويق وتجارة دولي، جامعته محمد خيضر بسكرة سنة 2013-2014، الصفحة 35 .

<sup>57</sup> عبد القادر بلخضر، استراتيجيات الطاقة وامكانيات التوازن البيئي في ظل التنمية المستدامة حالة الجزائر، مذكرة ماجستير جامعة البليدة سنة 2005، الصفحة 99.

ب - الابعاد الاجتماعية:

- ◀ توفير الرعاية الصحية.
- ◀ الاهتمام بفئات المجتمع المختلفة و القضاء على الفقر و البطالة.
- ◀ اتباع الوسائل الصحية و النصائح من اجل بناء مجتمع قوي و صحي.
- ◀ توفير الجانب العلمي والاعتماد عليه.
- ◀ تحسين الظروف المعيشية.

ج - الابعاد البيئية:

- ◀ الحماية و المحافظة على الموارد الطبيعية التي تعتبر العمود الفقري للتنمية المستدامة.
- ◀ مراعاة استهلاك مصادر الماء.
- ◀ الحفاظ على الثروة الحيوانية و النباتية.

**1.3 اهداف التنمية المستدامة:**

- ترشيد استعمال الطاقة وزيادة كفاءتها.
- تشجيع استعمال الطاقة المتجددة.
- حماية الموارد الطبيعية.
- الحد من الانبعاثات الغازية الملوثة للبيئة.
- المحافظة على مختلف الثروات في ضمان استثماريتها للأجيال القادمة.

**2. التنمية السياحية المستدامة:**

**2.1 مفهوم التنمية السياحية المستدامة :<sup>58</sup>**

تعرف التنمية السياحية المستدامة من طرف الاتحاد الاوروبي للبيئة والمنتزهات القومية على انها أنشطة تصون و تحافظ على البيئة و تحقق التكامل و التنمية الاقتصادية و الاجتماعية و ترتقي بالبيئة المعمارية، كما تعرفها على أنها التنمية التي تقابل و تشبع احتياجات السياح والمجتمعات المضيفة الحالية و ضمان استفادة الاجيال المستقبلية، ايضا تمكنها كتنمية لتحافظ وتسير المواد بأسلوب يحقق الفوائد الاقتصادية الاجتماعية و الجمالية

<sup>58</sup> الدكتور صلاح زين الدين، مرجع سابق ، الصفحة 14.

مع الابقاء على الوحدة الثقافية و استمرارية العمليات للأيكولوجية و التنوع البيولوجي، و مقومات الحياة الأساسية بما يتفق مع طلب احتياجات الحركة السياحية، مع كل هذه المزايا تهدف العملية الى تكوين قاعدة اقتصادية فعالة يتحقق بموجبها تزايد نمو الحركة السياحية الى المنطقة والتالي زيادة في الدخل الحقيقي الناتج عن النشاط السياحي.

## 2.2 عناصر السياحة المستدامة:

- ◀ عناصر الجذب السياحي وتشمل عناصر الطبيعية، اشكال السطح و المناخ و الحياة و الغابات و عناصر من صنع الانسان.
- ◀ النقل سواء البري البحري و الجوي.
- ◀ اماكن الراحة و المبيت سواء التجارية و اماكن الاستقبال.
- ◀ التسهيلات المساندة بجميع انواعها، الاعلان السياحي و الإدارة السياحية و الاشغال اليدوية و البنوك.
- ◀ خدمات البنية التحتية كالمياه و الكهرباء و الاتصالات...
- ◀ و يضاف الى هذه العناصر جميعها الجهات المنفذة للتنمية، فالتنمية السياحية تنفذ عادة من قبل القطاع الخاص او العام او الاثنين معا.

## 3.2 مبادئ التنمية السياحية المستدامة:

في ظل توسع مفهوم الاستدامة وتطبيق العمل المتزايد بهذا المفهوم، جعل الاهتمام بالسياحة في تزايد مستمر حيث شجع الاستثمار في انشاء البنى التحتية و اقامة المشاريع والمنتجعات، و تمحورت مبادئ التنمية السياحية المستدامة النقاط التالية:

1. خلق نوع جديد من الاستثمار الذي أدى الى تزايد الدخل القومي من خلال خلق فرص العمل، و بالتالي تلبية الاحتياجات الأساسية للعنصر البشري و الارتقاء بالمستوى المعيشي.
2. التخطيط المناسب والفعال لاستخدام الارض و استغلال المساحات الأرضية بما يتناسب مع البيئة المحيطة.

3. خلق تنمية سياحية مبنية على المجتمع من خلال اشراك المجتمعات المحلية في اتخاذ القرارات التنموية للمنطقة، مع الاهتمام بتأثير السياحة على المنظومة الثقافية ذات المقاصد السياحية.
4. حماية البيئة و الاهتمام بالموارد الطبيعية و الموروثات الثقافية للمجتمعات، و الارتقاء بالوعي البيئي و القضايا البيئية، مع الرقابة على التأثيرات السلبية على السياحة.

#### 4.2 أهمية التنمية السياحية المستدامة:

ان الاهتمام المتزايد بالسياحة دفع الى تعاظم دورها في التنمية، حيث شجع الاستثمار في انشاء المشروعات السياحية التي بموجبها توفير فرص هامة للمساهمة في اقتصاد الدولة وتكمل الأهمية الاقتصادية للتنمية السياحية في:

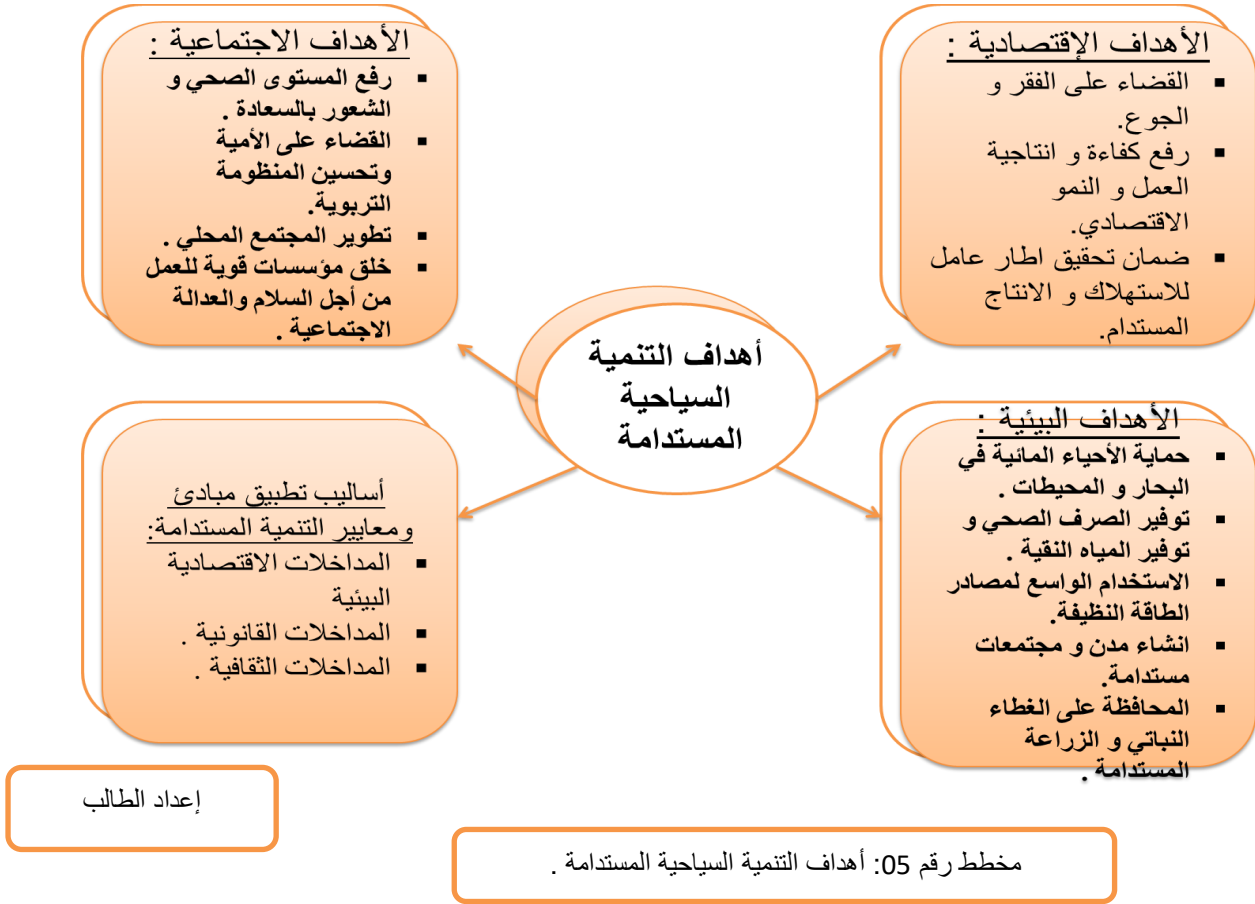
◀ تحسين ميزان المدفوعات: وذلك من خلال تدفق رؤوس الاموال الأجنبية للاستثمار في القطاع السياحي، و كذلك من خلال استخدام الامثل للموارد الطبيعية، و كل هذا يصب في عملية بناء الاقتصاد، و كذلك من خلال الايرادات المحققة من العملات الصعبة.

◀ توفير فرص عمل و حل مشكلة البطالة: من خلال كل تلك التسهيلات والمشاريع والاستثمارات تفتح الابواب في توفير فرص عمل و التخفيف من البطالة، مع ارتفاع مستوى الدخل و الرفاهية.

◀ زيادة الفرص الاستثمارية المربحة: يمكن للدولة تحديد مجالات واسعة لعملية الاستثمار في هذا القطاع بما يعمل على الاستغلال الجيد لمقومات النهوض بالواقع السياحي، حيث الاستثمار في توظيف رؤوس الاموال الوطنية و الأجنبية و توجيهها صوب المجالات المربحة.

◀ تحقيق التنمية المتوازنة بين الاقاليم: من خلال التنمية السياحية المتنوعة تسمح هذه العملية بتوزيع و انشاء مشروعات سياحية جديدة في اقطار البلاد من ناحية توزع المواقع السياحية والأثرية في ارجاء البلاد، مما يعني حدوث التنمية المتوازنة للأقاليم خاصة تلك الاقاليم المتخلفة اقتصاديا حيث تعود بالنفع عليها.

## 5.2 أهداف التنمية السياحية المستدامة: 59



<sup>59</sup>الدكتور صلاح زين الدين، استاذ ورئيس قسم التشريعات الاقتصادية والمالية، كلية الحقوق جامعه طنطا مصر،دراسة لفرص وتحديات التنمية السياحية المستدامة في مصر، المؤتمر العلمي الدولي الثالث القانون و السياحة بين 26 و 27 افريل 2016 ،الصفحة 20-26.

## 6.2 الجهات المعنية بالسياحة المستدامة:60



## 7. خلاصة:

من خلال هذا المبحث تعرفنا على السياحة و مقوماتها بالإضافة الى كل من السياحة التراثية و الصحراوية و البيئية مع التوفيق في ربطها مع التنمية المستدامة و هذا ما انتج لنا نوع جديد الا و هو السياحة المستدامة التي تحافظ على مميزات و مقومات المنطقة ومصالح السواح ، و هذا ما يضمن الاستمرارية للأجيال القادمة .

<sup>60</sup> مكبرو مليكة وزميلاتها، التخطيط السياحي في اطار التنمية المستدامة لولاية قالمة حالة بلدية حمام دباغ، مذكرة مكملة لنائيل شهادة الماستر في تسيير التقنيات الحضرية، جامعه العربي بن مهدي ام البواقي سنة 2014 -2015،الصفحة

## المبحث الرابع: تحليل الأمثلة: إعادة تأهيل قصر حاج أحمد باي في قسنطينة

1. التعريف بالقصر<sup>61</sup>

قصر الحاج أحمد باي بقسنطينة هو واحدة من أفضل الآثار المعمارية في الفترة العثمانية في الجزائر وفي المغرب العربي حفظ ارث ثلاثة قرون من الحكم العثماني وبداية حقبة أوروبية جديدة جزء من التراث الثقافي للبحر الأبيض المتوسط الحديث.

تم بناء القصر (من 1826 إلى 1835) من قبل آخر باي في قسنطينة ، الحاج أحمد باي محمد الشريف (1789-1848).



قصر أحمد باي

صورة رقم 19

## 2. الموقع

يقع القصر في وسط المدينة التاريخية مدينة قسنطينة بجوار المسجد سوق الأغزال بجانب ثلاثة شوارع وميدان

<sup>61</sup> Nacera Kentouche Bouannane, « le patrimoine et sa place dans les politiques urbaines », Thèse de Magistère. 2008.

- شارع 12 مايو 1956 شرقاً
- شمالاً شارع بو لقلاب مصطفى
- غرباً شارع سيف محمد
- إلى الجنوب ميدان الحواس وشارع القدس



موقع قصر أحمد باي

صورة رقم 20

### 3. الوصف العام للقصر والتنظيم الوظيفي

القصر ذو شكل مربع طويل مع مساحة 5609 م<sup>2</sup>. مبني على أرض منحدره جدا. ينتظم على شكل دائري تتوسطه حديقتان واسعتان وساحتان أصغر نسبيا.

بالجانب الأقل ارتفاعا ، الهياكل الصلبة التي تعمل كأقبية أو إسطبلات و في نفس الوقت تعمل عمل جدار حاجز ضد ضغط الأرض بالجزء المرتفع .

يتكون القصر من ثلاثة مجسمات سكنية رئيسية مفصولة بحديقتين ؛ حيث يتم توزيع الشقق حول الأروقة ، كان سكانه دائماً ما يقضون اليوم في الأفنية والحدائق للحفاظ على الخصوصية.

كما نجد كشك الباي الذي يقع في الوسط مع إضاءة عالية جدا بفضل النوافذ في جميع الجوانب.

كل هذا محاط بجدران عالية تخفي هذا الخلو الغامضة و المتفردة عن أعين المتطفلين. كل الفتحات التي تعتبر متعددة نوعا ما و صغيرة مغطاة بحديد سميك جدا أو شبكة سلكية.

تشكل "الحدائق" أول ما يميز قصر قسنطينة ؛ حيث لا يوجد في أي مكان آخر في المدينة قصر أو مبنى مع حدائق داخلية ، والتي تعتبر بشكل عام سمة من سمات المدن المغاربية.



المخطط الأرضي لقصر أحمد باي

صورة رقم 21



واجهة قصر أحمد باي

صورة رقم 22

4. إعادة التأهيل العثماني والفرنسي<sup>62</sup>

كان الهدف الرئيسي للتدخل هو إعادة تأهيل قصر الحاج أحمد باي لتحويله إلى متحف. لكن المفهوم الرئيسي للمشروع يركز على إعادة القصر الى حالته بالعصر العثماني و إزالة كل أثر وكل بقايا من شأنها أن تعيد إلى الأذهان الفترة الاستعمارية. هذا الخيار ينطوي على قرار هدم جميع الجدران الداخلية التي تقسم المساحات المصممة في البداية ، استرجاع المواد الأصلية وكذلك ازالة جميع اعمال نجارة القرنين التاسع عشر والعشرين في الأروقة ، وتركها نظيفة وبدون عوائق كما تم تصميمها في الأصل. الانقطاعات المختلفة التي حدثت أثناء العمل اعطت فرصة لتفكير أكثر أهمية في أولى مبادئ التوجيهية المعتمدة ، كما تم تخفيض المعايير الصارمة لسير العمل لتسليط الضوء على التقسيم الطبقي و التركيز على دراسة المراحل التاريخية المختلفة التي مر بها هذا المبنى.



إعادة تأهيل بقصر أحمد باي



صورة رقم 23

<sup>62</sup> Document internet, site : [slideplayer.fr](http://slideplayer.fr). « Le palais hadj Ahmed bey de Constantine »

## 5. العمل على الهيكل

- تدعيم الأساسات والأرض بحقن الإسمنت.
- تدعيم الجدران الحاملة بإضافة مواد معاصرة مثل الفولاذ.
- استبدال بعض العوارض الخشبية بأخرى معدنية ومغطاة بسقف خشبي.
- الكثير من الأرضيات الخشبية الموجودة تم استبدالها بأرضيات جديدة مكونة من عوارض IPN المعدنية كما تم ملء الفراغات بالخرسانة بين العوارض. في الحالات التي توجد فيها أسقف خشبية متعددة الألوان ، يتم الحفاظ عليها لاستعمالها في بعض الحالات ، لتعويض القوالب المفقودة لصنع الأرضيات المعززة بطبقات من الخرسانة المضغوطة وشبكة ملحومة كهربائياً.



تقوية الأسقف والأرضيات بقصر أحمد باي



صورة رقم 24

## 6. تطبيقات على المظهر الخارجي

- تمت اعادة تلبيس كافة الواجهات كما نظفت الفراغتين المفاصل بالمواد والتقنيات التقليدية .
- تقوية جميع الأغطية.
- استبدال بلاطات الفترة الاستعمارية بالبلاط العربية الخضراء كعناصر أصلية.



صورة للتغطية الخارجية للأسقف بعد عملية إعادة التأهيل

صورة رقم 25

## 7. تجديد التجهيزات

تمرير جميع التجهيزات الجديدة من خلال الشقوق في الجدران، باستثناء الحالات التي كان من الممكن تمريرها عبر أرضيات التعزيز حديثة الانشاء.



مشهد لفناء قصر أحمد باي

صورة رقم 26

## 8. استعادة الاعمال النهائية

- كان المعيار المستخدم لاستعادة الاعمال النهائية هو تقليدها إلى حالتها الأصلية.
- فيما يتعلق بتلبس الأرضيات ، كان أهم امر استعادة البركة و الفناء بفضل القطع الرخامية التي اخذت الأشكال الهندسية المربعة والسداسية



مشهد داخلي للمتحف

صورة رقم 27

## 9. إعادة التحويل

قصر الحاج احمد باي كان مؤخرًا موضوع دعوة ثقافية جديدة من قبل وزارة الثقافة.

المرسوم التنفيذي رقم 13 ذو القعد 1431 الموافق 21 أكتوبر 2010 م المتحف الوطني للفنون وأشكال التعبير الثقافي تراث قسنطينة.

يجب أن يصبح هذا النصب التاريخي مكانًا متميزًا في المدينة ، يجمع السلع الثقافية الملموسة وغير الملموسة هدفه الأول هو حماية التراث المحلي والوطني وتعزيزه.

# الفصل الثاني

## مقدمة:

قصر تمرنة القديمة بمدينة جامعة من أبرز الشواهد على حضارة وثقافة بربرية شهدت المنطقة لسنوات طويلة، حيث يعد حصن سيحي تاريخي، تم في بنائه مراعاة الطابع التقليدي لسكان المنطقة. فالحياة داخل القصر تحمل وظيفة اجتماعية وسكنية جماعية، مما أدى إلى خلق تكافل و تجانس بين السكان يظهر من خلال جملة من العادات و التقاليد.

حتى تكون الدراسة أكثر تعمقا سنتطرق في هذا الفصل بدراسة تحليلية للنسيج العمراني والمعماري لقصر تمرنة القديمة، بغية التعرف على أهم الخصائص التخطيطية المكونة والمميزة له و أهم أسرار خلوده و بقاءه .

## 1. تقديم مدينة جامعة:

من أبرز مدن منطقة وادي ريغ، تعتبر مدينة جامعة نقطة وصل محلية تربط بين القرى و المداشر المجاورة لها. و لهذه المدينة بعد تاريخي عميق إذ أنها قطب لتجارة التمور منذ القدم، و أن لها موقع استراتيجي في غاية الأهمية، فتعبر من خلالها مختلف السلع و البضائع و الشاحنات البترولية و الاقتصاد المتبادل بين الشمال و الجنوب الجزائري، و كذا بين الشرق التونسي و قطب وادي سوف إلى غرب البلاد و وسطها. فهذا ما جعل منها معروفة على عدة مستويات.



صورة رقم 28: وسط مدينة جامعة

**1.1. تحديد موقع المدينة:**<sup>63</sup>**- الموقع الجغرافي:**

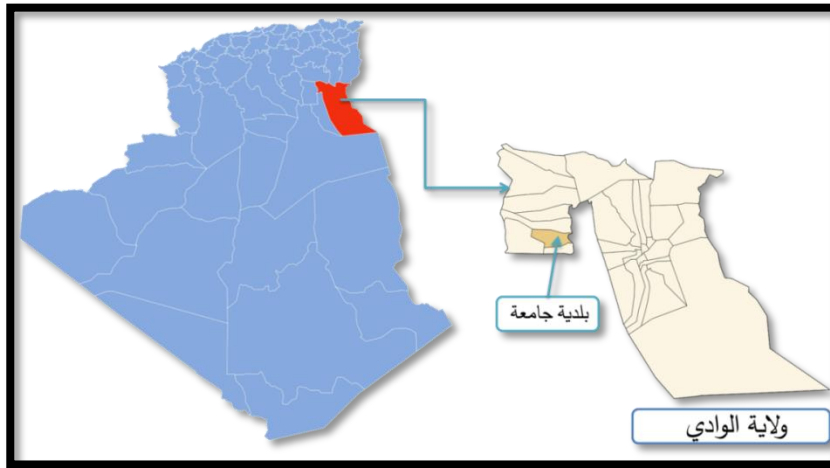
تتنمي بلدية جامعة الى ولاية الوادي التي تقع في منخفض مستطيل الشكل، يبدأ من راس الواد بأعالي مدينة المغير عند شط ملغيغ شمالا و الاطلس صحراوي جنوبا و الكثبان الرملية شرقا وغابات النخيل غربا .

**- الموقع الفلكي:**

تقع مدينة جامعة على خط الطول 32.35 درجة شرق خط غرينتش، و خط عرض 33.32 درجة شمال خط الاستواء .

**- الموقع الاقليمي:**

تقع بلدية جامعة بولاية الوادي تبعد عن المقر الولائي ب 120 كلم غربا، و تبعد ولاية الوادي عن الجزائر العاصمة بحوالي 630 كيلومتر جنوبا، يحدها من الشمال ولايات تبسة خنشلة و بسكرة، و من الجنوب ولاية ورقلة، و من الشرق الجمهورية التونسية، و من الغرب ولايات ورقلة و بسكرة، وتعتبر نقطه عبور كبيرة.



صورة 29: خريطة لموقع بلدية جامعة

<sup>63</sup> المصلحة التقنية لدائرة جامعة

**- الموقع الإداري:**

تقع بلدية جامعة غرب الولاية، يحدها شمالا بلدية تندلة، و من الشرق بلدية الرقيبة، و من الجنوب بلدية سيدي عمران و من الغرب بلدية المرارة، تعتبر نقطة عبور حيث يمر بها الطريق الوطني رقم 03، و تربط بين ثلاث ولايات بسكرة الوادي ورقلة.

تتربع بلدية جامعة على مساحة 780 كلم<sup>2</sup>، و ارتفاع اكثر من 41 متر على سطح البحر، و يبلغ تعداد سكانها 68495 نسمة تعداد 2008 .

**2. الدراسة الطبيعية: 64****1.2 التضاريس والشروط البنيوية:**

تلعب التضاريس دور كبير في تجانس تحديث التكوين ونشأة النسيج العمراني من الناحية الشكلية، إذ له تأثير كبير على المباني و المنشآت العمرانية.

منطقة جامعة تتألف من مجموعة الوحدات التضاريسية التي يغلب عليها طابع الإنبساط والتمثلة في :

◀ وادي ريغ: أهم قناة تمتاز بها بلدية جامعة طولها 150 كلم، بامتداد 50 كلم و عرضها حوالي 10 متر و يقدر عمقها بين 3 إلى 4.5 متر ، تمتد من حدود ولاية ورقلة إلى شط مروان بدائرة المغير بانحدار 02% ، حيث تستغل في الفلاحة وتصريف المياه الزائدة المستغلة في المدينة و عن الحاجة الزراعية إلى جانب ذلك تستعمل في معالجة الأملاح .

◀ العرق الشرقي: هو عبارة عن مجموعة من الكثبان الرملية الموجودة شرق مجال الدراسة ، و هي تكوينات الزمن الرابع و الكثبان الرملية الحديثة وهي غير ثابتة لأنها تتحرك بفعل الرياح، يصل ارتفاعها تقريبا إلى 10 م ، حيث تعد السيوف المظهر العام السائد مما يجعلها تأخذ مساحة شاسعة في مدينة جامعة بنسبة 35% .

<sup>64</sup> المصلحة التقنية لدائرة جامعة

◀ السهول: تمتاز بها منطقة الدراسة، حيث تستغل في الزراعة و التوسع السكني، و هي مساحات شاسعة ذات امتداد و انبساط باستثناء بعض المناطق التي تعرف ديناميكية للكثبان الرملية .

◀ السباح: و هي متكونة جراء ترسبات الزمن الرابع، و هي كل المناطق المنخفضة أين تتجمع المياه و لا تنفذ نظرا لطبيعة التربة و الطبقات الأرضية بها و هي مشبعة وغير نفوذة .

◀ التربة: و هي المكون الرئيسي لمنطقة الدراسة فهي شطر لا يتجزأ من تربة وادي ريغ ذات أصل غريني من الزمن الرابع و هي تتجدد بفعل الرياح خاصة على السطح.

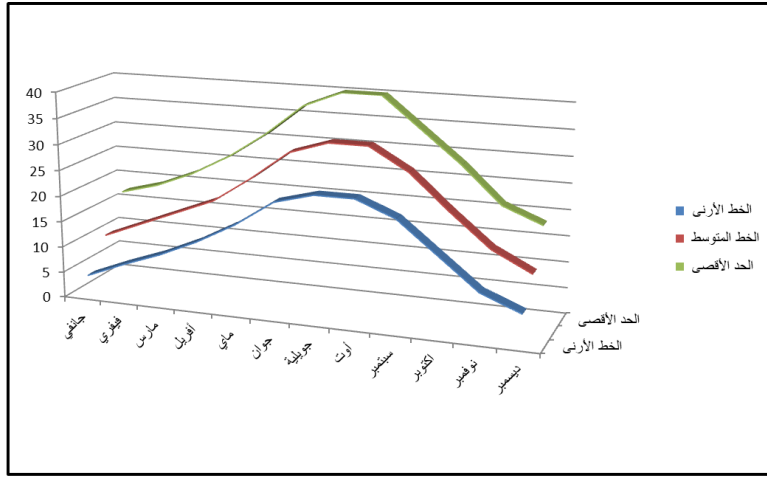


صورة رقم 30: صورة للتضاريس الصحراوية

## 2.2. الدراسة المناخية : 65

1. الحرارة: تعد الحرارة اكثر الضوابط المناخية نظامية من حيث ترددها في المنطقة لأن لها اثر بالغ على المناخ الصحراوي، فهي تعتبر عنصر من العناصر الفعالة في التخطيط العمراني و اختيار مواد البناء المناسبة.

<sup>65</sup> دراسة مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير 2018 بلدية جامعة



Colonne1	جانفي	فيفري	مارس	أفريل	ماي	جوان	جويلية	أوت	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر
الخط الأرنى	4	7	9,7	13	17	22	24	24	21	15	9	6
الخط المتوسط	10	13	16	19	24	29,6	32	32	27,7	21	14,8	11
الحد الأقصى	17	19	22	26	31	37	40	40	34	28	21	18

المصدر : محطة الرصد الجوي الأغفيان + معالجة الطالب

الشكل رقم 01: منحنيات معدلات درجة الحرارة المسجلة خلال سنة 2013.

• التعليق:

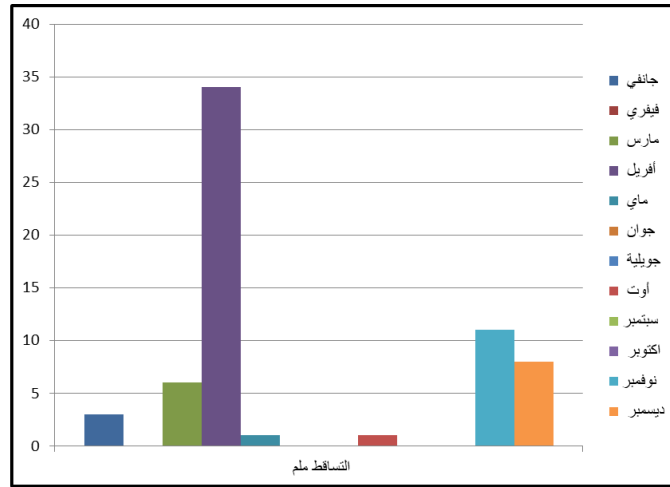
من خلال الشكل 01 يتضح لنا أن المنطقة تتميز بتفاوت كبير في معدلات الحرارة بين فصل الشتاء و فصل الصيف، و تختلف في أنحاء المجال اختلافا معتبرا حيث نلاحظ أن درجة الحرارة تبلغ أقصاها خلال شهر جويلية و أوت بمعدل 40°م، و نسجل أدنى قيمة لها شهر ديسمبر و جانفي بمعدل 4°م. و يتراوح المتوسط الحراري ( من 10°م الى 11°م).

و نميز فصلين واضحين في السنة هما:

- فصل بارد : من شهر نوفمبر الى شهر أفريل .
- فصل حار : من شهر ماي الى غاية أكتوبر.

2. التساقط: يتميز التساقط في مدينة جامعة بالتذبذب و الاضطراب، و كمية التساقط متغيرة حسب الفصول و السنوات، بحيث غالبا ما تشهد المدينة تساقط في يوم أو يومين، مما ينجم تساقط يتجاوز مجموع التساقط في سنة كاملة. و دراسة التساقط أمر ضروري في صياغة وسائل التعامل مع المدينة و كذلك اختيار نمط البناء و مواد البناء، و تساهم في

تحديد موضع المناطق العمرانية و حماية المسكن من تسرب المياه و تزويد الطبقات الباطنية بالمياه و تنشيط القطاع الفلاحي.



ديسمبر	نوفمبر	أكتوبر	سبتمبر	أوت	جويلية	جوان	ماي	أفريل	مارس	فيفري	جانفي	Colonne1
8	11	0	0	1	0	0	1	34	6	0	3	التساقط ملم

المصدر : محطة الرصد الجوي للأغفيان + معالجة الطالب

الشكل رقم 02: أعمدة بيانية توضح التساقطات (ملم) المسجلة خلال سنة 2013.

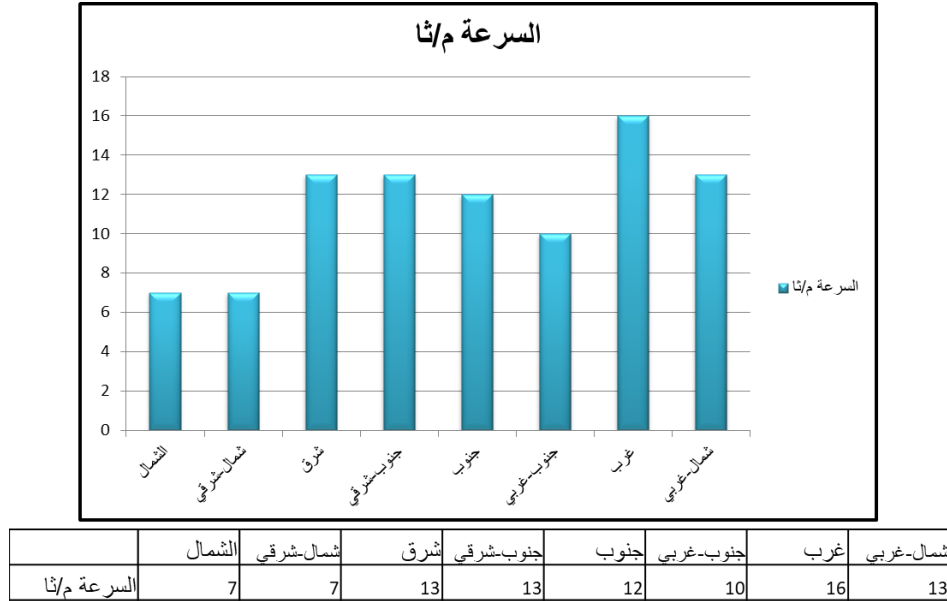
#### • التعليق:

يبين لنا الشكل 02 الفترة الممطرة بالنسبة للمدينة و التي تبلغ أقصى قيمة لها في فصل الربيع ( تصل الى 35 مم في شهر أفريل)، و من السهل ملاحظة التذبذب الواضح في التساقط من شهر إلى آخر، أما بالنسبة للفترة الممتدة من شهر ماي حتى أكتوبر فهي فترة جافة قليلة الأمطار.

3. الرياح: إن الاتجاه السائد للرياح هو من أهم العوامل المؤثرة عند اختيار موقع التجمعات السكانية و توزيع الوظائف بها، و هنا يؤخذ في الحسبان بأن تضاريس الأرضية للموقع تؤثر ليس فقط على الطبيعة الحرارية فحسب بل و على سرعة الرياح أيضا. تتعرض المنطقة إلى عدة تيارات مختلفة من الرياح حيث نميز منها :

- الرياح الصحراوية: ذات اتجاه شمال - غرب، وجنوب - شرق خاصة في فصل الربيع .
- الرياح الشمالية: ذات اتجاه شرق - غرب ابتداء من أوت حتى أكتوبر .
- الرياح السيروكو: القادمة من الجنوب تهب في فصل الصيف ذات الحرارة عالية.

- الرياح الرملية: ذات اتجاه شمالية غربية و تهب من فيفري إلى أفريل و تتراوح سرعتها بين 50 الى 100 كلم في الساعة.



المصدر : محطة الرصد الجوي الأغفيان + معالجة الطالب

الشكل رقم 03: أعمدة بيانية توضح سرعة الرياح المسجلة خلال سنة 2013.

- التعليق:

يبين لنا الشكل رقم 03 الرياح ذات التأثير الكبير على المنطقة هي الرياح الرملية الشمالية الغربية نظرا لقوتها ( سرعتها قد تصل حتى 100 كلم/سا)، كما أنها نادرا ما تهب في الشتاء و هي تهب في مدة أقل من ساعة إلى عدة ساعات.

## II. تقديم قصر تمرنة القديمة :

المدينة الأثرية تمرنة القديمة أو "الذشرة" كما يطلق عليها سكان المنطقة، تعتبر من أعرق القرى بمدينة جامعة و منطقة وادي ريغ و الجزائر عامة. طابع محلي يكشف حياة عريقة متأصلة عن السكان القدامى بمنطقة استراتيجية محاطة بواحات النخيل التي تعتبر مصدر رزق محلي.



المصدر: المصور  
الفوتوغرافي قيس جلاي

صورة رقم 31: صورة جوية لقصر تمرنة القديمة

### 1. الدراسة الطبيعية و الجغرافية لقصر تمرنة القديمة:<sup>66</sup>

تقع تمرنة القديمة في الجنوب الشرقي الجزائري ضمن إقليم وادي ريغ ببلدية سيدي عمران دائرة جامعة ولاية الوادي، تبعد بـ 31 كيلومترا عن الطريق الوطني رقم 03 الواصل بين ولاية بسكرة و مدينة تقرت، و تبعد عن مقر دائرة جامعة بحوالي 06 كيلومترا. يتربع قصر تمرنة القديم على مساحة 23 هكتار تقريبا. يحده:

- من الشمال: التجمع الثانوي الحديث سيدي يحيى.

<sup>66</sup> دراسة مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير 2018 بلدية سيدي عمران.

- من الجنوب: التجمع الثانوي تمرنة الجديدة.
- من الشرق: التجمع الثانوي الزوالية و الشمرة.
- من الغرب: بلدية المرارة.



المصدر Google Earth

صورة رقم 32: موقع قصر تمرنة القديمة

## 2. الدراسة التاريخية لقصر تمرنة القديمة :

### 1.2. الإطار التاريخي: <sup>67</sup>

يعتبر تاريخ تأسيس قصر تمرنة القديمة غير دقيق نوعا ما، لانعدام الوثائق التاريخية الذاكرة لبداية إعمار القصر و دقائق الأحداث، و لم يرد في أكثر الأحاديث سوى اسم القصر بعبارات مختلفة (كما جاء في أصل التسمية)، ولهذا يلجأ مؤرخو المنطقة إلى ذكر العموميات التي تتعلق بالمنطقة التابع إليها قصر "تمرنة القديمة" مثل الحديث عن

<sup>67</sup> قلوبو رضا ، تمرنة القديمة ما بين التأسيس و الترميم، جمعية أحفاد تمرنة القديمة.

بعض التفاصيل عن وادي ريغ، وتعميم الكلام ليشمل قصر تمرنة بحكم تبعيته، كما يستندون إلى الروايات الشفهية كأساس للتأريخ في حين غياب الكلام الموثق في المصادر والمراجع.

إن بعض الدراسات تشير إلى أن المنشآت المعمارية بوادي ريغ ظهرت في القرنين الخامس والسادس الميلاديين مع بداية استقرار البربر بالمنطقة، فبنوا القصور على طول وادي ريغ، وهذا ما يفسر ظهور الطابع البربري في بناء القصور بوادي ريغ بما فيها قصر تمرنة القديمة.

وقيل أنه مع بداية الفتح الإسلامي (القرن 01هـ، 07م) أقام السكان بالمنطقة في مكان يسمى المشرف، ثم انقسموا إلى ثلاث تجمعات سكانية رئيسية وهي:

- الأول: التجمع المعروف بـ: بوخيران، وهم أهل السنة.
- الثاني: التجمع المعروف بـ: البلد القديم، وهم أهل الكتاب (اليهود والنصارى).
- الثالث: تجمع تالة ناصر.

وبعد اندثار بوخيران تحت الرمال أسس سكانها قصر: "تمرنة القديمة" سنة: 904هـ، 1489م، لكن أساس هذا الكلام هو الروايات الشفهية، الأمر الذي يجعله محتاجا إلى التدقيق العلمي واستنطاق الشواهد.

## 2.2. أصل التسمية:<sup>68</sup>

عرف القصر بمسميات مختلفة ومتقاربة في حروف مبانيها مثل: تمرنة، تمرنيت، تمرنانت، تمارية، تمرنا.

وسبب تسمية القصر بـ: "تمرنة" هو أن المنطقة أولى المناطق في غرس النخيل بوادي ريغ، وذلك بعد عام الفيل 570م، أما إضافة كلمة "القديمة" إلى اسمها فبسبب تأسيس "تمرنة الجديدة" بعدها.

<sup>68</sup> قلوبو رضا، تمرنة القديمة ما بين التأسيس و الترميم، جمعية أحفاد تمرنة القديمة.

### 3.2. التطور العمراني للقصر:

تم تشكيل النسيج العمراني بالقصر على ثلاث مراحل :

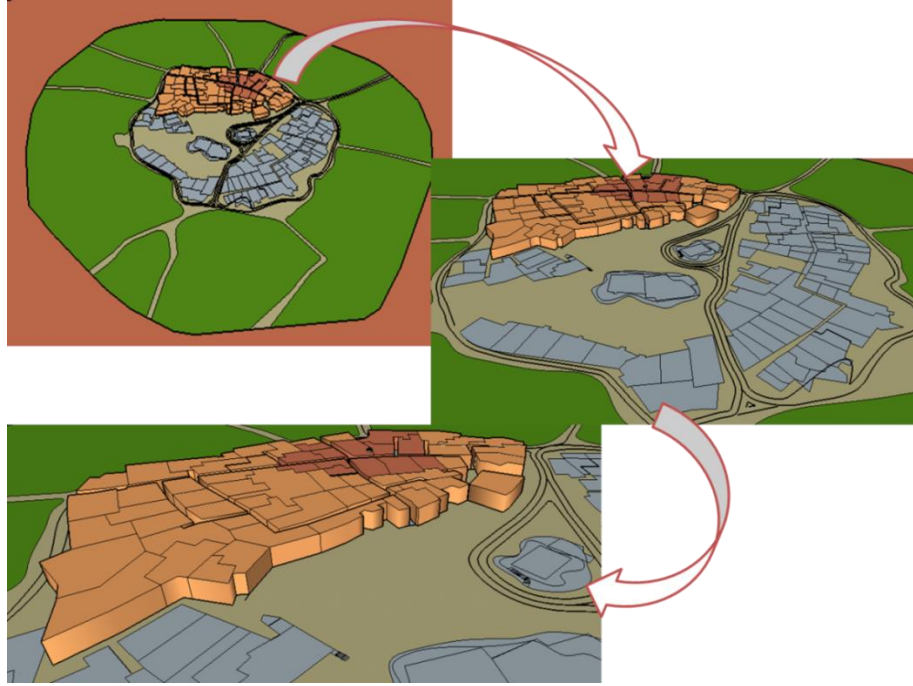
◀ **المرحلة الأولى:** بداية بناء جزء منه على ربوة مرتفعة بين 15 و 20 مترا عن سطح البحر، في الجهة الشرقية، يتوسطه مسجد الجمعة، و تتفرع المرافق الأخرى حوله و يعتبر النواة الأولى للقصر.



انجاز من طرف الطالب

الشكل رقم 04: المرحلة الاولى لتكوين القصر

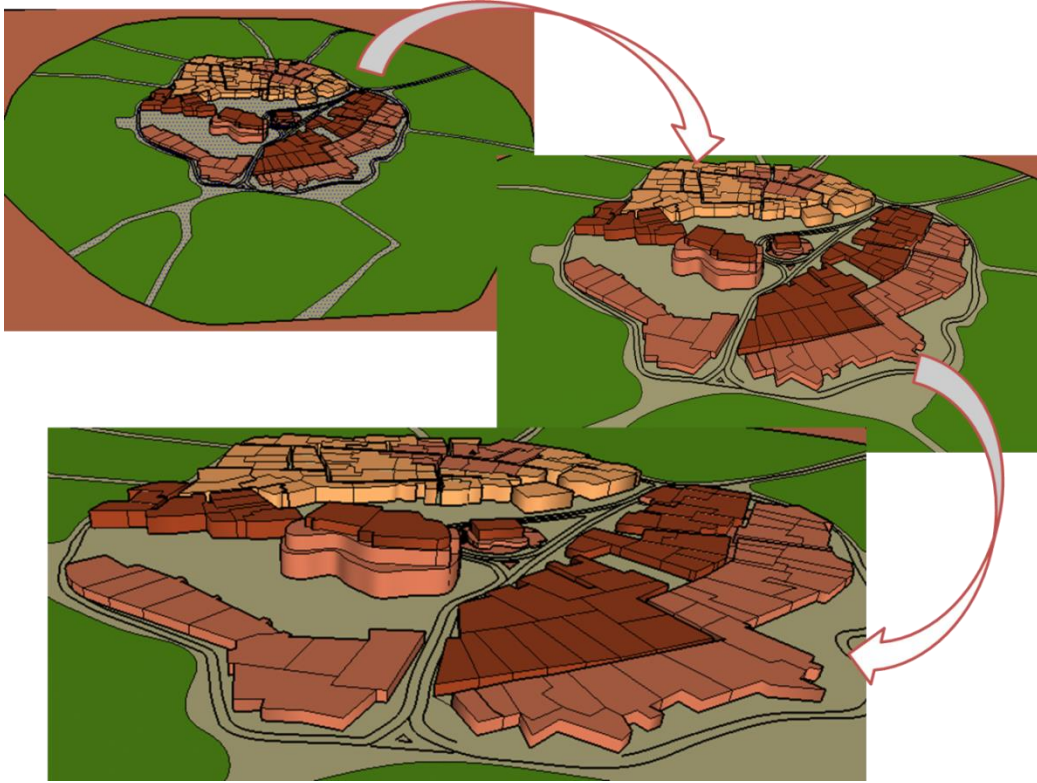
◀ **المرحلة الثانية:** بدأ توسيع القصر الى الجهة الجنوبية الغربية باستغلال الربوة الغربية ببناء مسجد سيدي علي بن عثمان ، و على الربوة الجنوبية الغربية دار الضيافة و كان هذا في أواخر القرن 18 هـ /18.



انجاز من طرف الطالب

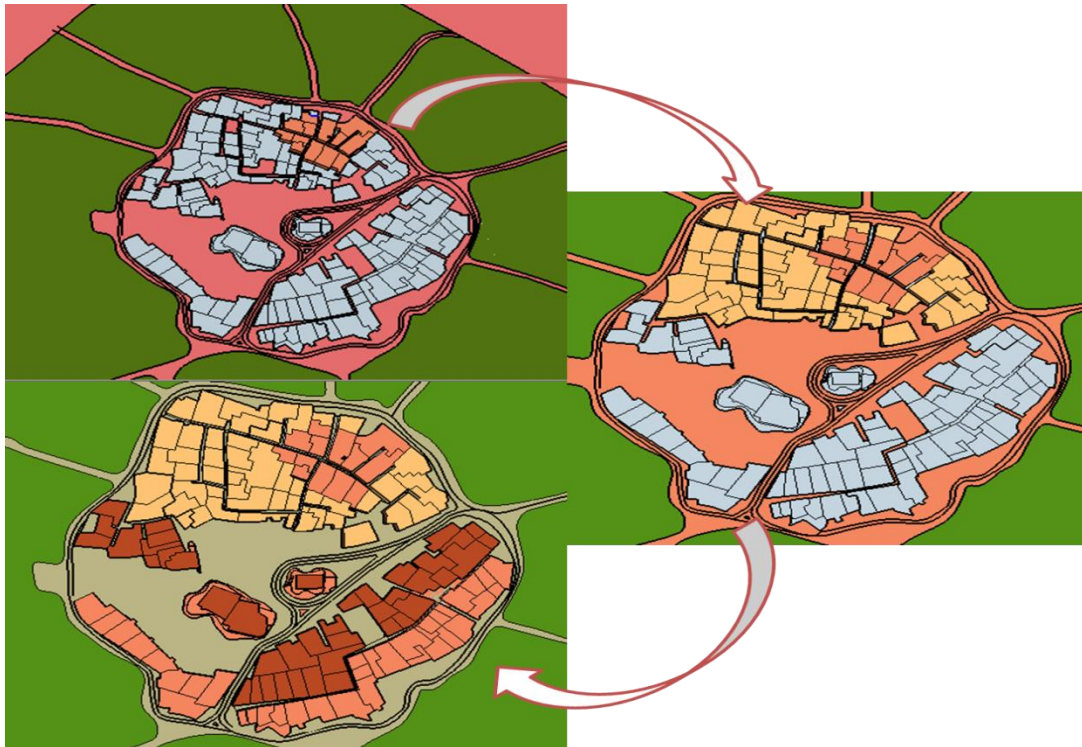
الشكل رقم 05: المرحلة الثانية لتكوين القصر

◀ المرحلة الثالثة: التوسع نحو الجهة الجنوبية في عهد الاستعمار الفرنسي ، لكن على مستوى منخفض على النواة الأولى ، و ذلك بعد زيادة عدد سكان القصر ، و هذا القسم مختلف قليلا في تخطيط مبانيه عن الجزئيين السابقين ، فبني بهذا القسم بيت واسع و اسطبل لأنه كان يستغل من طرف البدو الرحل الذين يرتدون من أجل التجارة.



انجاز من طرف الطالب

الشكل رقم 06: المرحلة الثالثة لتكوين القصر

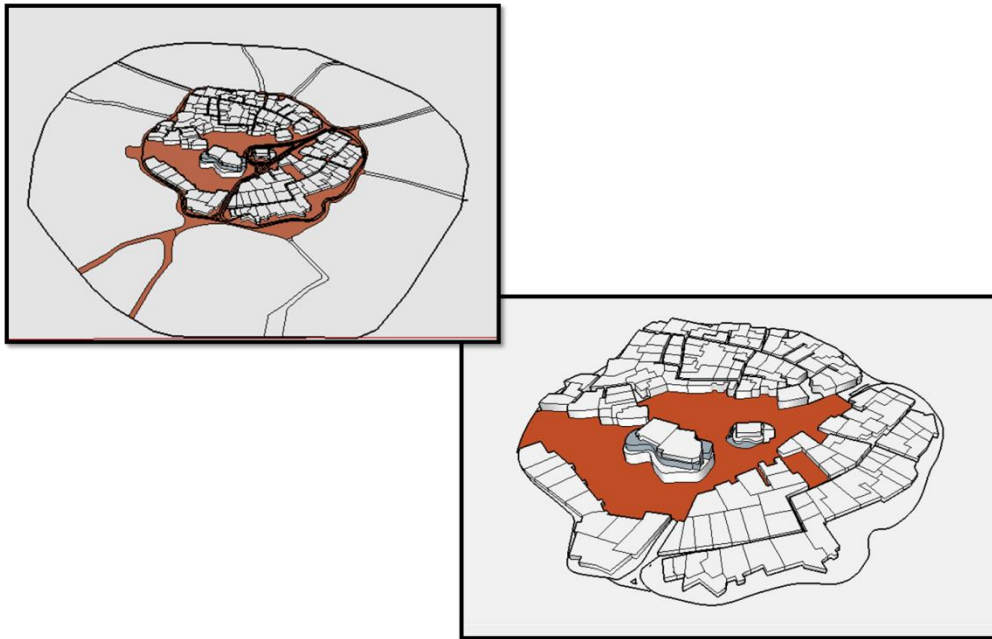


انجاز من طرف الطالب

الشكل رقم 07: مراحل تكوين قصر تمرنة القديمة

### 3.2 الدراسة العمرانية لقصر تمرنة القديمة:

إن الهيكل العمراني لتمرنة القديمة مثله كالقصور الصحراوية، حيث يتميز بالمرفولوجية المركزية بدءاً من المسجد للدلالة الإسلامية و القوة الروحية، ثم تحيط به سلسلة متماسكة من السكنات المتراسة، ثم السوق، و الرحبة، و تنتهي بأسوار للحماية بالإضافة إلى المزارع و المقابر والأضرحة.



انجاز من طرف الطالب

الشكل رقم 08: قصر تمرنة القديمة

#### أ- شكل القصر:

يتميز قصر تمرنة القديمة بطابع عمراني بربري إسلامي، حيث يتخذ القصر الشكل الدائري و الذي هو عبارة عن حصن منيع على ربوة به أبواب، يحوي القصر بداخله مساجد عدة وسكنات متماسكة مشكلة شبكة عنكبوتية، و يحيط به مزارع من النخيل و خندق كبير.



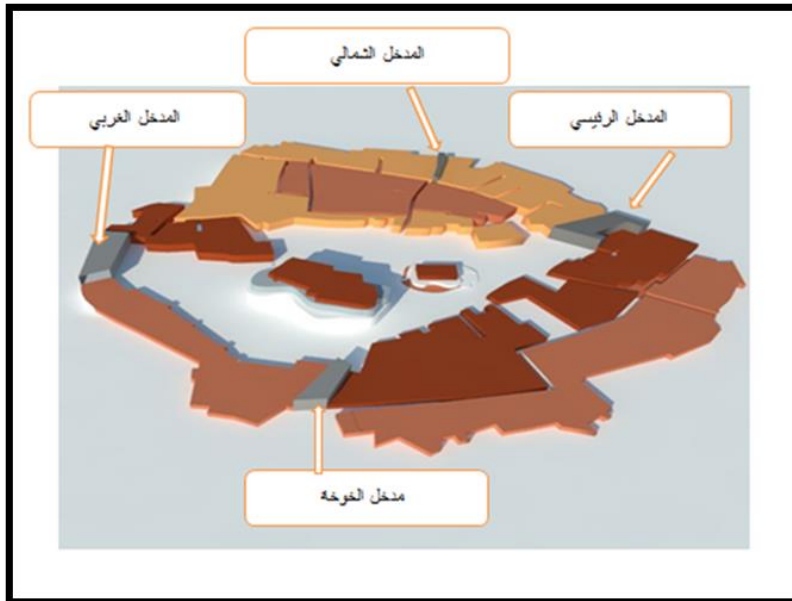
المصدر Google Earth

صورة رقم 33: شكل قصر تمرنة القديمة

### ب- المداخل:

جاءت أبواب القصر بطريقة تتلاءم مع الظروف المناخية و البيئة الحارة، حيث أن السور الخارجي يكون سميكاً جداً بعرض خمسين سنتيماً تقريباً وهذا لعزل الحرارة الخارجية وكسرها كما يأتي أحياناً مزدوجاً، شيد القصر العتيق كما ذكرنا سابقاً على ربوة يحيط به سور و خندق و له 4 مداخل :

1. المدخل الرئيسي موجود إلى الجهة الشرقية .
2. مدخل الخوخة موجود إلى الجهة الجنوبية حيث يؤدي إلى بساتين النخيل .
3. المدخل الغربي المؤدي إلى مسجد سيدي علي بن عثمان .
4. المدخل الشمالي من جهة مسجد الجمعة .



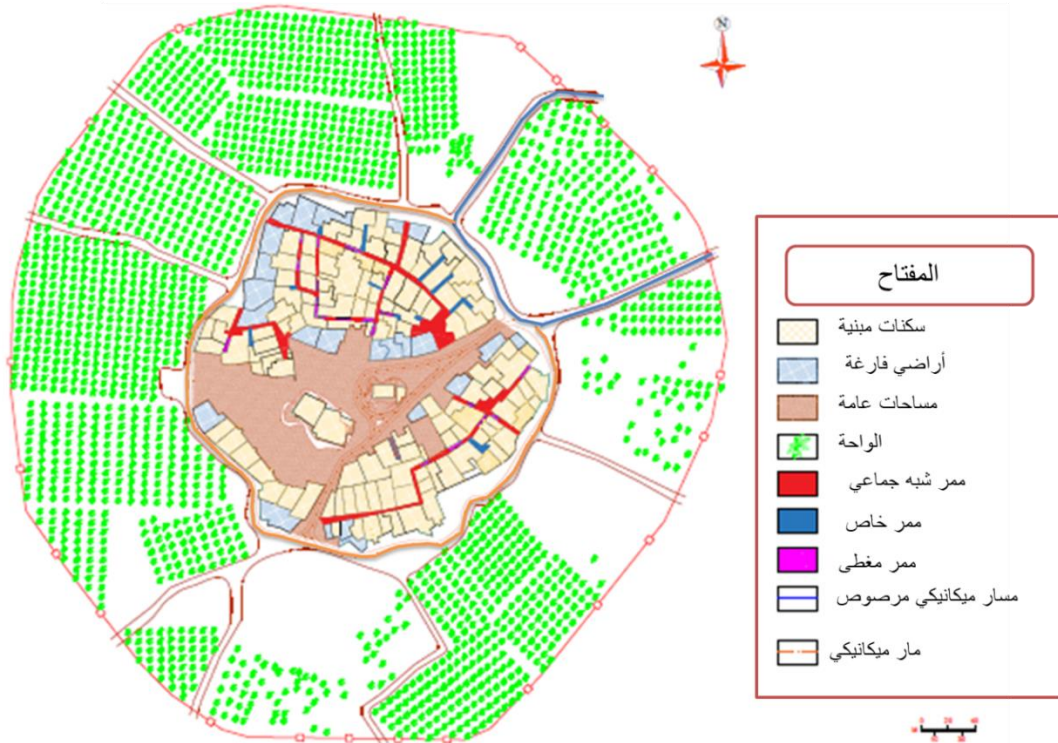
انجاز من طرف الطالب

الشكل رقم 09: مداخل قصر تمرنة القديمة

## ت - الشوارع:

تعد الشوارع من بين العناصر الأساسية في تكوين القصر والتي يمكن من خلالها التنقل بداخله، وهي التي تربط بين مكوناته وتتميز بالتنقل التدريجي من الأماكن العامة إلى الأماكن الأكثر خصوصية، حيث نجد شوارع رئيسية ثم ممرات ثانوية وتنتهي بالدروب.

وتعتمد الشبكة العامة لتنظيم الطرق داخل القصر على نظام المسالك، فنجد هذه الشبكة مهيأة وفق البنية الطبوغرافية للقصر من المنحدرات والمرتفعات. مجموع طول هذه المسالك أكثر من 1009 متر حيث أنها منتظمة في شكل يعزز مركزية القصر، وهي عبارة عن ممشى للراجلين تتخللها معابر مغطاة في شكل سباط طولها 203.6 متر تسمى هذه السباط بالسقائف في منطقة وادي ريغ.



المصدر P.D.A.U بتصرف

الشكل رقم 10: مخطط توضيحي للشوارع بقصر  
تمرنة القديمة

## ث - الشوارع الرئيسية:

وهي عبارة عن مداخل رئيسية تمثل شوارع هامة تأخذ النظام الخطي و تمثل محاور هامة للحركة و الهيكل و الربط بين مرتكزاته الأساسية، و التي تتميز بحركة كثيفة وتجدها مغطاة بالسقيفة بنسبة الثلث و النسبة الباقية دون تغطية و ذلك للتهوية و الإضاءة، و على مستوى هذه المحاور تتمركز مختلف مساجد القصر و تكثر فيها المحلات التجارية.

كما نجد بها مقاعد حجرية للراحة في قاعدتها الأرضية تسمى عند أهل القصر "الدكانة"، أما الإنحناء في تصميم الشوارع فالهدف منه تفادي الزوابع الرملية والتيارات الهوائية القوية، ويكون عرضها من 3 م إلى 4م كأقصى حد.



انجاز من طرف الطالب

**ج- الممرات الثانوية:**

وهي عبارة عن ممرات ضيقة لا يتجاوز عرضها 2.5 م ، تأخذ نظام شبه حلقي أو مستقيم ذات وظيفة خاصة ملتصقة بالشوارع الرئيسية، أعدت للأفراد للدخول للأماكن الخاصة اي المنازل .



انجاز من طرف الطالب

صورة رقم 38: ممرات ثانوية

**ح- الدروب:**

وهي ممرات محدودة تربط بين الممرات الثانوية والمساكن عرضها لا يتجاوز 02 متر، تكون بدايته من الممر الثانوي وتكون نهايته عند المساكن، يمكن ان تنتهي بمنزل او اكثر حيث تكون لنفس العائلة او العرش، وتعتبر الدروب المجال الاكثر حرمة في التنقل بالقصر.

**خ- الفضاءات الحرة:<sup>69</sup>**

وهي مجموعة الأجزاء الغير مبنية من الشكل العمراني بما فيها الفضاءات العامة مثل الرحبة، ويحتوي القصر على ساحتين:

<sup>69</sup> شهادة الأستاذ بوخزة عبد الباسط ، رئيس جمعية أحفاد تمرنة القديمة.

◀ **الساحة الأولى:** وتعتبر الرحبة الرئيسية للقصر لوجودها بالمدخل الرئيسي، كانت تستعمل قديما كسوق أين يتم فيها عمليات البيع والشراء والمبادلات التجارية ومكان لإقامة الأعراس والحفلات.

◀ **الساحة الثانية:** وقد انشئت نتيجة التوسع العمراني للقصر في المرحلة الثالثة وكانت أيضا تستعمل وتستغل في مختلف الأغراض الجماعية.



انجاز من طرف الطالب

الشكل رقم 11: أهم الفضاءات الحرة بقصر تمرنة القديمة



صورة رقم 40: الساحة الثانية



صورة رقم 39: الساحة الأولى

انجاز من طرف الطالب

### 4.3 . الوظائف العمرانية للقصر :

و تشمل مختلف المتغيرات التي تتحكم في ديناميكية المجال و مدى التكامل بين وظائفها و هي :

#### 1.4.3 . العمارة المدنية:

كانت المساكن في قصر تمرنة القديمة تراعي في تصميمها تعاليم الإسلام من الحرمة إلى النظافة إلى توزيع الفضاءات وتنظيماتها، و تتميز القصور الصحراوية على غرار قصر تمرنة بالتراص و التضام بين سكاناته، مما يوفر بيئة مناخية ملائمة للمناخ السائد و الطبيعة الصحراوية الصعبة و القاسية، إذ كانت المنازل لا تأخذ شكلا معيناً، بل تتميز بالإتساع و الواجهة الشبه منعدمة، و تتخذ البيوت طباقاً واحداً عند أغلبها في القصر، أما إذا كان عدد أفراد العائلة كبير فإنها يضاف إليها طابق علوي متصل بسلاّم، يمكن أن يطول الإتساع في الطابق العلوي ليشمل جزء من الشارع فتكون هناك سقيفة في الشارع و هذا حسب رواية أهل القصر.

#### 1- الشكل الخارجي للمنزل:

يتمثل الشكل الخارجي في الواجهات حيث تتميز في قصر تمرنة بصفة البساطة و تكون صماء في أغلب أنحاء القصر، حيث تترك بالواجهات فتوحات صغيرة و عالية و ذلك من أجل منع دخول الأتربة و أشعة الشمس إلى الداخل، تلبس الجدران بمادة البناء نفسها أي الجبس والطين والطوب و تأخذ لونها كذلك، فتكون منسجمة من حيث الارتفاع، طبيعة الألوان، و مواد البناء، و منسجمة مع المقياس الإنساني كما أنها تكفل مبدأ الخصوصية و الحرمة بالنسبة للعادات والتقاليد.

#### 2- الفضاءات الداخلية للمنزل:

❖ **الطابق الأرضي:** يتكون الطابق الأرضي في معظم منازل القصر من سقيفتين احدهما لأهل البيت و الأخرى للغرباء، و أيضاً يحتوي على حجرة أو غرفة للضيوف، حجرات مخصصة لأهل البيت من أجل الراحة و المبيت، مخزن للمونة و الآخر مخصص للتمر، و أيضاً سباط و حوش للعائلة أين تقضي النساء أغلب أوقات النهار فيه.

مخزن التمر		قضاء صغير	بيوت الخلاء الاستطيل	
حجرة	قضاء العائلة		سقيف	المطبخ
حجرة				المخزن
حجرة الضيوف	سقيفة	سقيف	حجرة	

انجاز من طرف الطالب

الشكل رقم 12: مخطط لمنزل بقصر تمرنة القديمة

❖ **السقيفة:** تعتبر من أهم الفضاءات في بيوت القصور الصحراوية وذلك بسبب وظيفتها التي تشغلها، أولاً وظيفة الحرمة والفصل بين الداخل و الخارج و دور العزل الصوتي في المسكن، ثانياً الدور المناخي أي خلق مناخ مصغر في المنزل لما توفره من برودة في فصل الصيف، و التي تتوزع في أرجاء المنزل بسبب تيارات الهواء القادمة من المدخل، و كل هذه المميزات كانت بسبب تركيبته و مواد بنائه.

❖ **الحوش:** يعد الحوش من أهم الفضاءات بالبيت الإسلامي و البيت الصحراوي عامة و بيوت قصر تمرنة خاصة، إذ أنه عبارة عن فضاء مركزي للبيت و محوره، تقام فيه جميع الأشغال اليومية للعائلة و مكان للإجتماع به، و يعتبر الحوش رئة البيت و متنفس له إذ أن كل الأبواب و النوافذ منفتحة عليه من أجل التهوية والإضاءة.

❖ **الغرف:** تأخذ الغرف في قصر تمرنة الشكل المستطيل و تتميز بالضيق وهذا راجع إلى نوعية مواد البناء المتوفرة، تكون الغرف متوزعة حول الحوش ما عدا حجرة الضيوف التي تكون بالقرب من المدخل المخصص للضيوف والغرباء، حيث تكون الغرف الأخرى مقسمة إلى مجالات داخلية وظيفية بدون جدران فاصلة و تتمثل في مجال للنوم، مجال للتدفئة و الجلوس، و مجال على شكل ركن يستخدم كحمام صغير.

❖ **المخزن:** بيت العولة تأخذ الشكل المستطيل و تستعمل من أجل التخزين سواء المواد اليومية أو الموسمية أو مواد طويلة الاستخدام، نجد نوعين من المخازن:

- النوع الاول: ما يسمى بمكان "الخابية" وهو عبارة عن جدار دائري يرتفع عن سطح الأرض يستعمل لتخزين التمر، و يبنى من الطين و يلبس بالجبس من الداخل.



من انجاز الطالب

صورة رقم 41: الخابية بقصر تمرنة القديمة

- النوع الثاني: ما يسمى بمكان "البايو" وهو عبارة عن جدار مربع الشكل مرتفع عن سطح الارض يستعمل لتخزين القمح و الشعير والحبوب الجافة، و يبنى من الطين و يلبس بالجبس من الداخل.



من انجاز الطالب

صورة رقم 42: البايو بقصر تمرنة القديمة

- ❖ **المطبخ:** يكون المطبخ في البيوت الصحراوية و في قصر تمرنة عبارة عن فضاء صغير مفتوح باتجاه وسط الدار، حيث يكون مصمم بطريقة تقليدية، وظيفية مخصص للطبخ يحوي معه رفوف لوضع الأواني.



من انجاز الطالب

صورة رقم 43: مطبخ بقصر تمرنة القديمة

❖ **السطح:** وهو عبارة عن فضاء في أعلى الدار نصل إليه عبر السلالم، يتكون السطح من مجال مفتوح محاط ومحمي بجدران و يكون غير مسقوف، بالإضافة إلى وجود غرف إذ أمكن، و يستغل في مختلف النشاطات المنزلية بالإضافة إلى مكان لتجفيف الأطعمة، و كذلك مساحة للتبريد و النوم في فصل الصيف.

#### ❖ الأثاث المنزلي:

**السريير:** نجده في الغرف وهو عبارة عن أثاث كبير مصنوع من الحجارة و الجبس و عصي النخيل بركائز مبنية و كذلك من جذوع النخيل، يكون في أسفله مكان لتخزين الألبسة و الأفرشة.



من انجاز الطالب

صورة رقم 44: سريير بقصر تمرنة القديمة

❖ الموقد: تتميز جميع غرف قصر تمرنة بوجود موقد سواء للتدفئة أو الطبخ، و تبنى له قناة لخروج الدخان متصلة بالجدار.



من انجاز الطالب

صورة رقم 45: موقد بقصر تمرنة القديمة

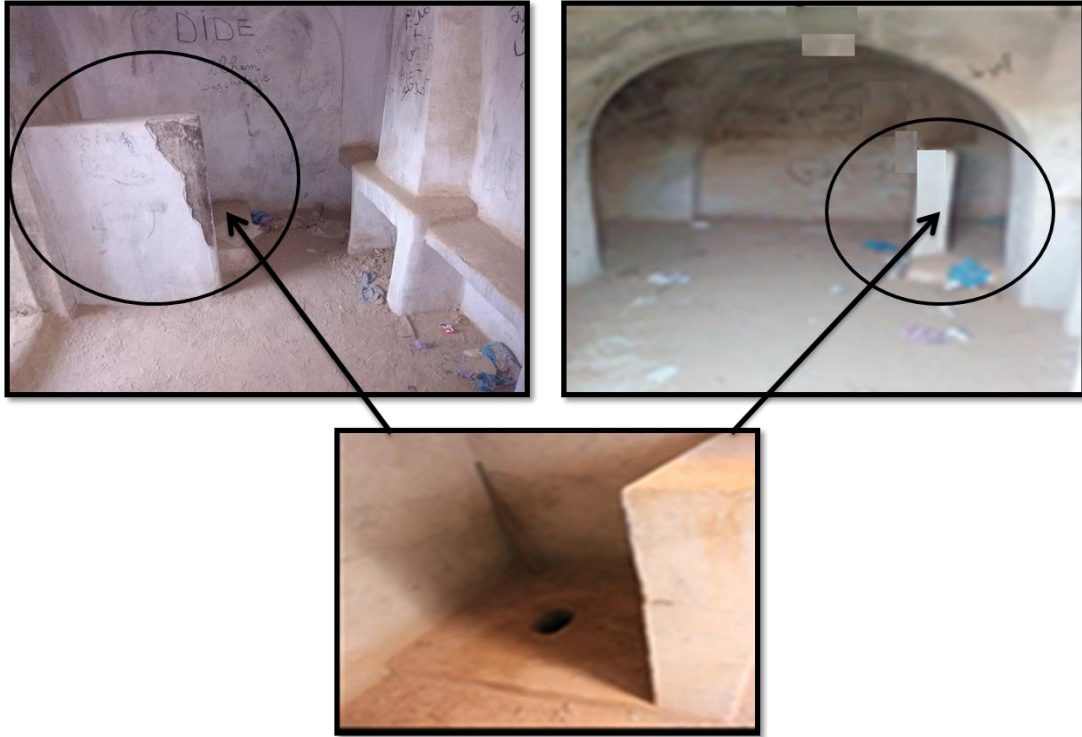
❖ السلم: وهو عبارة عن درجات تبنى من الطوب و الجبس و هي تربط بين الطابق الأرضي و السطح.



من انجاز الطالب

صورة رقم 46: موقد بقصر تمرنة القديمة

❖ الحمام: يكون عادة مدمج مع الغرفة في طرفها حيث يكون عبارة عن جدار من طين بسمك 15 سنتيمتر وارتفاع من 1.3 الى 1.5 متر ويلبس بالجبس.



من انجاز الطالب

صورة رقم 47: الحمام بقصر تمرنة القديمة

❖ **المرحاض:** وهو فضاء بعيد إلى حد ما عن باقي الفضاءات الأخرى بالمنزل، و يكون في أطرافه، في أغلب الأحيان يكون متصلا بالإسطبل، و هو عبارة عن مكان مرتفع يحرر فراغ سفلي به له باب صغير يغلق بالحجارة الطينية متجه نحو الخارج أو الإسطبل للتسهيل عملية تفريره.

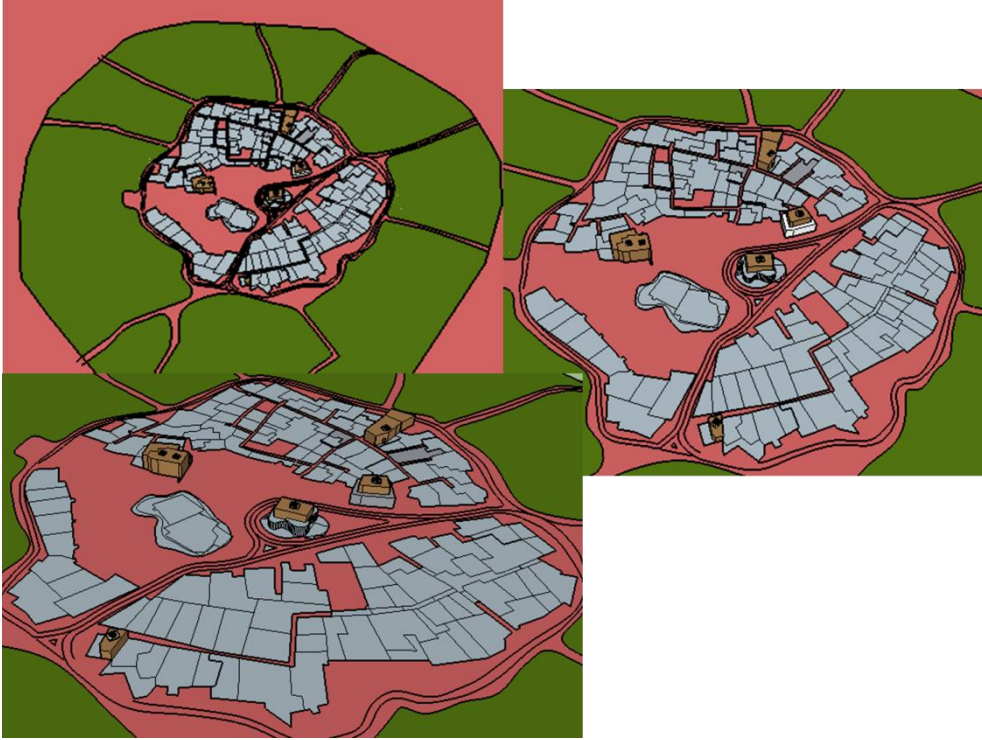


من انجاز الطالب

صورة رقم 48:المرحاض بقصر تمرنة القديمة

## 3- المنشأة الدينية: 70

يحتوي قصر تمرنة القديمة على أربعة مساجد و ضريح ، حيث يكرس بعضها لتدريس القرآن و إقامة الصلوات الخمس المفروضة و يكرس مسجد واحد فقط لصلاتي العيد والجمعة وهي كالتالي:



انجاز من طرف الطالب

الشكل رقم 13: المنشآت الدينية بقصر تمرنة القديمة

❖ **مسجد الجمعة ( العتيق )** : وهو أول مسجد في القصر، انشئ في القرن العاشر للهجرة و يقع في الجهة الشمالية الشرقية من القصر و قد احتوى على منبر و قبة بها فتحات صغيرة، و أقواس وأعمدة و فيه منافذ و أماكن لوضع المصاحف، و فيه ساحة يتم تدريس القرآن و مبيضة و مرحاض و مكان لوضع الطلاب لوحاتهم بعد عرضها على الإمام و سلم يأخذ إلى السطح.

<sup>70</sup>قلبو رضا ، تمرنة القديمة ما بين التأسيس و الترميم، جمعية أحفاد تمرنة القديمة، بتصرف من الطالب.



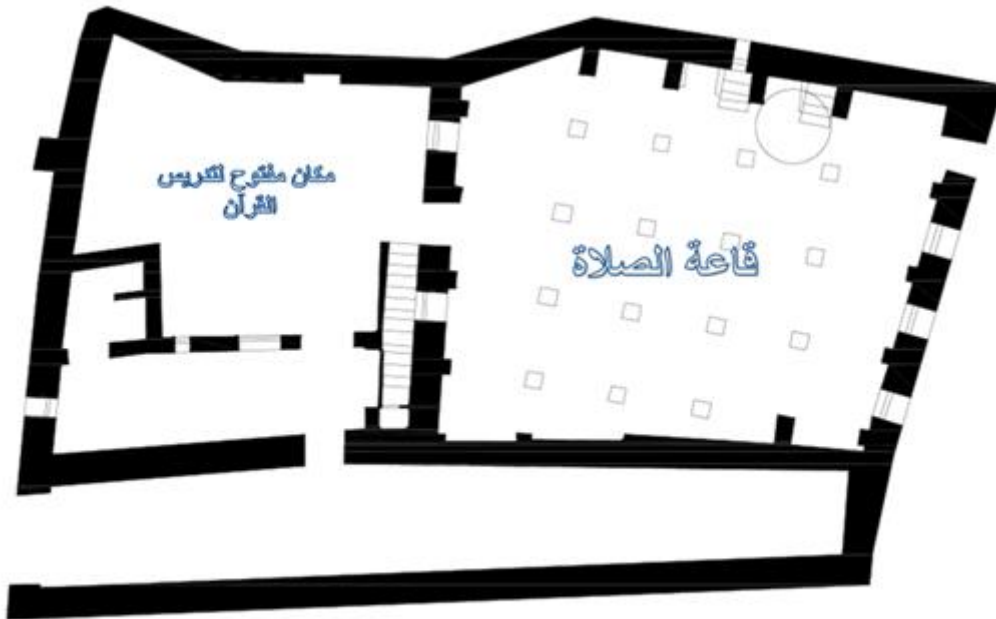
انجاز من طرف الطالب

الشكل رقم 14: مسجد الجمعة (العتيق) بقصر  
تمرنة القديمة



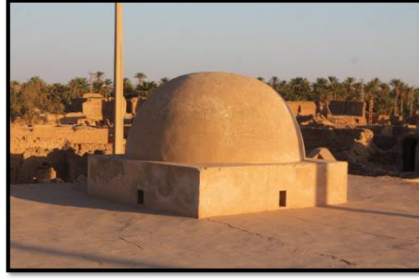
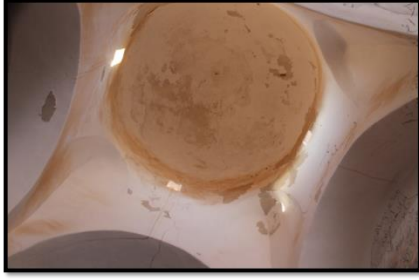
من انجاز الطالب

صورة رقم 49: مسجد الجمعة



انجاز من طرف الطالب

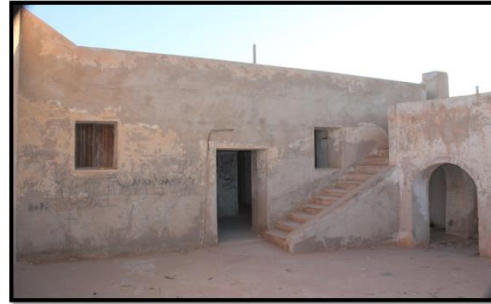
الشكل رقم 15: مخطط لمسجد الجمعة بقصر تمرنة القديمة



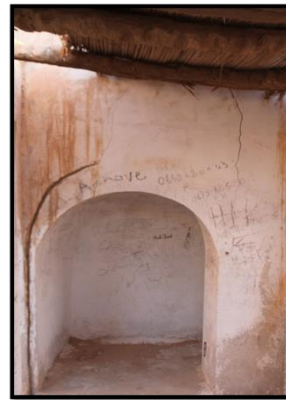
صورة رقم 50: قبة مسجد الجمعة



صورة رقم 51: مكان الصلاة مسجد الجمعة



صورة رقم 52: ساحة مسجد الجمعة



من انجاز الطالب

صورة رقم 53: مكان الوضوء مسجد

❖ **مسجد علي بن عثمان:** بني في القرن التاسع عشر للميلاد، حيث بني على ربوة بالجهة الغربية من القصر على ارتفاع حوالي 5 أمتار عن سطح البحر .



انجاز من طرف الطالب

الشكل رقم 16: مسجد علي بن عثمان بقصر تمرنة القديمة



صورة رقم 55: مسجد علي بن عثمان

المصدر Google Photo



صورة رقم 54: مسجد علي بن عثمان

من انجاز الطالب

❖ **مسجد سيدي عيسى:** بعد التوسعات التي عرفها القصر في القرن التاسع عشر (19م/13هـ) دعت الحاجة إلى وجود مسجد قريب من السكن، فأنشئ الجامع الكبير سنة 1962 م و قد بني على ربوة بالجهة الجنوبية، و أصبح في ما بعد مركز القصر بسبب التوسعات التي خصلت جهة الجنوب من القصر و الروايات الشفوية تقول بأن المسجد بني

على انقاض مسجد بني في العشرينيات من القرن التاسع عشر و كان بناء الجامع ما بين 1960-1962 م .

#### 4- الشبكات الموجودة في القصر:

**شبكة المياه:** اعتمد سكان القصر على مياه الآبار الموجودة في حدود القصر و بساتين النخيل، فيتم جلبها إلى المنازل للتزود بها.



من انجاز الطالب

صورة رقم 56: بئر مائي بقصر تمرنة

**شبكة الصرف الصحي:** يتم تصريف المياه المستعملة و مياه الأمطار من خلال شبكة الصرف الصحي المتمثلة في سواقي على طول الطرق، ثم تتغير في بعض الأماكن هذه الشبكة لتكون عبارة عن قنوات طينية تمر عبر السكنات، و تصب في المناطق المنخفضة، أما بخصوص مياه الصرف الصحي فقد ابتكر الرجل الصحراوي طريقة فريدة للاستغلال الامثل فنجد أن كل مرحاض يصب في حفرة التي تفرغ بانتظام ثم يتم استخراج هذا التصريف و يستعمل كسماد.



من انجاز الطالب

صورة رقم 57: مرحاض بقصر تمرنة

شبكة الغاز : في قصر تمرنة القديمة لم تكن هناك شبكة للغاز ، حيث كان الاعتماد في استخدام الموقد التقليدي فقط .



من انجاز الطالب

صورة رقم 58: موقد بقصر تمرنة

شبكة الكهرباء : عرف قصر تمرنة مشروع التزويد بالكهرباء فقط في سنة 1961م .



من انجاز الطالب

صورة رقم 59: اثار شبكة الكهرباء بقصر تمرنة



انجاز من طرف الطالب

الشكل رقم 17: شبكة الكهرباء بقصر تمرنة القديمة



من انجاز الطالب



صورة رقم 60: شبكة الكهرباء بقصر تمرنة

**5- المرافق العمومية<sup>71</sup> :****❖ المرافق التربوية:**

انشئت في قصر تمرنة ابتدائية واحدة فقط عام 1963 م، و قبل هذا التاريخ كان التعليم في محل لأحد السكان في القصر مع التدريس في المسجد.

**❖ المرافق الإدارية:**

يحتوي قصر تمرنة على اربع مرافق ادارية والمتمثلة في :

◀ مكتب الشيخ ( الوالي ) الذي يدير شؤون القصر بجوار التلة المنشأ عليها الجامع الكبير .

◀ السجن وهو عبارة عن كهف في نفس التلة ومجاور المكتب الشيخ .

◀ دار الضيافة وهي مبني كبير يحوي عدة غرف شاسعة.

◀ الصندوق البريدي موجود في جنوب القصر وهو بمثابة مكتب البريد.

**❖ المرافق التجارية والترفيهية:**

لقصر تمرنة القديمة بنية تجارية تتكون من جملة من المحلات التجارية اليومية و الحرفية الموسمية، المتوزعة على طول الطرق الرئيسية كما يحتوي ثلاث مقاهي مطلة على الساحات الكبرى، كما يحوي القصر عدة ساحات تستخدم للأسواق اليومية و الموسمية و ذلك عند جني التمور، فهو مكان للتعارف و التبادل التجاري و توقف القوافل المرة بغرض التجارة، و لم يتوقف استخدام هذه الساحات على التجارة فقط بل تعد لغرض الترفيه و التسلية و تجرى فيه عده العاب و مسابقات و عروض للفروسية .

<sup>71</sup>قلبو رضا ، تمرنة القديمة ما بين التأسيس و الترميم، جمعية أحفاد تمرنة القديمة، بتصرف من الطالب.



المفتاح

	منازل سكنية		اماكن فارغة		سمر مغطى
	واحة نخيل		مسجد		منزل الضيافة
	ادارات		مدرسة		بريد

المصدر P.D.A.U بتصرف

الشكل رقم 18: المرافق العمومية بقصر تمرنة القديمة

**6- مواد البناء:**

اعتمد انسان و رجل قصر تمرنة القديمة في بناء مساكنه و تشيد قصره على مواد بناء محلية ملائمة لقساوة الطبيعة الصحراوية و البيئة المناخية التي تتميز بها المنطقة، و التي تكون مواد عازلة للحرارة و مقاومة للرطوبة و لأشعة الشمس و ارتفاع درجات الحرارة، فاستعملت مادة الحجر و الجبس بالإضافة الى مادة الطوب المكونة من مزيج الرمل و الطين التي استعملت في بناء الجدران، و استغلت النخلة استغلالا كبير فكانت مصدرا رئيسيا لمواد الدعم و البناء أيضا، حيث استعمل اجزائها من جذعها كحامل للأسقف و جريدها كداعم للجدران و غيرها من الاستعمالات الاخرى لأجزائها المختلفة.

**– تقنيات البناء: 72**

❖ الأساسات: تكون الاساسات على عمق لا يزيد عن 0.5 متر تقريبا، و تكون من الصخور الصلبة وهي قليلة الوجود في المنطقة، حيث تلعب هذه الصخور دور العزل بين طبقة المياه الباطنية القريبة من السطح و الجدران.

❖ الاسقف: كأي قصر صحراوي تبنى الاسقف بجذوع النخيل لما لها من خصائص الصلابة و المتانة و كعنصر حامل و محافظ على الحرارة الداخلية، و يستعمل ايضا الجريد و القصب للتغطية بالإضافة الى مادة الطين و الجبس و التافزة للتغطية. حيث تقدر معدل سمكها 50 سم .

يتكون السقف من عناصر حاملة "عوارض" من جذوع النخيل متباعدة بمسافة 60 سنتيمتر، و فوقها باتجاه مخالف يتم وضع سعف النخيل في صف متراس، ثم توضع طبقة من التراب لتحديد مستوى ميلان السقف، ثم توضع الطبقة العازلة التقليدية بملاط الجير، و اخيرا بظلي السطح بحليب الجير.

❖ الجدران والأرضيات: اعتمد في قصر تمرنة على جدران ذات سمك يتراوح ما بين 70 الى 100 سنتيمتر، مشدودة بدعائم تسمى الكباش وهي عبارة عن دعائم خارجية مائلة على الحائط من جهة الشارع، و يكون ارتفاع الحائط 03 متر على الاكثر اما الارضيات فتلبس بالجبس.

<sup>72</sup> قلوبو رضا ، تمرنة القديمة ما بين التأسيس و الترميم، جمعية أحفاد تمرنة القديمة، بتصرف من الطالب.

❖ القباب والأقواس :

غلب القباب في القصر تأخذ الشكل البيضوي محمولة على أربعة أعمدة، و تعتبر معلم معماري تميزت به اغلب الأبنية الدينية الإسلامية و خاصة في منطقة وادي ريغ، ونجدها في المساجد و المنازل و الأزقة و الشوارع، تأخذ القبة الشكل البيضاوي و المستطيلة المتواجدة في المنازل وتكون مسطحة في السطح إذا كان صاحب البيت يريد بناء الطابق العلوي وكما توجد في بعض منازل الأغنياء والوافدين من وادي سوف القباب ذات النوع المخروطي (ظهر الصيد) .

❖ النوافذ:

في قصر تمرنة تكون النوافذ ذات اشكال و ابعاد مختلفة منها المثلثة والمربعة والمستطيلة، و تكون منجزة بطريقة تسمح بالتهوية والإضاءة و لا تسمح بدخول الأتربة، و تحافظ على حرمة البيت خاصة من جهة الشارع، فمعظم النوافذ تكون مفتوحة على الصحن لتكرس مبدأ الاتجاه نحو الداخل.

❖ الزخرفة واللون:

يتميز قصر تمرنة القديمة بأنه تحفة معمارية فنية بكامله، اذ توجد بعض الزخارف في بيوت الأغنياء و منها ما هو موجود على الأبواب و القباب و حواف النوافذ والأقواس، حيث نجد بشكل واضح الزخارف في المساجد، أما اللون فيأخذ لون مادة التلبيس على الجدران فهو الرمادي والأبيض لان التلبيس كان بالجبس.

❖ معالق الإنارة الخارجية:

تكون منحية و حديدية الشكل يعلق بها الفوانيس ونجدها في الدروب والمسالك الداخلية .

### خلاصة :

بعد الدراسة التاريخية و المعمارية و العمرانية لقصر تمرنة القديمة ، أظهر القصر قيم جمالية و روحية و اجتماعية و تقنية جعلته معلما شامخا و محافظا على شخصيته و جاعلا لنفسه بابا في التاريخ .

و بهذه المميزات و الخصائص تحتم علينا إحيائه من جديد و بعثه الى العن و جعل منه قطبا تراثيا سياحيا مستداما لصونه و ضمان تخليده للأجيال القادمة .

# الفصل الثالث

## 1. مقدمة الفصل:

يتناول هذا الفصل مختلف المراحل التي يجب اعدادها للقيام بمشروع تأهيل و ترميم لقصر تمرنة القديمة بدءا بمرحلة أخذ البيانات الى اعمال التشخيص ثم التدخلات الاستعجالية للمباني، و تقنيات التدعيم الميكانيكي للعناصر الإنشائية التي تتطلب ذلك ريثما يتم التدخل النهائي بأعمال الترميم.

من ناحية القصر قمنا بدراسة وضعيته الحالية فكان من الضروري القيام بعملية تشخيص شاملة لهياكله و مبانيه، و كذا تحديد عوامل التلف ومظاهرها التي اثرت على حالته التقنية مبينا ذلك بتوثيق فوتوغرافي لبعض المباني، ثم اقترحنا منهجية التدخل الواجب القيام بها وهي عبارة عن عملية تخص المباني كل حسب حالته و سبل لعلاجها و ترميمها، بدءا بالتدخلات الاستعجالية و تقنيات تنفيذها ميدانيا وصولا الى أعمال تهيئة القصر و أعمال الصيانة الدورية التي يحتاجها بعد تنفيذ المشروع، و في الأخير تقديم مقترحات و توصيات من اجل ضمان استمرار هذا المخطط مع مرور الزمن .

# الفصل الثالث :

## المبحث الأول :

اعادة تأهيل القصر

## 1. بعض المفاهيم المستعملة في إعادة تأهيل القصر :

### 1.1 المفاهيم و المصطلحات :

#### 1.1.1 الترميم<sup>73</sup>:

و هو عملية عالية التخصص تهدف الى الحفاظ و الكشف عن القيمة الجمالية و التاريخية للأثر، و هي عملية قائمة على اساس احترام المادة الأصلية و الوثائق الحقيقية. يقصد بعملية الترميم هي عملية الإعادة و الاسترجاع، و هي أحد الاساليب المستخدمة في علاج المباني القديمة أي محاولة إظهار و إعادة شكل المبنى أو أحد أجزاء او أحد ملامحه الى حالته السابقة المعروفة كان عليها في وقت من الاوقات، متبعا في ذلك دلائل مادية و وثائق أصلية موثوقة.

ان اول خطوة في عملية الترميم هي تحديد الاجزاء و المواد التي تعود لفترة ترميم سابقة و المراد الحفاظ عليها و من ثم حمايتها وصيانتها باقل نسبة من التدخل، و تكون باستعمال طرق و مواد تقليدية غير دخيلة عليه، و تعد هذه العمليات كعامل تحضيري لخطوة علاج لاحق.

#### 2.1 إعادة البناء<sup>74</sup>:

و هي الخطوة أو العملية التي يتم فيها تنفيذ أعمال إنشاء جديدة إما كاملة أو لأجزاء أو ملامح غير موجودة من موقع أو بالمبنى، و هذا نظرا لتعرضه لظروف معينة أدى الى تدميره، و تهدف هذه العملية الى نسخ مظهره الذي كان يتميز به في فترة تاريخية معينة وفي نفس موقعه القديم. تتطلب عملية الحفاظ على المباني التاريخية بشكل اساسي بالاهتمام و المحافظة على جانبيين و هما: اولا الحفاظ على مواد البناء، و ثانيا الحفاظ على السمات و الملامح التاريخية للمبنى.

<sup>73</sup>-الدكتور سلمان أحمد المحاري، حفظ المباني التاريخية "مبان من مدينة المحرق"، المركز الدولي لدراسة صون و ترميم

الممتلكات الثقافية، ايكروم ICCROM، سنة 2017. الصفحة

<sup>74</sup> المرجع نفسه ، الصفحة

**3.1 إعادة التأهيل<sup>75</sup>:**

التأهيل هي عملية يتم فيها محاولة إتاحة الاستخدام المناسب للمبنى عن طريق اصلاحه و اجراء تغييرات و اضافات له، مع الحفاظ على الاجزاء و الملامح التي تعبر عن قيمه التاريخية و الثقافية و المعمارية.

و الهدف من التأهيل هو إعادة استخدام المبنى سواء بوظيفته السابقة او بأي وظيفة جديدة تتناسب معه و لا تحط من قيمته السابقة الذكر. إن عملية إعادة التأهيل هي عبارة عن اعادة تثمين للمبنى او لنسيج عمراني ذو القيمة التاريخية او المعمارية، يراعى في ذلك اتباع القوانين الخاصة بالتراث.

**4.1 الصيانة<sup>76</sup>:**

و تعني كلمة الصيانة باللاتينية "conserva" أي الحماية و الانقاذ للوصول الى الامان رغبة في تمديد حياة المعلم الأثري، و ذلك بالتدخل عليها و في محيطها لحمايتها ضد عوامل التلف و إيصالها للأجيال على اكمل وجه، و تتمثل عملية الصيانة مثلا في اصلاح الشقوق، دهن الخشب و المعادن بانتظام، ازالة الحشائش و عزل الحوائط عن الرطوبة.

**5.1 التجديد<sup>77</sup>:**

هو إضافة أشياء حديثة للمبنى مثل: التدفئة، الكهرباء، سلالم الحريق...و هذه الاضافات قد تؤدي الى الحاق أضرار بالمبنى تتفاوت جسامتها، لذلك فإن المهندسين المختصين في أعمال الترميم يكونون على حذر شديد عند معالجة مثل هذه الحالات .

**6.1 التدعيمات الميكانيكية:**

« تعني كلمة تدعيم: "الاسناد لإعطاء القوة و التوازن و الامن لأجزاء المبنى"،

<sup>75</sup> المرجع نفسه بتصريف ، الصفحة

<sup>76</sup> هزاز عمران ، جورج دبورة ، المباني الأثرية ترميمها و صيانتها و الحفاظ عليها ، المديرية العامة للآثار و المتاحف، دمشق 1997.

<sup>77</sup> الاستاذة هبول حنان، إعادة تأهيل القصور الصحراوية "قصر عين ماضي نموذجا" ، معهد الآثار ، جامعة الجزائر 2، 2011/2010.

حيث تهدف هذه العملية الى الابقاء و الحفاظ على الوضع الحالي للمباني، باتخاذ التدابير الاستعجالية و اجراء بعض الاصلاحات الضرورية لمنع تدهور مزيد من المنشآت و تحقيق الاستقرار لمواد و عناصر البناء التالفة وفق خطة مدروسة و حسب كل حاله، و ذلك لحين البدء في تنفيذ الاجراءات الإضافية اللازمة. و تضم عملية استقرار البناء على اجراء تعزيزات و تدعيمات إنشائية للمباني و تثبيت الاجزاء الغير آمنة و ذلك بطريقة مؤقتة لحين مزيد من التدخلات، بشرط ان لا تؤثر على مظهر المبنى التاريخي<sup>78</sup>.

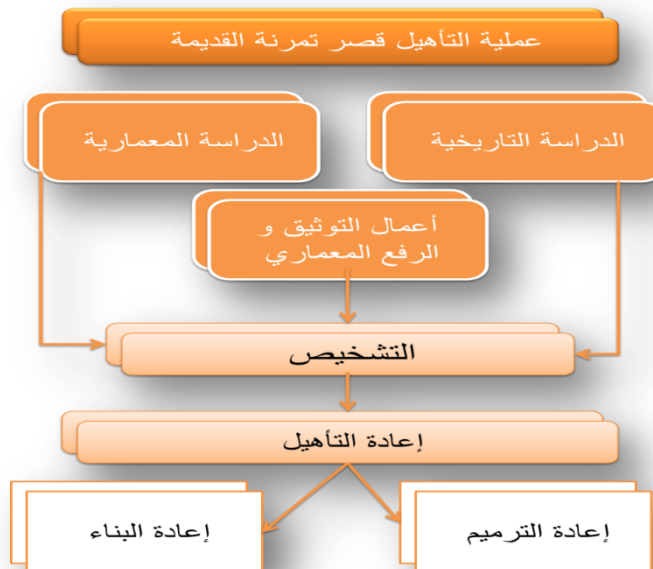
تعتبر هذه العملية جزء لا يتجزأ من عمليات الحفاظ والصيانة للموروث المعماري.

### 7.1 أهداف عملية إعادة التأهيل:

- الحفاظ على المباني بالصورة التي تليق بقيمتها التاريخية و الفنية.
- ضمان استمرارية أعمال الصيانة.
- رفع و تدعيم القيم الجمالية للمبنى.
- استغلال الأثر كنقط جذب سياحية و استثمارية لتنمية المحيط العمراني.
- يحافظ الناس على هويتهم و أصالتهم و أواصهم الاجتماعية و يواكبون العصر.

### 2. المنهجية المتبعة في عملية تأهيل قصر تمرنة القديمة :

من أجل القيام بتأهيل شامل لقصر تمرنة القديمة يجب اتباع المنهجية منظمة و التي تتمثل في:



المصدر : الطالب

الشكل رقم 19: المنهجية المتبعة في عملية التأهيل

<sup>78</sup> - الدكتور سلمان أحمد المحاري، حفظ المباني التاريخية "مبان من مدينة المحرق"، المركز الدولي لدراسة صون و ترميم الممتلكات الثقافية، ايكروم ICCROM، سنة 2017.

## II. التشخيص و دراسة المعطيات العامة لقصر تمرنة القديمة :

### 1. مفهوم التشخيص<sup>79</sup> :

عملية التشخيص هي عملية جمع المعلومات و البيانات بشكل تقريبي و دقيق و شامل لحالة المنشأ و وضعه الراهن، بغرض معرفة أسباب و عوامل التلف و اعداد مخطط محكم للأنشطة المراد القيام بها ، ثم اقتراح التقنيات و الاساليب المناسبة للتدخل من أجل استعادة الصرح التاريخي.

#### 1.1 البطاقة التقنية :

في سبيل تحقيق معرفة تقريبية بالوضع الحالي للمبنى خصصت بطاقة تقنية لهذا الغرض ترمي بشكل رئيسي الى جمع معلومات تخص المبنى، تحديد العناصر الانشائية الرئيسية ، مواد بنائها، و حالة حفظها و المقاسات، و الاستنتاجات، و الاشغال المقترحة، و هذه المعلومات تجمع من خلال المعاينة البصرية للبناء، و تعتبر هذه المعطيات عناصر مرجعية يستعان بها في كافة مراحل عملية الترميم<sup>80</sup>.

### 2. دراسة الوضعية الراهنة للقصر:

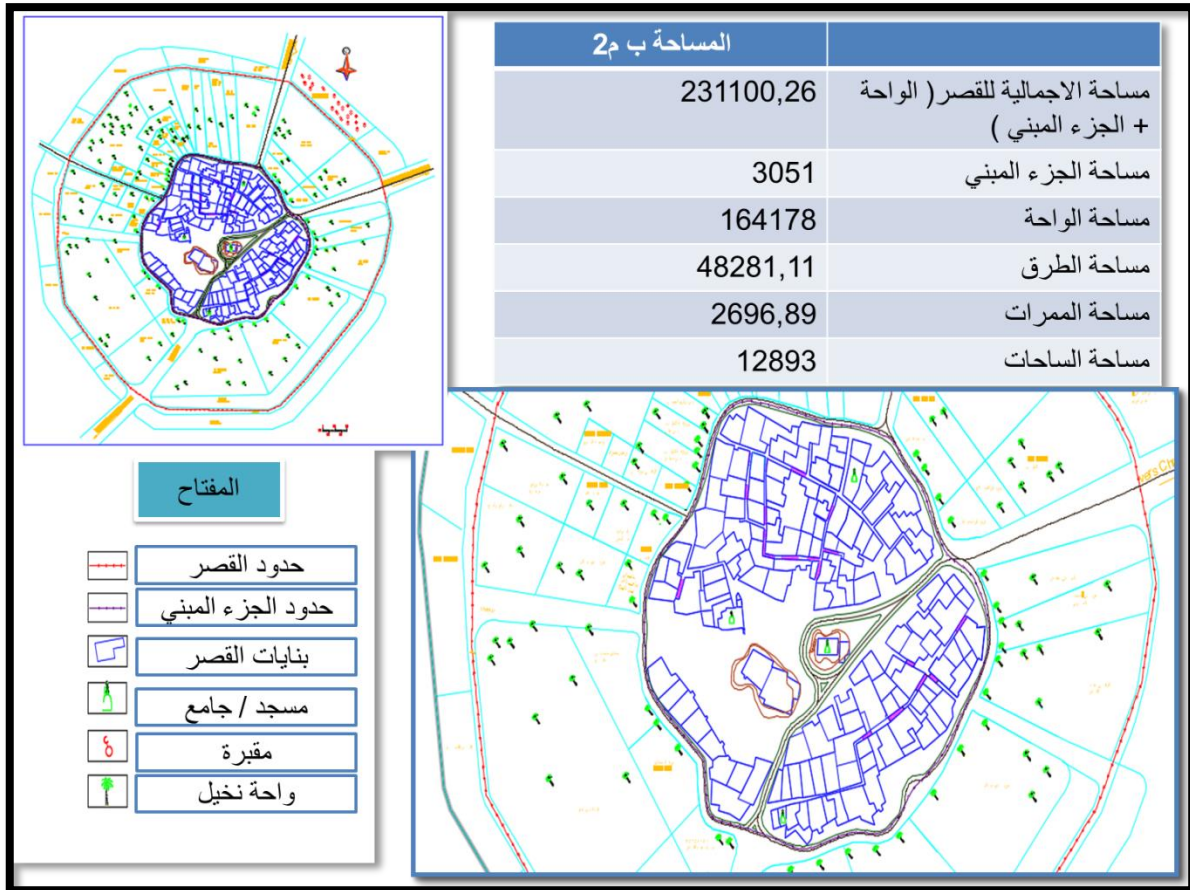
#### 1.2 مساحة القصر<sup>81</sup>:

يتربع القصر على مساحة قدرها 23 هكتار و 110 أر و 26 سنتيار .

<sup>79</sup> - الدكتور سلمان أحمد المحاري، حفظ المباني التاريخية "مبان من مدينة المحرق"، المركز الدولي لدراسة صون و ترميم الممتلكات الثقافية، ايكروم ICCROM، سنة 2017.

<sup>80</sup> دليل أشغال الترميم ، ديوان حماية وادي ميزاب و ترقيته، غرداية.

<sup>81</sup> المصلحة التقنية لدائرة جامعة.



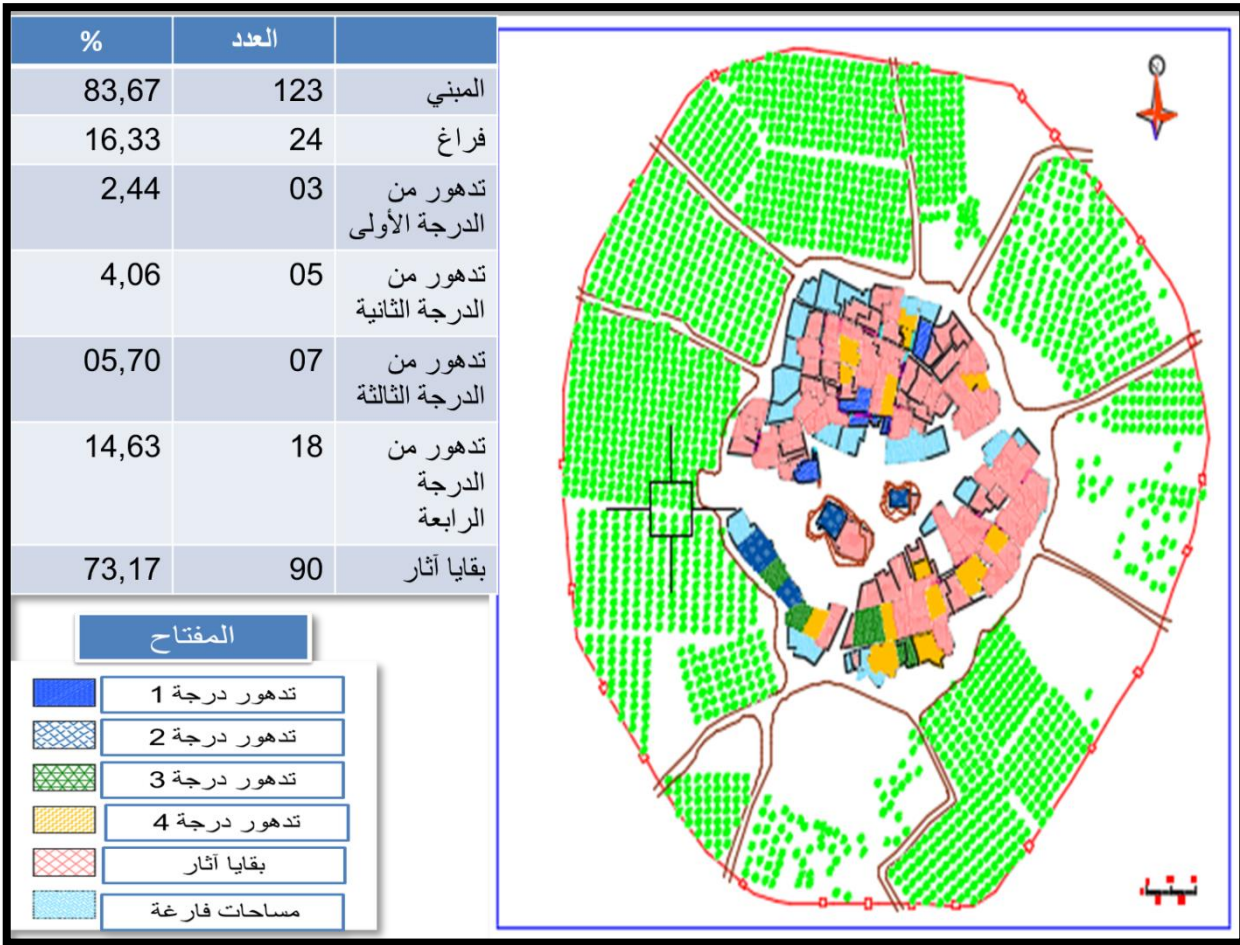
المصدر P.D.A.U بتصرف

الشكل رقم 20: مخطط توضيحي لحدود قصر تمرنة القديمة

## 2.2 دراسة وضعية المباني :

من خلال الدراسة الميدانية التي شملت معاينات للقصر و تدوين الملاحظات قمنا بتصنيف هذه البنايات الى:

- 1-بنايات في حالة جيدة و هي البنايات التي شملها الترميم سنة 2009.
- 2-بنايات في حالة متوسطة .
- 3-بنايات تدهور جزء كبير منها .
- 4-بنايات منهارة كليا .
- 5-مجرد آثار: أطلال لبنايات كانت موجودة .



المصدر P.D.A.U بتصرف

الشكل رقم 21: مخطط توضيحي لوضعية المباني بقصر تمرنة القديمة



انجاز من طرف الطالب

صورة رقم 61: صور لوضعية المباني بقصر تمرنة القديمة

**3.2 دراسة وضعية المسالك :**

يبلغ مجموع طول المسالك في قصر تمرنة القديمة أكثر من 1009 م ، و هي عبارة عن ممشى للراجلين يتخللها معابر مغطاة (السقائف) طولها الاجمالي 203.6 م .

تأثرت شبكة الطرق و المسالك تأثيرا بليغا بسبب الانهيارات المتعددة لأجزاء المباني باستثناء الجزء الذي شمله الترميم سنة 2009م الذي مزال محافظ على معماريته ، أما المعابر الاخرى فهي في وضعية يرثى لها فتلك التدهورات ادت الى انهيارات ضخمة على مستوى الطرق ادت الى سدها .



انجاز من طرف الطالب

صورة رقم 62: صور لوضعية المسالك بقصر تمرنة القديمة

**4.2 التدهور الشكلي للمباني :****1.4.2 المساكن :**

بالنسبة لتدهور المنازل بقصر تمرنة القديمة فهي بدرجات متفاوتة من مسكن الى آخر ، حيث نجد المنازل المرممة سنة 2009م محافظة على شكلها و على مظهرها مع بعض التشققات الحديثة لعدم وجود صيانة دورية لها ، أما بالنسبة لباقي المساكن نجدها متفاوتة في درجة التدهور فنجد مساكن منهار جزء منها سواء جزء من الجدران أو الأسقف ، و من جهة أخرى نجد أيضا مساكن منهار جزء كبير منها او منهارة كليا مع وجود آثار الحدود بها.



انجاز من طرف الطالب

صورة رقم 63: صور لوضعية المساكن بقصر تمرنة القديمة



انجاز من طرف الطالب

صورة رقم 64: صور لوضعية المساكن بقصر تمرنة القديمة

#### 2.4.2 المنشآت الدينية :

نسبة التدهور بالمنشآت الدينية متفاوتة من منشأ لآخر، فنجد مسجد الجمعة و مسجد و ضريح علي بن عثمان في حالة جيدة جدا بالنسبة لباقي المنشأة بسبب الترميم الأخير لهم سنة 2009م لكن بدأت تواجه المشاكل بمختلف أجزائها لعد وجود صيانة دورية لهم مع تأثير السلبي للعامل البشري و الطبيعي ، أما بالنسبة لبقية المنشآت الدينية فهي في حالة متقدمة من التدهور و الانهيار .



انجاز من طرف الطالب

صورة رقم 65: صور لوضعية المنشآت الدينية بقصر تمرنة القديمة

### 3.4.2 المنشآت الاقتصادية و التجارية :

تعد هذه المنشآت هي الأخرى في حالة متقدمة من التدهور كل حسب طبيعة عمله و موقعه، غير ان بعض المحلات التي شملها الترميم الأخير مازالت في حالة جيدة ، أما المحلات الأخرى فكل حسب نسبة تدهوره فمنهم المهدم كلياً و منهم ما سقط منه جدران و اسقف .



انجاز من طرف الطالب

صورة رقم 66: صور لوضعية المنشآت التجارية و الاقتصادية بقصر تمرنة القديمة

### 3. عوامل و مظاهر التلف :

يتعرض قصر تمرنة القديمة الى عوامل تلف مختلفة و متعددة كغيره من القصور الصحراوية، بدءاً بمواد بناءه البدائية ( طين، طوب، خشب النخيل) و ما تتأثر به من خلال وجودها في بيئة صحراوية قاسية مع تقلب درجات الحرارة ، و أيضاً مشاركة العامل البشري

الذي يعد المهدد الأول لها من خلال تدخلاته العشوائية و تدميره و اتلافه للمنشآت عمدا أو بغير عمد في ذلك، و أسباب الهجرة المستمرة من القصر حتى اصبح مهجورا كليا لتعدد الأسباب منها قدم المساكن و عدم ملائمتها لظروف المعيشة الحالية ، ايضا عدم جدوى الترميمات و قلة اليد العاملة ذات الخبرة في المنطقة ، هذا ما أدى الى تدهور حالة مباني القصر و سقوطها مع سوء استخدام المباني و استعمالها لغير الغرض الذي صممت من أجله.

### 1.3 عوامل التلف الفيزيو كيميائية:

#### 1.1.3 الرطوبة:

تعتبر الرطوبة من أخطر عوامل التلف على اختلاف مصادرها والتي ينجم عنها اضرار بالغة، فوجود قصر تمرنة القديمة في وسط غني بالمياه خاصة المياه الجوفية المتصاعدة و قرب القصر من واحات النخيل التي توفر جو رطب بالمنطقة، بالإضافة الى مياه الأمطار في فصل الشتاء مع درجات الحرارة التي تجعل من الجو أكثر رطوبة و تكاثف، فمع كل أشكال الماء المختلفة يجعل من مواد البناء القديمة هشة و يزيد من نسبة تلفها سواء كيميائيا او فيزيائيا او بيولوجيا.

فالرطوبة مسؤولة عن تحول غازات التلوث الجوي الى احماض خطيرة تسبب في تلف المواد، كما انها توفر وسط ملائم لنمو عيش بعض الكائنات الحية<sup>82</sup>.

#### 2.1.3 المياه الأرضية<sup>83</sup>:

نظرا لوجود قصر تمرنة القديمة على مستوى منطقة وادي ريغ التي تتميز بوجود كمية وفيرة من المياه على مستوى أعماق الارض التي تسبب مشاكل كبيرة له وتؤدي الى انهياره.

<sup>82</sup> - إبراهيم محمد عبد الله، علاج و صيانة المباني، ط 1 ، دار الوفاء لنديا النشر و التوزيع، الاسكندرية، 2011.

<sup>83</sup> - يحيى عبد الحليم، مشروع أعمال الترميم "قصر اربوات الفوقاني"، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في عالم

الآثار، تخصص صيانة و ترميم المباني الأثرية و المعالم التاريخية، قسم علم الآثار، جامعة تلمسان، سنة 2015-2016.

فالمياه الموجودة تحت سطح التربة تتسرب الى الاساسات و تؤدي الى تآكل هياكل البنايات عن طريق المسامات و الشقوق بواسطة الخاصية الشعرية و قوة الامتصاص، و تؤدي ايضا الى تعفن المواد العضوية و تحلل اجزاء التربة التي تؤثر على مواد البناء بفقدان تماسكها وارتباطها ومن مظاهر هذه العملية:

◀ تآكل اساسات البناء المشكلة لهياكل القصر.

◀ ضعف قوة تماسك وتفكك في الروابط لمواد البناء.

◀ انتفاخ التليبيسات وانفصالها عن الجدران.

◀ تكاثر الفطريات والبكتيريا في المباني.

### 3.1.3 الحرارة:

تتعدد مصادر الحرارة في المباني القديمة ما بين اشعة الشمس القوية و الضوء الصناعي و انظمة التسخين و الحرائق و غيرها نتيجة للنشاط البشري، و يختلف تأثير الحرارة سواء عند ارتفاعها او انخفاضها او نتيجة لعمليات الارتفاع و الانخفاض المستمرة في درجات الحرارة الى اتلاف مواد البناء وتؤدي الى تدميرها وتفنيتها، حيث لاحظنا اثناء دراستها ان درجات الحرارة في منطقة الدراسة تتميز بشدة الاختلاف سواء في وصول السنة او بين الليل و النهار حيث تصل درجات الحرارة في الصيف الى 40° و تتميز بالانخفاض في فصل الشتاء لتصل الى 4° وهذا الاختلاف يسبب في تدمير مواد البناء<sup>84</sup>.

### 4.1.3 انعدام الصيانة<sup>85</sup>:

انعدام الصيانة الدورية و سوء استخدام الأبنية يؤدي الى انخفاض مستوى اعمار الأبنية في قصر تمرنة القديمة، فمنذ هجر السكان للقصر لم تعد توجد صيانة للأبنية او تبديلات او تعديلات في الاجزاء المتضررة به من العناصر المعمارية سواء الخشبية الحاملة للأسقف او التجديد في مواد البناء ، حتى سنة 2009 م حيث خضع القصر لعملية ترميم شهدت جزء

<sup>84</sup> إبراهيم محمد عبد الله، علاج و صيانة المباني، ط 1 ، دار الوفاء لدنيا النشر و التوزيع، الاسكندرية، 2011.

<sup>85</sup> إبراهيم محمد عبد الله، علاج و صيانة المباني، ط 1 ، دار الوفاء لدنيا النشر و التوزيع، الاسكندرية، 2011.

من القصر فقط ، و منذ ذلك الحين ايضا لم تكن هناك صيانة دورية له ايضا مما تسبب له في مشاكل و أدى الى اتلاف جزء كبير منه.

في قصر تمرنا القديمة اصبحت المباني تتهاوى الواحدة والاخرى.

### 5.1.3 التدخلات العشوائية:

يقصد به التدخلات العشوائية الأنشطة التي يقوم بها الانسان تجاه المباني التاريخية سواء من قبل المستخدمين و قاطني هذه المباني او من قبل المختصين في ترميم وصيانة التراث الثقافي، ففي قصر تمرنة القديمة سنة 2009 م شهدت عدت تدخلات كانت ربما صحيحا عند تطبيقها و لكن مع تغير الظروف و الزمن تغيرت خواصها و بالتالي أدى الى تدهور بعض المباني، مثلا عن ذلك مسجد الجمعة بقصر تمرنة القديمة الذي تم فيه زيادة محراب و منبر للمسجد و ذلك راجع الى عدم الدراية او معلومة خاطئة نقلت.

### 6.1.3 الرياح:

يقع قصر تمرنا القديمة وسط بيئة غابية محاط بغابات من النخيل، الا ان القصر يتعرض باستمرار الى رياح رملية قوية خاصة في فصل الصيف و الخريف تجعله عرضة لعدة اخطار، منها الانهيارات المستمرة لأجزائه من جدران و احدات شقوق و انفصالات في مواد البناء مما يجعلها تهدد جميع هياكل القصر.

### 2.3 عوامل البيولوجية:

نقصد بالعوامل البيولوجية هو التأثير الناجم عن النباتات والحيوانات والحشرات و الكائنات الحية الدقيقة ، بدءا بالطيور وما تسببه من اخطار وسط الشقوق و الفجوات و يكون تأثيرها بنوعين ميكانيكي وكيميائي بسبب فضلاتها، و ايضا الحشرات و الكائنات الدقيقة التي يكون تأثيرها على مستوى العوارض و المواد الخشبية و هذا ما التمسناه من خلال المعاينة الميدانية للقصر.

**3.3 اشكال ونتائج التلف:**

من خلال الزيارة الميدانية و من المعاينة تبين لنا عدة اشكال و مظاهر للتلف و التي اثرت بشكل كبير على الحالة الإنشائية والهيكلية للقصر ونذكر منها:

**1.3.3 الشروخ:**

من اهم مظاهر التلف ظهور الشروخ و التشققات على المستوى الهيكلي لأجزاء القصر، و هي نتاج عوامل طبيعية كيميائية او حرارية تؤثر على متانة و صلابة العناصر الإنشائية ونقص مقاومتها، و ما ينتج عنه من سوء في التوزيع للحمولة من السطح الى الارض التي تظهر بها هذه التشققات.



صورة رقم 67: صور للشروخ بقصر  
تمرنة القديمة

انجاز من طرف الطالب

**2.3.3 تآكل مواد البناء:**

بفعل هبوب الرياح القوية المتكررة و مع العواصف الرملية و تصادمها مع الجدران تجعل من سطح الطوب يتآكل ويتفتت، و مع هطول الامطار تكون الرطوبة على سطح المنشآت الإنشائية تجعل عملية تكون الحشرات و الكائنات الحية الدقيقة ممكنا والتي تؤدي الى اضعاف هذه المنشآت بتآكلها و زيادة هشاشتها، حيث تكون في الخشب و الابواب و السقوف وغيرها من الاجزاء، و وجود الماء ايضا ظاهرة اخرى تؤثر بعملية التمدد والتقلص في جعل المواد تضعف وتتفتت.



صورة رقم 68: صورة لتآكل مواد البناء  
بقصر تمرنة القديمة

انجاز من طرف الطالب

### 3.3.3 ميلان الجدران:

يعد ميلان الجدران من نتائج و عوامل التلف، بالدرجة الاولى عامل الطبيعة و هو الرياح القوية خاصة في منطقة الدراسة ، و أيضا تآكل مواد البناء و ضعفها تجعل من عملية حركة و زحزحة الجدران بالعملية السهلة ، و يعد سوء وضع الطوب بالجدران خاصة في الزوايا و الاماكن التي تلتقي بها الجدران سبب اخر يؤدي الى تحركها و انفصالها و حتى سقوطها في بعض الاحيان.

### 4.3.3 تقشر التلبيسات:

تتعرض مباني القصر و خاصة واجهاتها الى فقدان طبقات التلبيس للجدران نتيجة تعرضها المباشر لعوامل التعرية بأنواعها و نذكر منها المياه سواء مياه الامطار او تراكم المياه عند الجدران<sup>86</sup>، و ايضا قوة العواصف الرملية المتكررة التي تجعل من مادة التلبيس مادة هشة و قابله للسقوط، و نذكر ايضا عدم تجانس المادة المكونة للتلبيس مع مواد البناء المكونة للجدران والتي تجعلها قابله للانكماش والسقوط.

<sup>86</sup> - يحيوي عبد الحليم، مشروع أعمال الترميم "قصر اربوات الفوقاني"، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في عالم الآثار، تخصص صيانة و ترميم المباني الأثرية و المعالم التاريخية، قسم علم الآثار، جامعة تلمسان، سنة 2015-2016.



صورة رقم 69: صور لتقشر التليبيسات  
بقصر تمرنة القديمة

انجاز من طرف الطالب

### 5.3.3 تلف الاسطح والاسقف:

ان استمرار تجمع المياه على الاسطح و تسرب مياه الامطار، و مع تغير في درجات الحرارة المستمرة تجعل من مادة التغطية بالنسبة للأسطح تظهر عليها تشققات و انبعاجات تكون صغيرة و تتوسع مع مرور الوقت، و لا تلبث حتى تصل الى العوارض الخشبية الحاملة للسطح وتساعد على تأكلها حتى تنهار سريعا و تسقطها ، معرضة الجدران للتآكل و التعرية و السقوط في الاخير.



صورة رقم 70 : صور تلف الاسطح و  
الاسقف بقصر تمرنة القديمة

انجاز من طرف الطالب

### 6.3.3 الانهيارات والهدم:

لعدم وجود الصيانة الدورية و المراقبة المستمرة لمنشآت و هياكل القصر تكون الانهيارات السمة البارزة في جميع منشآت القصر، و نتيجة ايضا لعوامل طبيعية و فيزيوكيميائية و

ايضا نتيجة التدخلات البشرية و سوء الاستخدام المنشآت سواء كان متعمدا او غير متعمد، و هذه الانهيارات تؤدي الى تغييرات كبيرة في صورة القصر و تؤدي الى انحلاله و اندثاره.



صورة رقم 71: صور للانهيارات و الهدم بقصر تمرنة القديمة

انجاز من طرف الطالب

### III. تأهيل قصر تمرنة القديمة:

يعد قصر تمرنة القديمة ارثا ثقافيا عريقا عبر الزمن ووجب المحافظة عليه و ضرورة النهوض به بعد طول الاهمال و التسيب، فكان لزاما إظهار قيمته المعمارية و العمرانية الفريدة من نوعها و تنمية مكوناته و منشآته بدءا بالنظر الواسع الى مشاكله و اسباب تدهوره، و وضع مخطط دقيق و مفصل من أجل إعادة البعث في القصر من جديد.

تعد العلاقات الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية و الحضرية المتنوعة مكونا أساسيا لقاعدة نشأة القصر مما تجعل منه صرحا نابضا بالحياة، فهو ذاكرة و ثقافة لجيل الماضي و الحاضر و المستقبل.

من خلال عملنا هذا و من أجل إعادة تأهيل قصر تمرنة القديمة وجب وضع مخطط هيكلي للأعمال المراد انجازها، بحيث نأخذ المشاكل و الاسباب التي أدت الى تدهوره بعين الحسبان و كذا المشاكل المتعلقة بالسكان و المساكن التي هجرت .

### 1. أهم الاعتبارات المساعدة في عملية التأهيل :

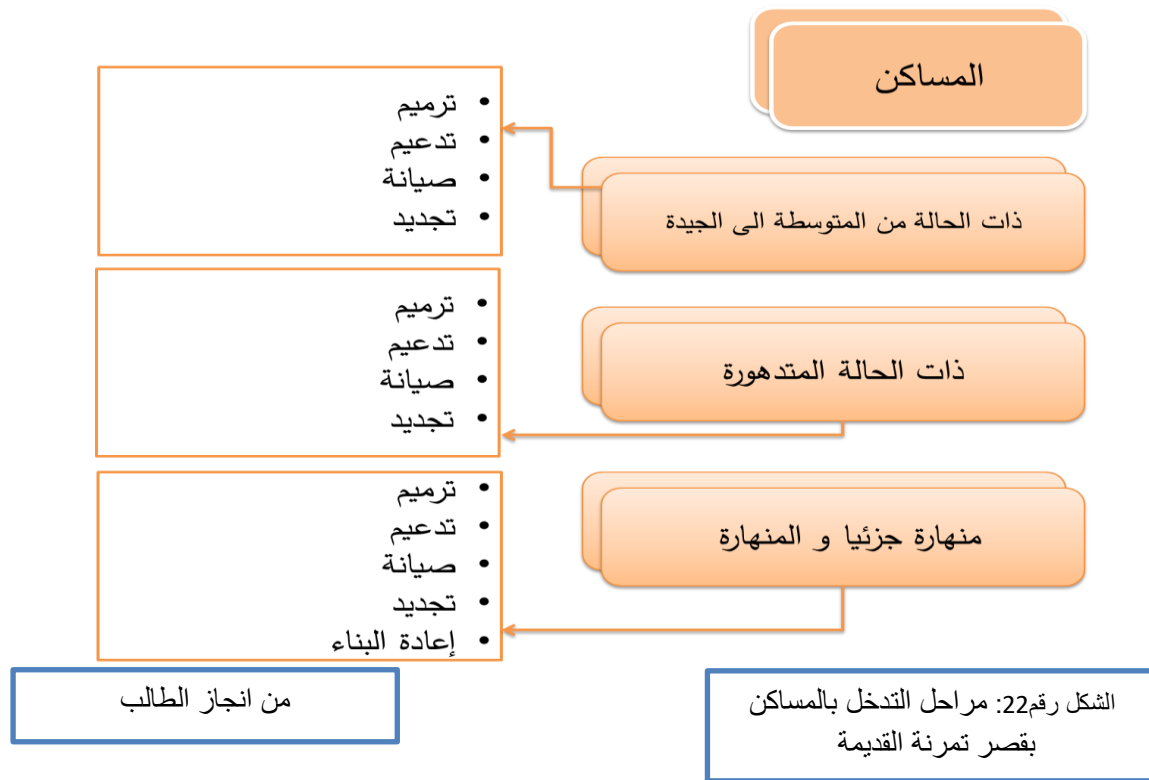
في بداية المخطط وجب علينا اخذ بعين الاعتبار عدت نقاط مهمة ستساعدنا في تكوين المخطط و تنظيمه<sup>87</sup>:

- ◀ المحافظة على النمط المعماري التقليدي للقصر.
- ◀ ترميم مساكن القصر وتحسين الشروط المعيشية بها من أجل استقطاب سكانها.
- ◀ اعداد الأولوية المطلقة لإعادة بناء و ترميم المنشآت بشكل دقيق باستخدام مواد بناء أصلية و استخدام التقنيات الحديثة في التدعيم.
- ◀ إعادة تأهيل القصر بصفة توفر للسكان أماكن عمومية لها طابع اجتماعي و ثقافي و توفر تهيئة عمرانية تهدف الى تحسين الشروط المعيشية.
- ◀ المحافظة على كل العناصر المعمارية الموجودة في القصر و التي لها قيمة تاريخية، رمزية او جمالية.
- ◀ محاولة دمج السكان في عملية التهيئة من أجل الاستفادة من المهارات المحلية للبناء وكذا تحسيسهم بمدى أهمية هذا التراث الثقافي.
- ◀ وضع مخطط لإحياء قصر تمرنة القديمة بتفعيل البنى التحتية فيه كتمديدات الكهرباء و الهاتف و شبكات توزيع المياه الصالحة للشرب و الصرف الصحي و الغاز و اصلاح الطرق و الازقة.

<sup>87</sup> الاستاذة هبول حنان، إعادة تأهيل القصور الصحراوية "قصر عين ماضي نموذجا" ، معهد الآثار ، جامعة الجزائر 2،

قبل البدء بعملية التأهيل و الصيانة يجب اولا تهيئة الموقع بإجراء اعمال تنظيف شاملة في الموقع، تشمل الارضيات و الواجهات و الاسقف و ازالة النباتات و ازالة الشجيرات العشوائية ان وجدت ، حتى يتم الكشف بشكل واضح عن مناطق الضعف و الخلل التي تحتاج الى تدعيم.

## 2. مراحل التدخل بالقصر:



## 1.2 المساكين:

بعد تاريخ 1914م بدء سكان القصر بالزحف الى خارجه شيئا فشيء باتجاه القرى الجديدة التي كانت توفر الراحة و متطلبات الحياة اكثر كوجود الكهرباء و وصول المياه الى المنازل بهذه القرى، و مع اكتظاظ القصر و ارتفاع عدد السكان به كان عاملا اخر في الخروج من القصر حتى عام 1989م كان تاريخ اخر عائلة خرجت من القصر، و منذ ذلك الحين بقي القصر مهجورا و اصبحت منشآته عرضة للتلف والدمار.

في قصر تمرنة القديمة نصنف المنازل على ثلاث اصناف:

### 1) المنازل ذات الحالة من الجيدة الى المتوسطة:

وتخص بالذكر المنازل التي استفادت من الترميم الاخير للقصر سنة 2009م و التي بقيت متماسكة و جيدة منذ ذلك الحين، و نقترح ما يلي:

- تدعيم المنازل ذات الحالة المتوسطة.
- ترميم الاماكن المتضررة في المنازل وصيانتها.
- تجديد المنازل وجعلها تتناسب مع متطلبات الوقت الراهن ( اىصال إمدادات الكهرباء ، الغاز، شبكة المياه و الصرف.
- تفعيل السكان و اشراكهم في عملية الترميم و تشجيعهم الى العودة للقصر.

### 2) المنازل ذات الحالة المتدهورة:

تعتبر معظم منازل القصر في حالة متدهورة و في مرحلة متقدمة من التدهور و هي المساكن التي لم تستفد من الترميم الاخير، حيث انها لم تقم بها أي تدخلات او محاولات لإعادتها و الاستفادة منها و انقاذها من الدمار و الاندثار، و رغم كل هذا الاهمال بقيت محافظة على طابعها المعماري و تفاصيلها و نمط بنائها، ونقترح في هذا الخصوص ما يلي:

- تدعيم الاسقف و الجدران و الاساسات.
- ترميم الاجزاء المتضررة و استبدال ما هو متضرر.
- تجديد هذه المساكن وجعلها توفر متطلبات الحياة العصرية من امدادات.
- توعية السكان و اشراكهم في عملية الترميم.

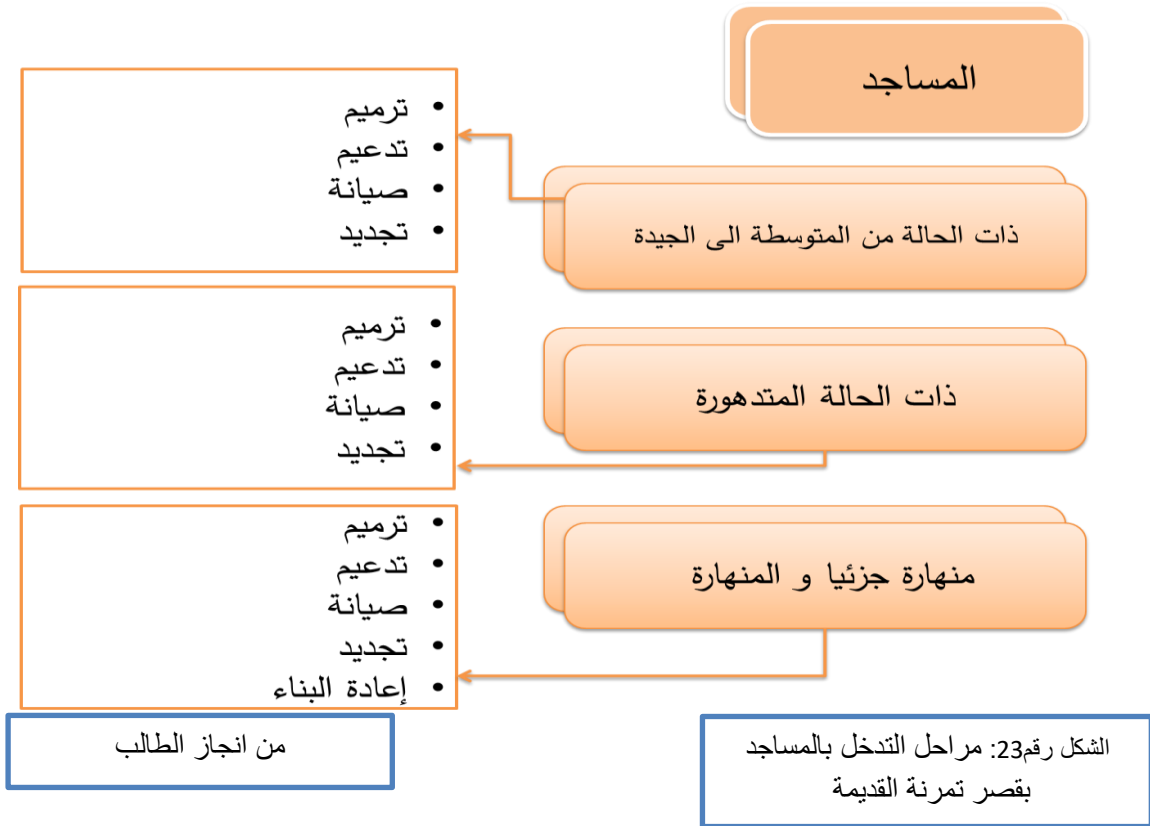
### 3) المنازل المنهارة جزئيا و المنهارة:

وهي المنازل المتضررة جراء انهيار اسقفها او جدرانها او اجزاء اخرى منها، ونقترح ما يلي:

- إعادة بناء الاجزاء المنهارة انطلاقا من مفاهيم البناء و العرف المعمول به في المنطقة مع استغلال خبرة اليد العاملة القديمة.
- تدعيم و ترميم الاجزاء المهددة بالانهيار مع المحافظة على نفس مواد البناء.
- بالإضافة الى عملية تجديد هذه المنازل و تحسين ظروف العيش فيها.
- ضرورة توعية السكان بحاجة هذه السكنات لهم و القيام بعمليات الصيانة الدورية لها.

## 2.2 المساجد:

تم تصنيف المساجد حسب وضعيتها الحالية الى:



### 1) ذات الحالة من المتوسطة الى الجيدة:

تتمثل في مسجد الجمعة و مسجد علي ابن عثمان اللذين استفادا من الترميم الاخير سنة 2009م لكن بهما بعض المشاكل في اجزاءهما، فنقترح ما يلي:

- تدعيم الاجزاء المتضررة لإيقاف تلفها.
- ترميم و صيانة هذه الاجزاء مع المحافظة على الطابع المعماري و عناصر المسجد (ظهور محراب و منبر ثاني في مسجد الجمعة في الترميم الاخير لظروف مجهولة).
- تجديد هذه المساجد و ايصالها وامدادها بمختلف الشبكات.

### (2) المنشآت ذات الحالة المتدهورة:

وتتمثل في مسجد سيدي عيسى الذي تدهور حالته ولم يستفيد من الترميم الاخير، فنقترح ما يلي:

- تدعيم العناصر المكونة للمسجد.
- ترميم و صيانة كاملة للمسجد.
- إعادة بناء الاجزاء المنهارة و استبدال الاجزاء التي يستحيل معالجتها.
- المحافظة على مواد البناء الأصلية و استغلال اليد العاملة المحلية.
- تجديد المسجد و تزويده بكافة الامدادات من كهرباء و ماء و غيرها.

### (3) ذات الحالة المنهارة:

وتشمل الجامع الكبير الذي لم يستكمل بناءه، فنقترح ما يلي:

- ترميم وصيانة الجدران الخارجية للمسجد.
- بناء ما تبقى من المسجد انطلاقا من مفاهيم البناء التقليدي و استغلال مخططات المساجد الاخرى مع المساعدة من خبرة اليد العاملة المحلية من تقنيات البناء.
- استعمال نفس مواد البناء المستعملة قديما للمحافظة على النمط المعماري الخاص بالمسجد في القصر.
- توفير كل الامدادات سواء الكهربائية او المائية و شبكات الصرف و غيرها.

### 3.2 المرافق التربوية والمرافق الإدارية:

و المتمثلة في المدرسة الابتدائية و مكتب الشيخ الوالي و دار الضيافة، حيث ان حالتهم تعد متقدمة جدا من التلف و الانهيار و التدهور و تحتاج الى عمليات التدخل المختلفة، فنقترح:

تدعيم وترميم الاجزاء المتضررة و إعادة البناء بالنسبة للأجزاء المنهارة مع التقيد بمواد البناء المحلية و العرف و تقنية البناء الخاصة بالمنطقة، مع عمليات التجديد و ايصال مختلف الشبكات و الامدادات الضرورية من اجل توفير اجواء مناسبة للعمل و العيش.

### 4.2 التجهيزات التجارية والترفيهية:

و المتمثلة في المحلات التجارية المتوزعة على كل اجزاء القصر حيث تعد حالة هذه المحلات مختلفة بين المتوسطة و المتدهورة ومعظمها تحتاج الى عمليات تدخل، فنقترح: ترميم و تدعيم المحلات متوسطة الأضرار مع اعادة تجديدها و تحسين ظروف العمل بها، و ايضا عملية اعادة البناء للأجزاء المتدهورة او الآيلة للسقوط مع المحافظة على طابعها المعماري و نمط بنائها و موادها المحلية.

### 5.2 الشوارع:

تعرضت الشوارع كغيرها من منشآت القصر الى التلف و التدهور في حالتها المعمارية سواء في طرقها او ممراتها او من ناحية سقوفها (السبطات) التي تهاوت الواحدة تلو الاخرى ما عدا الاجزاء التي شملتها الترميمات والتدخلات الأخيرة، فنقترح:

- ترميم وتدعيم الواجهات الخارجية لمختلف المنشآت في القصر.
- ترميم وتدعيم الاقواس الموجودة على طول خط الشوارع والممرات.

- ترميم وتدعيم الممرات المغطاة اي السبطات التي حالتها متوسطة و إعادة بنائها بالنسبة للممرات التي في حالة متدهورة و المنهارة مع المحافظة على النمط المعماري المعمول به في ممرات القصر.
- إعادة فتح قنوات تجميع المياه الامطار التي كانت على حافة الشوارع.
- تجديد كل الطرق والشوارع والممرات سواء بالإنارة الخارجية او بتهيئة و هيكله الطرقات باستعمال البلاطات الحجرية.

### 6.2 الرحبات:

يحتوي القصر على رحبتين اساسيتين كانتا تقام فيهم معظم النشاطات الجماعية في القصر من اقامة الاسواق الى أماكن ترفيه عمومية الى إقامة الاعراس، و هي ايضا كغيرها من المنشآت تحتاج الى التدخل، فنقترح:

- تهيئة ارضية الساحتين باستعمال البلاطات الحجرية.
- تجديد الساحتين وتجهيزها بالإضاءة، الكراسي، فضاءات خضراء، نافرات للمياه، اماكن مخصصة للعب و غيرها من مظاهر التهيئة العمرانية.
- تخصيص اماكن ركن السيارات في مداخل الساحتين.

### 3. التقنيات المتبعة في عمليات التدخل :

#### 1.3 تدعيم الاساسات:

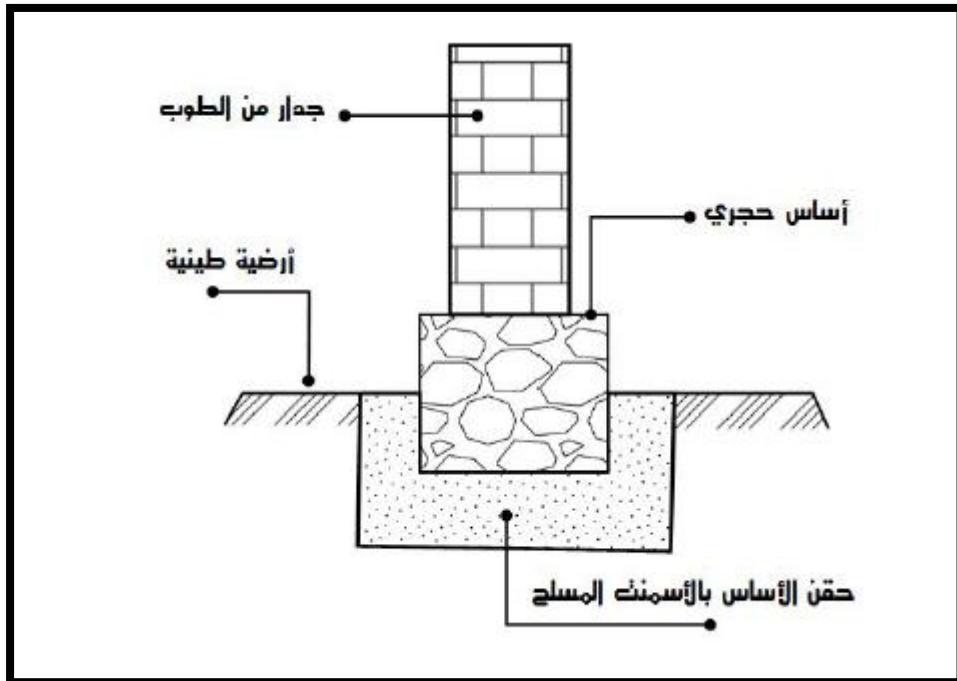
الاساس هو الركيزة الأساسية للبناء بحيث يعمل على توزيع الثقل الذي تنقله الجدران، حيث تكون هذه الاساسات ذات مقاسات مرتبطة بطبيعة الأرضية و مقاومتها، و حجم البناية و مواد البناء المستعملة و التي هي في الغالب عبارة عن حجارة صلبة يربط بينها ملاط.

مع مرور الوقت يؤدي نزول مستوى الأرض و تباينه الى تشقق الجدران في الواجهة الأرضية، الأمر الذي يسفر عن انفصال مواد البناء لهذه الجدران و اساساتها و تلف و تشقق التليس كما يؤدي الى توقف الابواب والنوافذ عن العمل<sup>88</sup>.

• طريقة التدخل:

يتم تقوية الاساسات و تدعيمها بالإسمنت المسلح بشرط اخفائه حيث لا يشوه جمالية المعلم كما نص عليه ميثاق أثنا، و تتم العملية على مراحل:

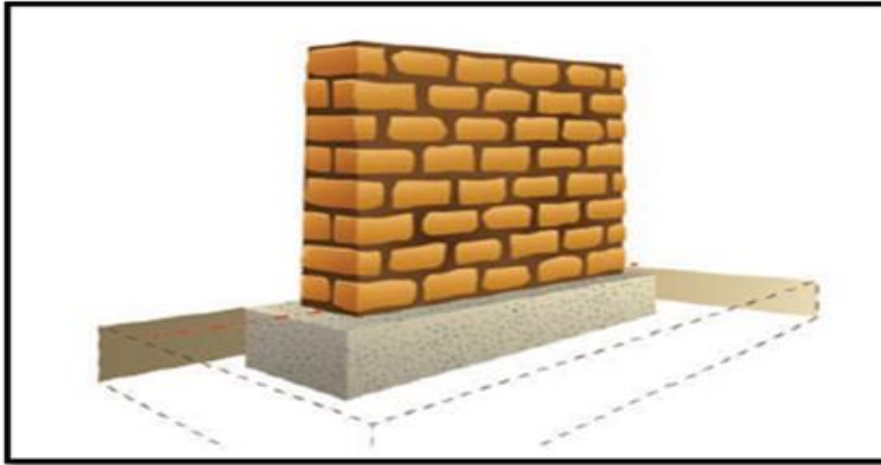
- الحفر حول الاساسات المراد تدعيمها في جميع الجوانب بشكل افقي حوالي 50 سنتيمتر لفتح المجال لصب الخرسانة.
- الحفر العمودي يكون حسب عمق الاساسات وتنظف الحجارة المشكلة للأساس جيدا.
- صب الطبقة الاولى من الخرسانة ثم تركيب حديد التسليح حسب مخططات التدعيم المعتمدة.
- تركيب القوالب وسط الخرسانة وبذلك تنتهي عملية تدعيم الاساسات.



Dictionnaire de  
l'architecture française

الشكل رقم 24 : تقنيات تدعيم الأساسات و  
تقويتها بتقنية الحقن بالإسمنت المسلح

<sup>88</sup> دليل أشغال الترميم، ديوان حماية وادي ميزاب و ترقيته، غرداية .

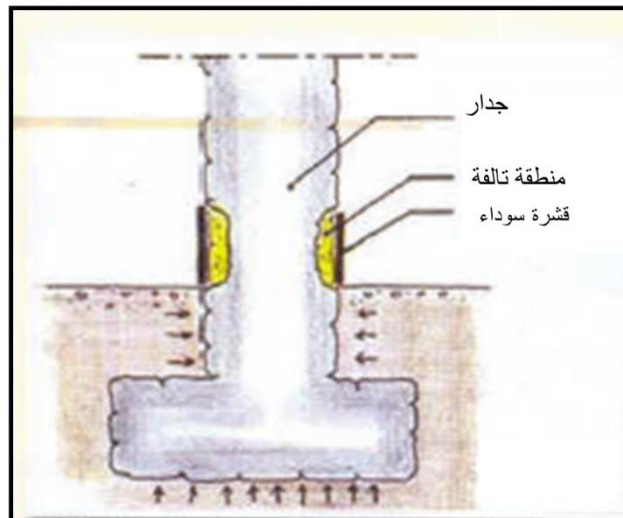


الشكل رقم 25: تقنيات تدعيم الأساسات و تقويتها بتقنية الحقن بالإسمنت المسلح

دليل أشغال الترميم، ديوان حماية وادي ميزاب و ترقيته، غرداية .

### 1.1.3 معالجة الصعود الشعيري:

تكون المياه الجوفية عادة غنية بالأملاح القابلة للذوبان و ترتفع هذه المياه بواسطة الصعود الشعيري ضمن الجدار من مستوى الأساسات، و كما هو معلوم يتعرض الجدار فوق سطح الأرض الى الهواء الطلق مما يسرع عملية تبخر المياه و يؤدي الى تبلور الاملاح الذائبة بها على سطح الاحجار، و هذه الاملاح المتبلور يسبب ضغطا على المواد الحاملة فتفتت سطحها وتشبعه بالرطوبة.



الشكل رقم 26 : التصاعد الشعيري

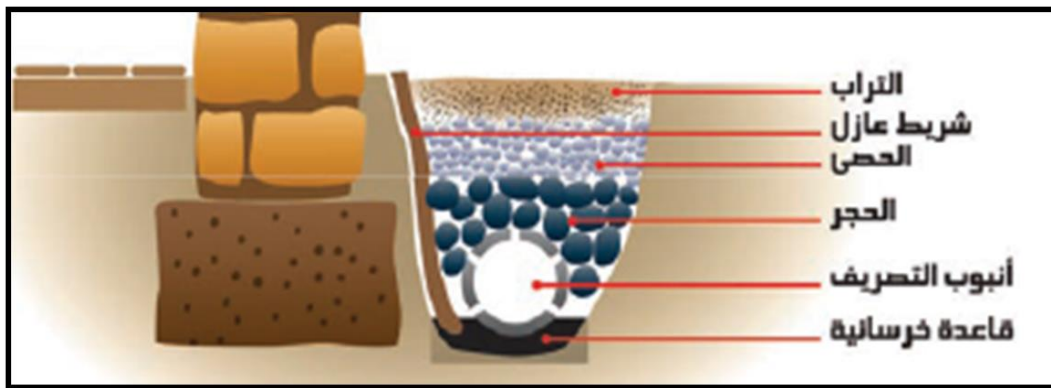
دليل أشغال الترميم، ديوان حماية وادي ميزاب و ترقيته، غرداية .

• طريقة التدخل:

◀ بواسطة التصريف<sup>89</sup>:

تعتمد على صرف المياه الجوفية بعيدا عن قاعدة البناء وفق المراحل التالية:

- حفر خندق على طول الجدار من الجهة الخارجية بعرض 50 سنتيمتر و بعمق مستوى الأساسات، حيث يجب القيام بتصريف المياه الجوفية بعيدا عن البناء و على سبيل المثال بواسطة أنبوب من البلاستيك.
- إعادة ردم الخندق بالحجارة و في القسم العلوي بالحصى لتصفية مياه الامطار و الوقاية من الصعود الشعيري، مع التنويه باستعمال احجار كبيرة الاحجام بالأسفل بحيث يحافظ على فراغات في القعر تساعد على تصفية المياه وتسهل تسريبها الى قسطل التصريف.
- جعل السطح الخارجي منحدرًا لتصريف مياه الامطار بعيدا عن الجدار.



دليل أشغال الترميم، ديوان حماية وادي ميزاب و ترقيته، غرداية .

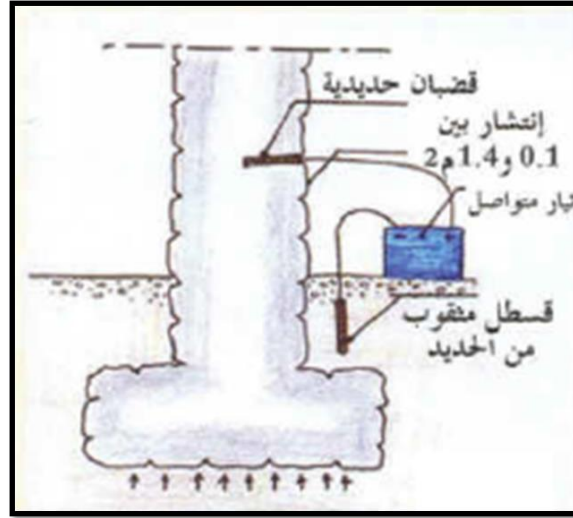
الشكل رقم 27 : معالجة التصاعد الشعيري بواسطة التصريف

◀ بواسطة الطريقة الكهربائية<sup>90</sup>:

<sup>89</sup> دليل أشغال الترميم، ديوان حماية وادي ميزاب و ترقيته، غرداية .

<sup>90</sup> دليل أشغال الترميم، ديوان حماية وادي ميزاب و ترقيته، غرداية .

تعتمد هذه العملية على فارق الطاقة الكامنة بين الجدار و الارض من خلال توترات كهربائية لنقل الماء عكس وجهه الصعود الشعيري.



دليل أشغال الترميم، ديوان حماية وادي ميزاب و ترقيته، غرداية .

الشكل رقم 28: معالجة التصاعد الشعيري بواسطة الطريقة الكهربائية

✓ يمكن استعمال المواد العازلة لمنع التصاعد الشعيري بالقيام بقطع أفقي للجدار على مراحل و وضع صفائح من مواد غير نافذة بسمك الجدار مثل الزفت البلاستيك....



القيام بقطع أفقي للجدار مع تمديد شريط عازل لمنع تصاعد الرطوبة

دليل أشغال الترميم، ديوان حماية وادي ميزاب و ترقيته، غرداية .

الشكل رقم 29 : معالجة التصاعد الشعيري بواسطة المواد العازلة

2.3 ترميم الواجهات و الجدران:❖ مفهوم ترميم الواجهات<sup>91</sup>:

هو اعادة واجهات المبنى الى حالتها الأصلية او تجديدها من اجل اعطائها طابع جديد دون تشويه الطابع الاصلي.

التجديد يحتاج الى مراحل ضرورية مثل التنظيف الحفر تجهيز الواجهات و التجميل و التزيين.

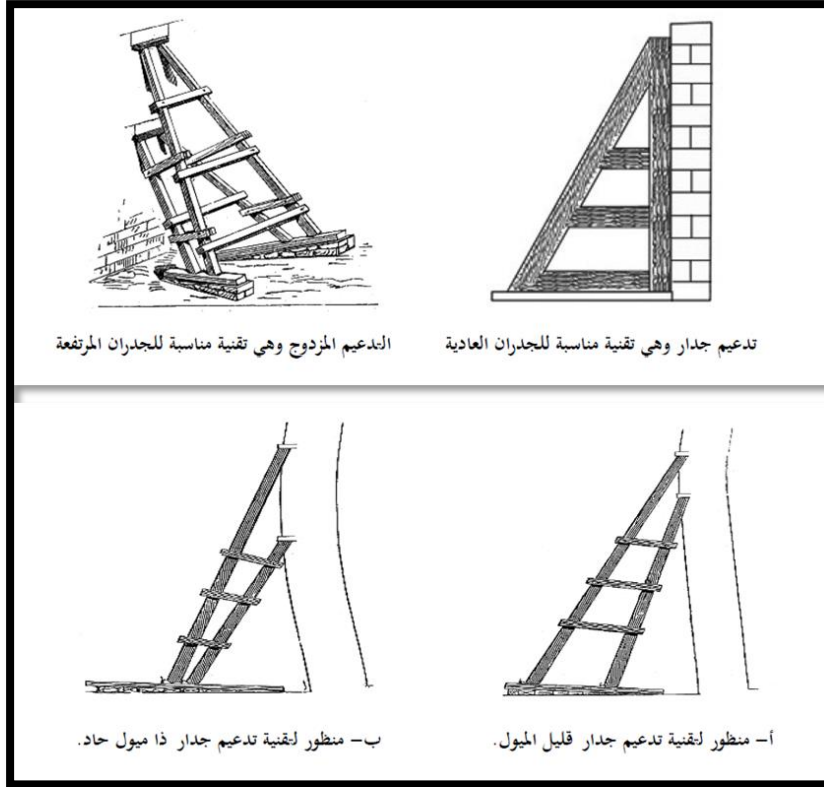
1.2.3 تدعيم الجدران المائلة<sup>92</sup>:

من افضل الطرق لتدعيم الجدران المائلة أو المنفصلة هي طريقة الصلب المائل باستخدام عوارض خشبية و بالخصوص الجدران ذات الاطوال المرتفعة، وياخذ الصلب المائل شكل المثلث في اغلب الحالات.

في حالة تعرض الجدار الى ميول من الاعلى نتيجة لضغط خارجي يؤدي الى خطر التشققات و الشروخ ، و يتم تركيب الدعائم بترك مسافة بينهما في الاسفل و الاعلى لدعم الجزء المعرض للخطر، و في حالة دعم جدار معرض لميول شديد يجب ترك مسافة بين الدعائم في الاعلى اكثر من الاسفل وبهذا تتحمل الدعائم الضغط الناتج عن ميول الجدار.

<sup>91</sup> صيانة و ترميم الواجهات للمباني التقليدية بوادي مزاب، ديوان حماية وادي مزاب و ترقينته ، غرداية .

<sup>92</sup> سلمان احمد المحاري الموقع الاثري في مملكة البحرين المشاكل والتحديات مقترحات الترميم والصيانة المؤسسة العربية للدراسات والنشر 2009 البحرين صفحة 221.



Dictionnaire de  
l'architecture française

الشكل رقم 30 : تقنيات تدعيم الجدران

### 2.2.3 إعادة التلبيس<sup>93</sup>:

تعمل طبقات التغطية للجدران على توفير الحماية لأسطحها سواء الداخلية أو الخارجية نتيجة ما تقوم به من وظائف، مثل زيادة تماسك الجدار و حمايته من التعرض لعوامل التلف المختلفة الناتجة عن الرياح و الرمال و الأمطار و الأملاح و التعرض للتلف البيولوجي، و هذه الطبقة يمكننا التضحية كما بإزالتها أو إصلاحها عندما تتلف<sup>94</sup>.

أغلب واجهات المنشآت ذات سطح خشن غير مستوى لما بها من فراغات وتجاويف كثيرة، لذا وجب ملؤها حتى تكون الواجهة ذات سطح مستوى يحميها من العوامل الطبيعية وخاصة مياه الأمطار التي تضعف تماسك الجدران، ومن تقنيات تصليح التلبيسات أو إعادة التلبيس الكلي للجدران :

<sup>93</sup>- سلمان أحمد المحاري، المواقع الأثرية في مملكة البحرين المشاكل و التحديات، الصفحة 252.

<sup>94</sup> سلمان أحمد المحاري، المواقع الأثرية في مملكة البحرين المشاكل و التحديات، الصفحة 253.

- تقشير سطح الجدار لتساعد على ثبات وتماسك طبقة التكسية الجديدة مع السطح، فطبيعة السطح غير المستوية تساعد على ثباتها جيدة.
- تنظيف السطح جيدا بالفرشات ومن ثم التنظيف بالماء .
- تحظر عجينة الاستكمال بالتركيب نفسه ونسب مكونات طبقة التكسية القديمة نفسها.
- تطبق العجينة حسب المساحة المراد استكمالها وذلك من الأسفل إلى الأعلى.
- وضع طبقة من الطين فوق الجدران بطريقة خشنة وغير منتظمة.
- وضع طبقة من الطين لتكسية الجدران، وهي الطبقة الخارجية يتم تسويتها بقطعة خشبية. يجب مراعاة بل جدران الطوب قبل تكسيته بالطين في كل مرة نعود فيها الى العمل.
- يراعى أن يكون الجزء المستكمل متمائزا عن الجزء القديم كأن يكون مستواه منخفضا عن مستوى السطح الأصلي.
- يجب وضع طبقة الطين الخاصة بالتلبيسات على ثلاثة طبقات متتالية، الطبقة الأولى خشنة المظهر ، و الثانية أقل خشونة، أما الثالثة فيمكن تنعيمها للحصول على سطح مستوى سليم، وفي بداية العمل في كل طبقة يجب أن يرش الجدار بالماء مع ترك مدة كافية لجفاف كل طبقة جفاف تام، أي بمعنى أن لا توضع الطبقات فوق بعضها وهي ما تزال طرية حتى لا تتشقق طبقات اللياسة، فوضع المونة على طبقات يمكننا من تفادي الانكماش والتشققات الناتجة عنه .

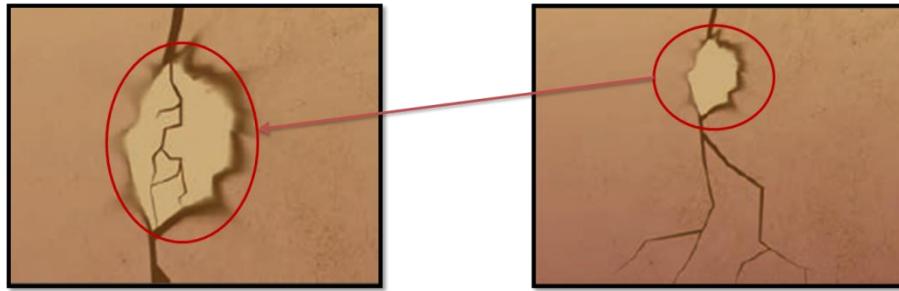
### 3.2.3 التشققات:

تظهر على الواجهات أنواع من التشققات مختلفة الأشكال و الاتجاهات و متفاوتة الخطورة، منها ما يصيب السطح فيعمل على تشقق التلبيس و تساقطه و منه ما يصل الى عمق الجدار مسببا في حدوث شروخ عميقة على الواجهات، حيث تأخذ هذه التشققات عدة اتجاهات مختلفة حسب المصدر.

ان وجود التشققات دليل على وجود خلل في استقرار المبنى او عدم التحضير الجيد لمواد البناء أو لسوء في الانجاز، فالمتابعة الدقيقة لتطور الشقوق و تحليلها يمكن من معرفة

مصدر الخلل و تقدير درجه خطورته و تحديد الطرق العملية لإصلاحه، و من اجل مراقبة سير التشققات نستعمل عدة تقنيات منها<sup>95</sup>:

1) مد صفائح من الجبس بشكل متعامد مع الشقوق تتم مراقبتها على فترات منتظمة، فإذا كانت الشقوق ثابتة و لم تظهر عليها تطورات فإنها تدل على حركة طبيعية للمبنى و لا تشكل خطورة، اما عند وجود شقوق فانه دليل على وجود حركة غير طبيعية.



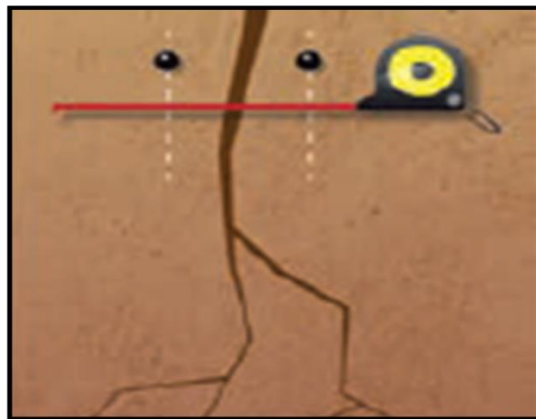
استمرارية اتساع الشقوق و انكسار صفائح الجبس

مد صفائح الجبس فوق الشقوق

صيانة و ترميم الواجهات للمباني التقليدية بوادي مزاب، ديوان حماية وادي مزاب و ترقيته، غرداية.

الشكل رقم 31: تقنيات مراقبة التشققات بواسطة صفائح الجبس

2) تقنية القياس عن طريق تثبيت براغي او مسامير بشكل افقي متعامد مع الشق على نفس المسافة من الجهتين، نقوم بقياس المسافة بينها بصفة دورية للوقوف على طبيعة تطور الشقوق قبل التدخل، وتعد هذه التقنية اكثر دقة من السابقة.



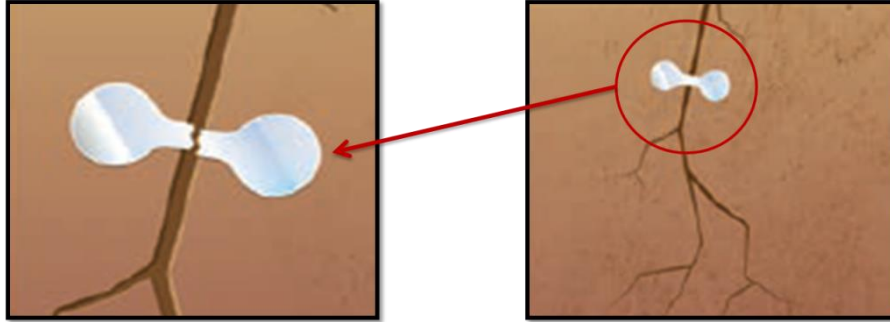
متابعة حركة الشقوق باستعمال تقنية المسامير

صيانة و ترميم الواجهات للمباني التقليدية بوادي مزاب، ديوان حماية وادي مزاب و ترقيته، غرداية.

الشكل رقم 32: تقنيات مراقبة التشققات بواسطة تثبيت البراغي

<sup>95</sup> صيانة و ترميم الواجهات للمباني التقليدية بوادي مزاب، ديوان حماية وادي مزاب و ترقيته، غرداية.

3) تقنية استعمال الصفائح الزجاجية الرقيقة على شكل ساعة رملية حيث توضع الصفائح بشكل عمودي على الشقوق و تثبت اطرافها، تنكسر هذه الصفائح و تنقسم الى نصفين لأدنى حركة في سير الشقوق و ملاحظة اتجاه حركة تباعد النصفين مع قياس المسافة الفاصلة بينهما تمكن من المعرفة الدقيقة لمدى خطورة تطور الشقوق.



استمرارية اتساع الشقوق و انكسار الصفائح الزجاجية

صيانة و ترميم الواجهات للمباني التقليدية بوادي مزاب، ديوان حماية وادي مزاب و ترقيته، غرداية .

الشكل رقم 33 : تقنيات مراقبة التشققات بواسطة الصفائح الزجاجية

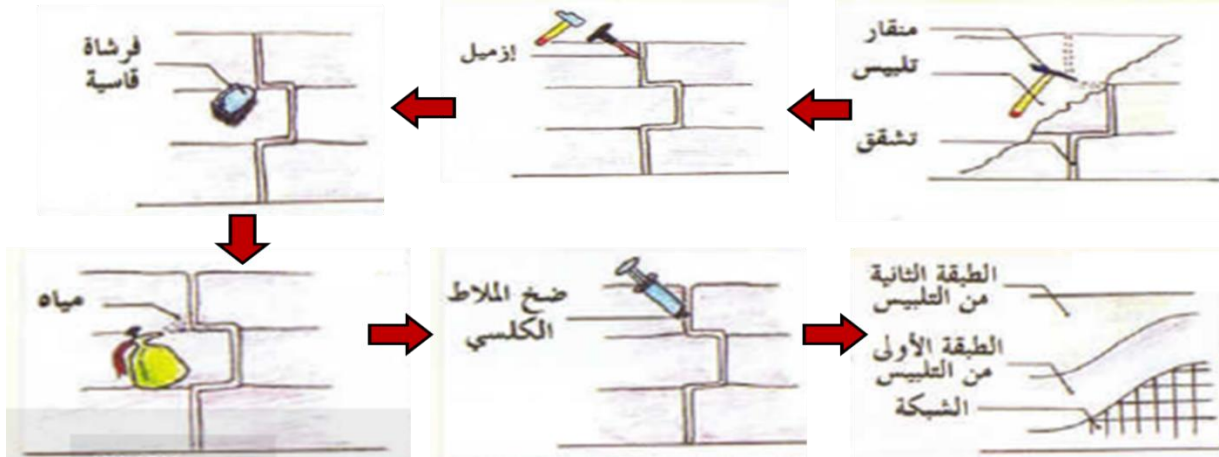
### 1.3.2.3 في حالة الشروخ السطحية<sup>96</sup>:

يعتبر هذا النوع من الشقوق قليل التأثير على قدرة الجدار لتحمل الاحمال الرأسية، و لإصلاحها نتابع الطريقة الموالية:

- نزع التلبيس ( طبقة التلبيس) في محيط الجزء المتضرر باستعمال مطرقة و ازميل او المنقار و تزال هذه الطبقة بعناية فائقة يمكن من خلالها كشف اقل مساحة ممكنة لإصلاح التلبيس مره اخرى.
- تزال المادة الرابطة بعناية باستخدام المطرقة و الازميل و يكون العمق المتحصل عليه بقدر يكفي لغرض تأمين وصول مادة التثبيت الجديدة و اعطائها المتانة المطلوبة.
- تنظيف الفواصل من الغبار باستعمال فرشاة.
- ترطيب الفواصل بالماء.

<sup>96</sup> دليل أشغال الترميم، ديوان حماية وادي ميزاب و ترقيته، غرداية .

- يحضر ملاط و هو مادة مماثلة للمادة الأصلية لأجل سد تجويف التشققات حتى اخر نقطة منه، مع ترك فتوحات حسب الحاجه لغرض حقن الملاط.
- اعادة تلبيس الجدار من جديد فيمكن استعمال شبكة من الالياف البلاستيكية التي تسمح بالتصاق و تثبيت جيد للتلبيس.



دليل أشغال الترميم، ديوان حماية وادي ميزاب و ترقيته، غرداية .

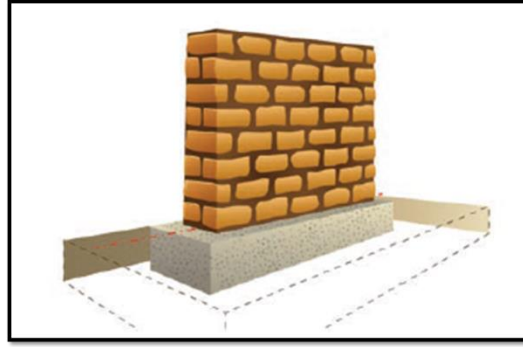
الشكل رقم 34 : تقنيات معالجة الشروخ السطحية

### 1.3.2.3 في حالة الشروخ العميقة: 97

في حال التشققات العميقة الناتجة عن نزول تفاضلي للأساسات تكون عملية الترميم في هذه الحالة شاقة و مكلفة بحيث يكون التدخل حسب كل حال و ذلك باتباع المراحل التالية:

- تدعيم الواجهات فوق الاساسات المتضررة.
- اسناد السقوف.
- تدعيم الاساسات من الاسفل على طول الجدار.

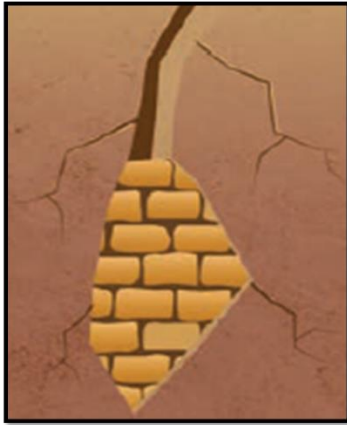
97 صيانة و ترميم الواجهات للمباني التقليدية بوادي مزاب، ديوان حماية وادي مزاب و ترقيته ، غرداية .



الشكل رقم 35: تقنيات معالجة الشروخ العميقة

صيانة و ترميم الواجهات للمباني التقليدية  
بوادي مزاب، ديوان حماية وادي مزاب و  
ترقيته ، غرداية .

- انجاز تقنية صرف المياه السطحية لحماية الاساس من الرطوبة.
- بعد تدعيم الاساس تصفى الشقوق من الملاط المتراكم و فتات الطوب المتساقط حتى العمق.
- تنظيف التجويف باستعمال فرشاة و الترطيب بالماء.
- ملأ التجويف بنفس المواد من الطوب و الملاط الطيني لتجانسها مع مكونات الجدار.



ملئ تجويف الشقوق بنفس المواد  
المستعملة في البناء بعد التنظيف و الرش

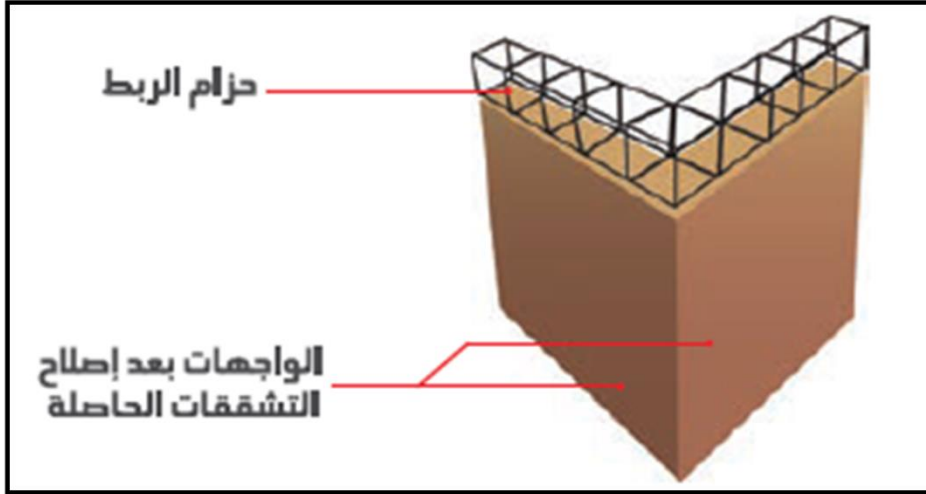


تصفية الشقوق من الملاط المتراكم و  
فتات الطوب المتساقط

صيانة و ترميم الواجهات للمباني التقليدية  
بوادي مزاب، ديوان حماية وادي مزاب و  
ترقيته ، غرداية .

الشكل رقم 36: تقنيات معالجة الشروخ العميقة

\* في حالة التشققات النازلة من قمم الجدران يتم تصفيتها و تنظيفها بفرشاة و ترش بالماء و تشد بالطوب و الملاط الطيني، ثم يثبت حزام رابط من الخرسانة المسلحة فوق الجدار لمنع إعادة ظهور التشققات من جديد.



صيانة و ترميم الواجهات للمباني التقليدية  
بوادي مزاب، ديوان حماية وادي مزاب و  
ترقيته ، غرداية .

الشكل رقم 37 : تقنيات معالجة الشروخ  
النازلة من قمم الجدران

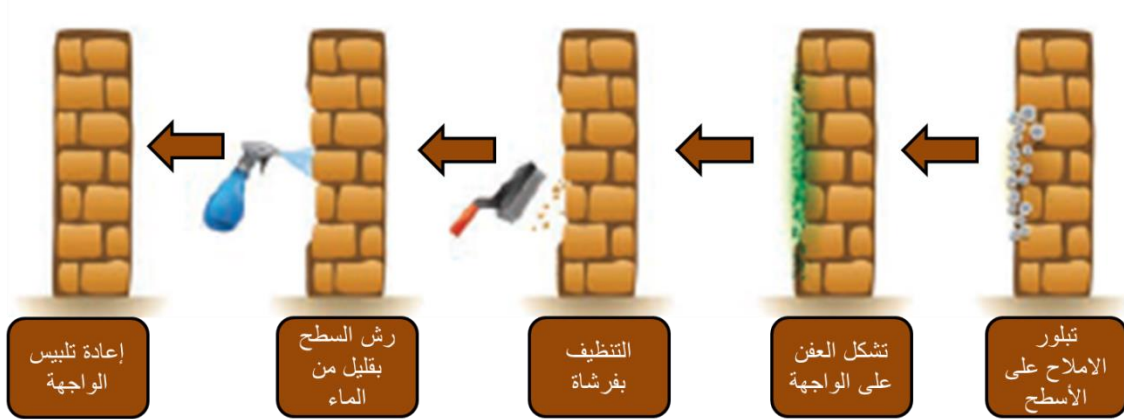
#### 4.2.3 معالجة تبلور الاملاح و إزالة الاوساخ<sup>98</sup>:

عند معالجة تبلور الاملاح يتم:

- التحكم اولا بمصادر الرطوبة (التصاعد الشعيري، التسربات...).
- تنظيف الاملاح المترسبة على سطح الواجهة بالفرك على الناشف باستعمال الفرشاة.
- تنظيف الارض من الغبار و الفتات المتساقط حتى لا تذوب الاوساخ و الاملاح و تمتص لتظهر من جديد مع ظاهرة التصاعد الشعيري.

<sup>98</sup> صيانة و ترميم الواجهات للمباني التقليدية بوادي مزاب، ديوان حماية وادي مزاب و ترقيته ، غرداية .

- تنظيف المساحات المتلفة بالماء و الفرك بالفرشاة مع قليل من كمية الماء المستعملة حتى لا يسمح للأوساخ و الاملاح بالذوبان و التبخر مجددا على سطح الواجهة، و يجري التنظيف من الاسفل الى الاعلى للتقليل من تسرب الماء الى جسم الجدار.
- استبدال الطوب المتضرر و ملئ الفواصل التالفة.
- اعادة تلبيس وطلاء الواجهة.



صيانة و ترميم الواجهات للمباني التقليدية  
بوادي مزاب، ديوان حماية وادي مزاب و  
ترقيته، غرداية.

الشكل رقم 38: تقنيات معالجة تبلور  
الأملاح و ازالة الأوساخ

### 5.2.3 اصلاح الفتوحات :

#### 1. تدعيم الفتوحات:

نقصد بالفتوحات جميع العناصر المعمارية مثل العقود، الأقواس ، المداخل، فتوحات الإضاءة و التهوية التي اصابها شروخ و تصدعات او فقدان جزء من مكوناتها الإنشائية، فنتم عملية تدعيمها و تثبيتها بواسطة هياكل الخشبية على حسب شكلها حيث تكون وظيفتها امتصاص قوة الضغط الناتج عن الاحمال تفاديا لمزيد من الاضرار و السقوط.



المصدر: محاضرات الاستاذ  
التخي بلقاسم



الشكل رقم 39: تقنيات تدعيم الفتحات

### 1.5.2.3 تقنيات اصلاح الفتوحات<sup>99</sup>:

تصان الاخشاب الاصلية للأبواب و النوافذ و يحافظ عليها و لا تستبدل الا اذا صارت غير صالحة للاستعمال، و قبل اصلاح الابواب و النوافذ نقوم بمعالجة مصادر المشاكل الانشائية كتدعيم الاساسات او استبدال الجسور المنكسرة و اصلاح التشققات، و يعد ابعاد مصادر الرطوبة اهم خطوه في سبيل المحافظة على سلامة الاخشاب.

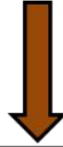
عند غزو الحشرات و الفطريات الخشب نقوم ب:

- إزالة مصادر الرطوبة.
- ازالة الخشب المتضرر حتى الوصول الى الطبقة السليمة وتنظيفها.
- رش الاجزاء المتضررة بالمبيدات المناسبة.
- طلاء الخشب بدهون الحماية لتحسين مقاومته للفطريات والحشرات.

<sup>99</sup> نفس المصدر السابق.



تصفية الأجزاء التالفة من جذوع النخيل



رش الجذوع بالمبيدات المناسبة لحمايتها

صيانة و ترميم الواجهات للمباني التقليدية  
بوادي مزاب، ديوان حماية وادي مزاب و  
ترقيته ، غرداية .

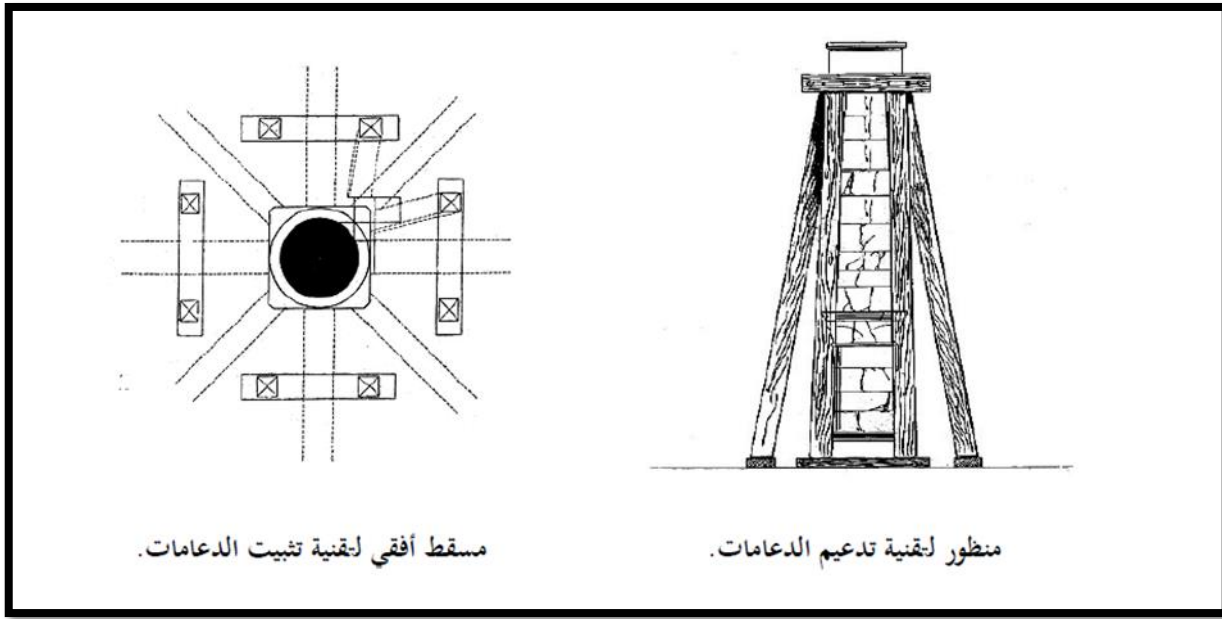
الشكل رقم 40: تقنيات إصلاح الفتحات

\*إن تلف بعض الخردوات او فقدانها يؤدي الى انفصال العناصر الانشائية للأبواب و النوافذ او يحد من حركتها، و استبدالها بعناصر حديثها قد لا ينسج مع العناصر الاصلية من حيث المواد، الالوان، الاشكال، و التفاصيل و لإعطائها الشكل الاصلي يعاد تصنيعها من طرف اصحاب الحرف التقليدية حسب الطلب.

3.3 ترميم العقود و الاعمدة:

1.3.3 تدعيم وصلب الدعامات:<sup>100</sup>

حيث تكون عبارة عن هيكل خشبي يتم تثبيته على الدعام المتصدعة، بحيث يتم تطويقها من جميع الجهات لتخفيف الانتقال عليها، كما يتم اسناد هذا الهيكل الخشبي من جهاته الاربع بعوارض خشبيه تقاديا لأي انكسارات.



مسقط أفقي لتقنية تثبيت الدعامات.

منظور لتقنية تدعيم الدعامات.

Dictionnaire de  
l'architecture française

الشكل رقم 41: تقنيات تدعيم الدعامات

<sup>100</sup> سلمان احمد المحاري الموقع الاثري في مملكة البحرين المشاكل والتحديات مقترحات الترميم والصيانة المؤسسة العربية للدراسات والنشر 2009 البحرين صفحة 221.

### 2.3.3 تقنيات الصيانة و الترميم للأعمدة و العقود :

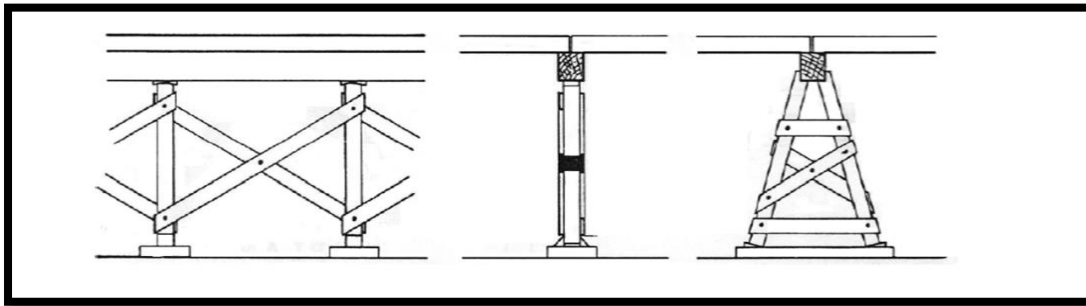
من اهم المشاكل التي تصيب العقود حدوث التشققات في القسم السفلي، و حجم الأخيرة يعبر عن مدى قوة القوى الضاغطة المختلفة الواقع على العقود و الاعمدة، بالإضافة الى قدم المباني و مواد بناءه، و لمعالجة هذا المشكل نتبع المراحل التالي :

- التقشير الجيد لطبقات التلبيس القديم المتدهورة على مستوى كل من الاعمدة والاقواس.
- ينظف السطح الحامل من الاتربة و الغبار.
- يرطب السطح الحامل كي لا يمتص الماء الموجود بالملاط.
- اعادة تلبيس الاعمدة بطبقة من الجير و الرمل و علاج التشققات.
- ملئ الفواصل بين قوالب الطوب المشوي بملاط الجير المحضر مسبقا و اعادة تلبيس الاقواس .

### 4.3 ترميم و صيانة الاسقف :

#### 1.4.3 تدعيم الاسقف :

تستخدم في عملية التدعيم الميكانيكي للأسقف دعائم خشبية او معدنية دورها التثبيت او الاسناد للقضاء على نقاط الضعف و منع العنصر المسند للسقوط الى غاية المباشرة في اعمال الاجراءات الإضافية اللازمة بالأساليب والمواد المناسبة.



Froidevaux (Y.M) technique de l'architecture ancienne

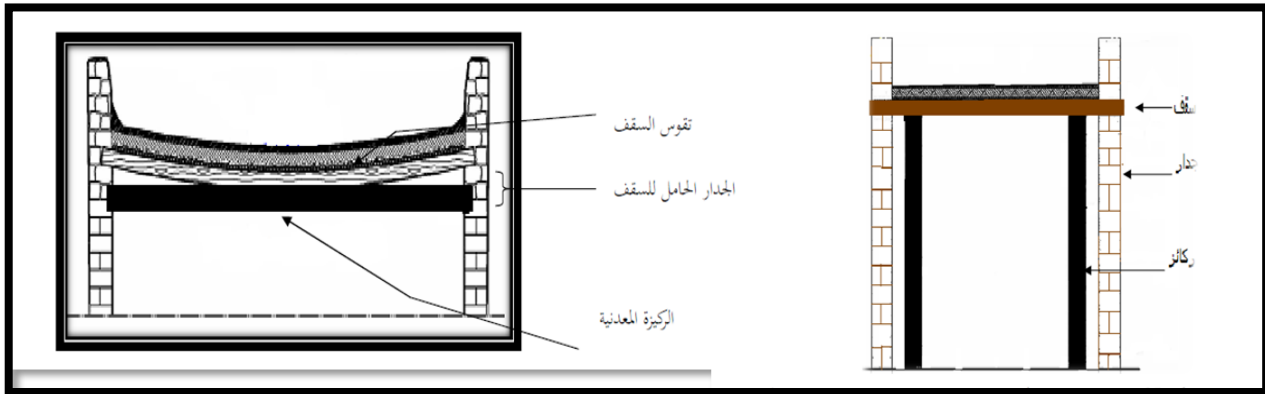
الشكل رقم 42: تقنيات تدعيم الأسقف

### 1.1.4.3 التدعيم بالركاز الخشبية<sup>101</sup> :

يستعمل في مواضع محددة تحت السقف على شكل اعمدة من اجل ابقاء العوارض في مكانها اطول مدة ممكنة الى غاية اعادة ترميمها من جديد، و تتكون هذه الركائز الخشبية من ثلاث اجزاء اساسية تكون من الاسفل الى الاعلى، بوضع قاعدة تتكون من قطعة خشبية سميكة توضع مباشرة على الأرضية الغرض منها سند و حمل عناصر التدعيم، ثم توضع عموديا فوق القاعدة عمود او عارضة خشبية و يرفق العمود او العارضة الخشبية بمسند على شكل عارضة افقية محمولة على العمود بحيث تكون متعامدة مع العوارض الخشبية التي تحمل سقف المبنى.

### 2.1.4.3 التدعيم بالعوارض المعدنية<sup>102</sup> :

اذ يستعمل هذا النوع من التدعيم بالنسبة للأسقف الموضوعة على جدران قائمة، بحيث توضع العارضة من فوق الجدار الاول وصولا الى الذي يقابله، هذا من اجل الحمل او تدعيم السقف الذي اصابه التلف من الوسط، و يتيح هذا التدعيم نزع التسقيف التالف على مهل دون احداث الضغط على باقي الجدار، و تتكون هذه الدعامات المعدنية من نفس العناصر التي تحتوي عليها الدعامات الخشبية.

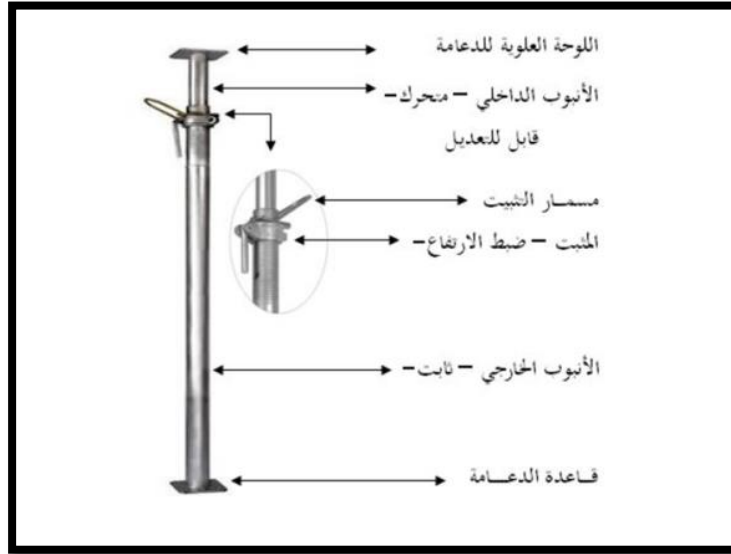


مبارك هدي أعمال ترميم  
المنشآت الدفاعية

الشكل رقم 43: طريقة تدعيم الاسقف  
بالعوارض الخشبية و المعدنية

<sup>101</sup> محمد ابراهيم دراسات علميه في ترميم المباني والتقنيات الأثرية ط 1 الدار العلمية للنشر والتوزيع بيروت لبنان صفحه 148.

<sup>102</sup> محمد ابراهيم دراسات علميه في ترميم المباني والتقنيات الأثرية ط 1 الدار العلمية للنشر والتوزيع بيروت لبنان صفحه 149.



Dictionnaire de  
l'architecture française

الشكل رقم 44: دعائم أكرو المعدنية  
الخاصة بالأسقف

### 2.4.3 تقنيات الترميم و الصيانة للأسقف :

بعد عملية التدعيم المؤقت للسقف تأتي عملية الترميم حيث تبدأ هذه العملية بنزع وتفكيك العوارض التالفة من السقف وتكون كالتالي :

- تفكيك العوارض المتلفة من السقف ونزعها لاستبدالها بأخرى جديدة، هذا بعد نزع طبقات السقف التي فوقها<sup>103</sup>، وقد تكون هذه العملية لابد منها لترميم و تقوية العناصر الخشبية او لاستبدالها حيث تتم هذه العملية كالاتي<sup>104</sup> :

- أن تكون عملية التدعيم حسب حالة العوارض إما في الوسط أو في الطرفين.
- نزع طبقات السقف التي فوق العوارض إذا تعلق الأمر بنزع العديد منها .

<sup>103</sup> هزاز عمران ، جورج دبورة ، المباني الأثرية ترميمها و صيانتها و الحفاظ عليها ، المديرية العامة للآثار و المتاحف، دمشق 1997.

<sup>104</sup> التخي بلقاسم ، ترميم و صيانة السقوف التقليدية بالقصور الصحراوية دراسة حالة قصر الاغواط ، رسالة ماجستير في الصيانة و الترميم، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2009-2010.

- نزع العارضة من أسفل السقف إذا تعلق الأمر بعارضة واحدة، أو إذا كانت عوارض غير متتابعة، و يتم ذلك بالاستعانة بإزميل و فرشاة معدنية و سكاكين مختلفة الأحجام والأشكال، فيجب إظهار الجزء المغروز في الجدار من العارضة، ويتم ذلك بتهديم جزئي في الجدار أسفل العارضة، ويمكن الاستعانة بالآلة ميكانيكية لحفر الجدار.
- يتم ترقيم جميع العوارض و تحديد مواقعها و اتجاهاتها و هذا على مخطط الوضعية الراهنة للمبنى الذي اعد سالفًا.
- يتم توثيق مراحل نزع العوارض كتابيا و فوتوغرافيا مع تسجيلها في سجل الترميم .
- إعادة تركيب العوارض في مكانها و اتجاهها الصحيح حسب ما تم توثيقه من قبل، مع إظهار التدخلات حسب مبادئ الصيانة و الترميم.
- دعم العوارض الخشبية بعوارض مماثلة لها في الاتجاه المعاكس على طول جانبي الجدار.
- محاولة ترميم و صيانة العوارض الخشبية ذات العيوب الطفيفة مثل:
- تنظيف العوارض الخشبية من كل الترسبات الترابية و الإضافات غير المناسبة (كالمسامير).
- تقوية الشقوق الصغيرة بعد تنظيفها باستعمال راتينجات خاصة (الغراء الأبيض في غالب الأحيان)، مع غلق الثقوب الكبيرة بقطع خشبية من نفس النوع، أو استعمال خليط النشارة الخشبية و الغراء الأبيض مع مبيد الحشرات، والذي يستعمل على شكل عجينة لسد الشقوق والثغرات.
- تطهير العوارض الخشبية من الطفيليات والحشرات الضارة، بواسطة مبيدات مطهرة، وذلك عن طريق الرش أو الطلي، كما يجب حقن الثقوب التي حفرها الحشرات، من أجل ضمان التطهير التام<sup>105</sup>.

<sup>105</sup> هزاز عمران ، جورج دبورة ، المباني الأثرية ترميمها و صيانتها و الحفاظ عليها ، المديرية العامة للآثار و المتاحف، دمشق 1997.

وعند استبدال العوارض الخشبية بأخرى جديدة يجب اخذ بعض الاحتياطات، حيث تستلزم الحالة التقنية باستبدال العوارض المتلفة التي لا يمكن ترميمها، إذ ينبغي التأكد جيدا من سلامة العوارض الجديدة وخلوها من العيوب، فقد تتعرض الشجرة أثناء نموها لبعض التغيرات غير الطبيعية مما ينجم عنه عيوب في خشبها، من أهم تلك العيوب التخوخ والشقوق النجمية والشقوق الحلقية، والتي يجب على المرمم معرفتها لتفادي الخشب المصاب بها، وعدم استعماله كعوارض في التسقيف ونبين تلك العيوب وعوارضها وأسبابها في الجدول التالي<sup>106</sup>:

عيوب الاخشاب		
تحديد نوع العيب	عوارضه	أسبابه
التخوخ	وجود طبقات هشة بين طبقات القلب تضر بخواص الخشب .	شدة البرودة.
شقوق نجمية	تشققات مركزها قلب الجذع و اتساعها من جهة القشرة .	الارتفاع المفاجئ لدرجات الحرارة .
شقوق حلقية	انفصال الحلقات السنوية عن بعضها بشكل طولي.	هبوب الرياح الشديدة و الصقيع .

بعدما تتم تقوية وترميم العوارض حسبما بيناه سابقا بعد ذلك يعاد تركيب العوارض في أماكنها و باتجاهاتها الصحيحة الأصلية، كما يجب فحص الأجزاء الأخرى للحوامل ومكونات السقف التي قد لا تكون بادية للعيان.

<sup>106</sup> التخي بلقاسم ، ترميم و صيانة السقوف التقليدية بالقصور الصحراوية دراسة حالة قصر الاغواط ، رسالة ماجستير

في الصيانة و الترميم، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2009-2010.

### 2.2.4.3 معالجة الطبقة العازلة Etanchéité terrasse و حاشية الجدران :107 Couronnement

لإعادة الطبقة العازلة التقليدية للسطح يجب ان تكون كاملة اي لا تخص فقط الاجزاء المتدهورة وذلك باتباع المراحل التالية:

- تحضير الجير التقليدي تحضيراً جيداً.
- تقشير الطبقة القديمة من الجير.
- التأكيد من ميلان الأرضية نحو قنوات صرف مياه الامطار وفق للقواعد التقنية المستعملة.
- اعادة وضع الطبقة الجديدة.
- طلاء الارضية بماء الجير.
- اعادة تلبس حاشية الجدران بطبقتين او اكثر من الملاط لحماية الجدران و السطح من نفاذية مياه الامطار.

<sup>107</sup> البناية الطينية و صيانتها بوادي مزاب، ديوان حماية وادي مزاب و ترقيته ، غرداية .

الفصل الثالث:

المبحث الثاني:

إعادة التوظيف

1. بعض المفاهيم المستعملة في إعادة توظيف القصر :1- المفاهيم و المصطلحات :1.1 إعادة التوظيف:

يقصد بها وضع جملة من المحددات لإعادة المبنى بصورته الحالية لأداء وظائفه القديمة او اي وظيفة جديدة مناسبة، و ذلك من خلال الاصلاح او التطوير مع الحفاظ على اجزاء المبنى و عناصره التي تحمل قيما تاريخية او معمارية او ثقافية مميزة عبر العصور التي مرت على المبنى منذ انشائه، هذا يعني ايجاد وظيفة جديدة للمبنى حتى يمكن الاستفادة منه و استغلاله و في نفس الوقت نضمن له الاستمرارية و نحافظ عليه عن طريق القيام بأعمال الصيانة المستمرة.<sup>1</sup>

2.1 إعادة الاستعمال:

"ميثاق بورا" تكلم المفهوم فيقول: "الاستعمال يعني الوظيفة و النشاطات و الاعمال التي يستقبلها المكان، تتم إعادة الاستعمال بوظيفة ملائمة تحترم القيم الثقافية للمكان".

ان عملية إعادة الاستعمال تعني كل تدخل في معلم ما من أجل إعادة وظيفته القديمة او المتشابهة لها حيث يتم تفادي اي تغييرات على مستوى هيكل المعلم.<sup>2</sup>

3.1 إعادة التكييف:

حسب "ميثاق بورا": "التكييف يضم تعديل مكان من اجل ان يستجيب لنزعتة الحالية او الى استعمال مقترح".

<sup>1</sup> شتيح عز الدين، إعادة توظيف المعالم التاريخية ( بناء الامس/ وظيفة اليوم) حالة دراسية حصن بوسكارين الاغواط، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص حفظ التراث المعماري، جامعة منتوري قسنطينة قسم الهندسة المعمارية والعمارة سنة 2010-2011.

<sup>2</sup> نفس المصدر السابق .

<sup>3</sup> نفس المصدر السابق.

- ◀ التكييف مقبول فقط عندما يكون هناك تأثير بسيط على القيمة الثقافية للمكان التراثي.
- ◀ التكييف يجب ان يطبق بالقيام بتعديلات بسيطة بواسطة مواد معينة بعد دراسة جميع الخيارات والبدائل.
- ✚ من خلال هذه التعريفات استنتج ان اعادة التكييف تعني ان نتدخل في المعلم في حالة ما اذا وجدنا وظيفة توقفت منذ زمن من اجل تكييفها مع الحياة الطبيعية، و ذلك بإدخال تعديلات بسيطة في هيكل المعلم و هذا يعني ان نتدخل في حدود الوظيفة الأصلية للمعلم.

#### 4.1 مزايا اعادة التوظيف:1

- ❖ توصيل الرسالة الثقافية و الإنسانية و الفنية.
- ❖ دمج ماضي و حاضر و مستقبل المنشأ في وحدة مميزة.
- ❖ الحفاظ على المبنى وضمان استمراريته.
- ❖ معايشة المعلم ذو القيمة للعصر الحاضر واداء دور ايجابي في المجتمع.

<sup>1</sup> شتيح عز الدين، إعادة توظيف المعالم التاريخية ( بناء الامس/ وظيفة اليوم) حالة دراسية حصن بوسكارين الاغواط، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص حفظ التراث المعماري، جامعة منتوري قسنطينة قسم الهندسة المعمارية والعمارة سنة 2010-2011.

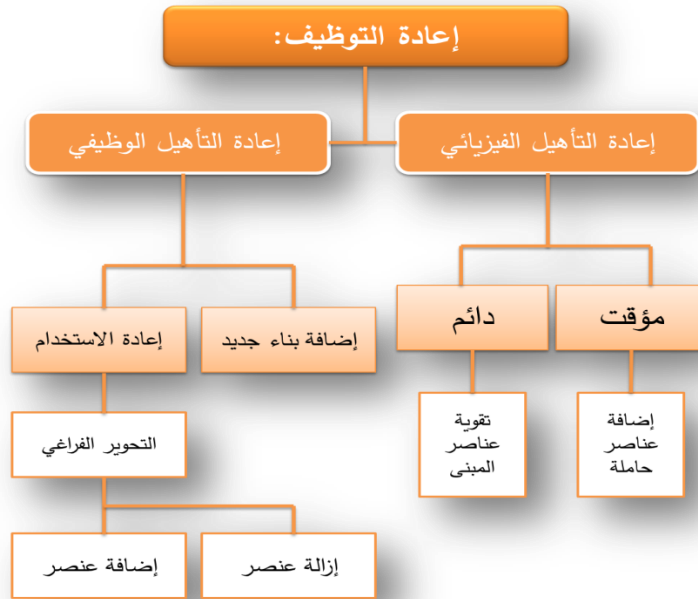
5.1 مراحل إعادة التوظيف 1:



الشكل رقم 45: مراحل إعادة التوظيف

<sup>1</sup> نفس المرجع السابق.

## 6.1 إجراءات إعادة التوظيف:1



إجراءات إعادة التوظيف

الشكل رقم 46: إجراءات إعادة التوظيف

## 7.1 معايير اختيار الوظيفة:2

من أجل تعيين وظائف جديدة للمبنى يوجد عدة معايير:

- ◀ الجانب العمراني: اثر الوظيفة الجديدة و مردوديتها على المنطقة.
- ◀ الجانب المعماري والوظيفي: توافق مساحات المبنى مع الوظيفة الجديدة.
- ◀ الجانب الثقافي: وظيفة تسمح بحضور للجمهور.

<sup>1</sup> عتمة محمد، إعادة تأهيل المباني التاريخية في فلسطين، حالة دراسية تجرية مدينة نابلس منذ عام 1994 ، أطروحة ماجستير جامعة النجاح الوطنية عام 2007.

<sup>2</sup> Azouz Wafa ; Mémoire de master revalorisation de patrimoine colonial ;étude de cas le caravansérail du sidi makhlouf ;opération de réhabilitation et de reconversion.

## II. تقديم المشروع:

يرتكز المشروع في قصر تمرنة القديمة على تحسين الوضعية الحالية التي آل اليها القصر من تلف و تدهور و حتى الانهيار، و بدأت تلوح معالم الاندثار فيه حيث ان معظم معالمه بدأت تتهاوى الواحدة تلو الاخرى، و افقدت القصر الكثير من خصوصيته واصالته وعراقته. و بما اننا أولاد و أحفاد تمرنة القديمة يجبرنا تاريخنا و اصلتنا على الحفاظ عليه و النهوض به و استعادته من جديد وتقديمه للأجيال القادمة.

فإن مقترحي لهذا المشروع سيعتمد على استعادة القصر لميزاته المعمارية و العمرانية و تجديده لإدماجه مع ظروف الحياه الحالية و المحافظة على قيمته الفريدة، و هذا من خلال مخطط شامل ومفصل لعمليات التدخل.

بدءا بعمليات التدعيمات و ترميم العديد من المنشآت و صيانتها و حتى إعادة بنائها من جديد اذا تحتم الأمر، ثم عملية تجديدها لتلائم ظروف العيش الحالية، و اخيرا إعادة تأهيل شامل للقصر و إعادة تثمينه من جديد مع محاولة الاشراف و ادماج السكان المحليين في هذا المشروع.

كما أن إعادة تأهيل قصر تمرنة القديمة يعد استثمارا حقيقيا يساهم في تحقيق التنمية المستدامة للقصر، و يشجع على توفير مساكن و فرص عمل لائقة للسكان مع إعداد منشآت سواء ترفيهية و خدماتية بالقصر، و هذا كله يعود بالنفع على ديمومة القصر و حمايته من الاندثار و التلف.

ويجدر التأكيد على ان استثمار القصر يتعدى حدود تأهيله فقط بل يكون ملائم ايضا لإقامة الكثير من الأنشطة و الفعاليات الاستثمارية التي يزداد الطلب على الرغبة في مشاهدتها، لاسيما تلك الفعاليات التي تقام بالتزام مع المناسبات المختلفة في موقع من مواقع التراث العمراني التي تزيد بأصالتها و زخارفها الجميلة قيمة اضافية الى القيم الأساسية لهذا القصر.

### 1. أهداف المشروع:

- إعادة بعث قصر تمرنة القديمة و محاولة الحفاظ عليه.
- تطوير القصر و اعتماده نموذج لعمران قصور منطقة وادي ريغ.
- المحافظة على بيئة القصر من التلف و التدهور و اعادة استعادته من جديد.
- البحث عن مؤشرات التنمية المستدامة و محاوله دمجها مع عناصر ذات الطبيعة الحديثة.
- تطوير القصر اقتصاديا من خلال الأنشطة والفعاليات السياحية و الترفيهية.
- الاشهار بالقصر ومحاوله تصنيفه وطنيا.
- تحويل القصر الى قطبا سياحيا مستدام.

### 2. الوضع الحالي لمباني قصر تمرنة القديمة :



#### المفتاح

	مسكن		أراضي سكنية فارغة		ممر مغطى		غابات النخيل
	محلات تجارية		محلات بيع التمور		محلات الحرف التقليدية		محلات بيع الأقمشة
	مقهى		محلات وسائل الترفيه		أماكن الترفيه		مكان السوق

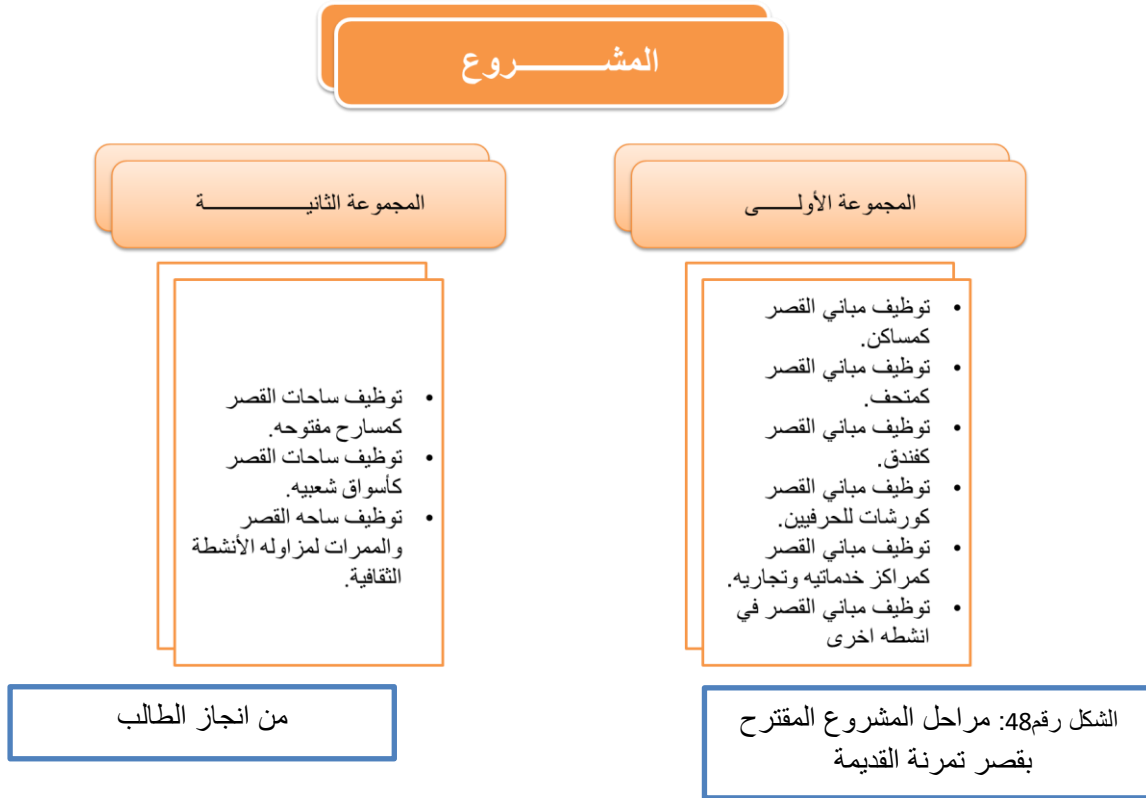
المصدر P.D.A.U بتصرف

الشكل رقم 47: الوضعية الحالية لمباني القصر

### 3. اختيار الوظائف :

من أجل ضمان استمرارية قصر تمرنة القديمة و إعادة احياؤه من جديد و بعث الحركة فيه و تحقيق الأهداف المنشودة ، ارتأينا الى تجديد الوظائف القديمة للقصر مع اقتراح وظائف أخرى من أجل الوصول به الى نموذج للاستثمار الحقيقي و تحقيق التنمية المستدامة لقصر تمرنة القديمة ، فكان اقتراحنا كالتالي:

- المجموعة الاولى: الأنشطة و الاستخدامات التي يمكن اقامتها في مباني القصر .
- المجموعة الثانية: الأنشطة و الاستخدامات التي يمكن اقامتها في ساحات القصر .



### 4. إعادة التأهيل الوظيفي ( المشروع المقترح ) لقصر تمرنة القديمة :

جاء مشروع المحافظة على القصر كالتالي:

- ✓ الوظيفة الدينية "المسجد".
- ✓ الفضاء السكني.

- ✓ الوظيفة الاقتصادية "الحرف التقليدية".
- ✓ الفضاء التكويني "مركز التكوين للحرف التقليدية".
- ✓ فضاء الضيوف "منازل للضيوف و لضيوف الشرف".
- ✓ الفضاء الثقافي "متحف و مركز تسيير التراث الثقافي".
- ✓ فضاء التسلية و مقرات الجمعيات.
- ✓ الباحات و الساحات العمومية.
- ✓ الشوارع.
- ❖ الوظيفة الدينية: وتتمثل في المساجد وهو فضاء حيوي تقام به الشعائر و الندوات الدينية.
- ❖ الوظيفة الإدارية: وهي المسؤولة على هذا الصرح الثقافي و مسؤولة على تنظيم و تسيير و متابعة شؤون القصر حيث يكون مقرها ضمن سكنات القصر، و تكون بها فضاء للجمعيات الفاعلة بالقصر.
- ❖ الفضاء السكني: وهو يمثل القسم الأكبر من القصر، فبعد عمليات الترميم و التجديد و التهيئة للمساكن فان عملية استغلال هذه المساكن تكون على احتمالين:
  - (1) اما رجوع اصحاب هذه المساكن اليها.
  - (2) اما تصادر من طرف الدولة في حالة رفض السكان الرجوع اليها بموجب المادة الخامسة من القانون رقم 98 - 04 الخاص بحماية التراث الثقافي من أجل الاستغلال للصالح العام.
- و تستغل هذه المنازل المصادرة من طرف الدولة على النحو التالي :
  - ◀ المجموعة الاولى: و تتمثل في الابقاء على المنازل في وظيفتها الأصلية و تستعمل للضيوف و للزوار و فندق لسياح القصر للإقامة بها و تكون بالإيجار.
  - ◀ المجموعة الثانية: تغيير الوظيفة الأصلية للمساكن حسب الحاجة حيث يمكن استعمالها كمتحف، ورشات للحرفيين، مركز خدمات ادارية و تسيير، مكاتب للجمعيات الناشطة التابعة للقصر، مركز تسوق تقليدي، وكالة سياحية خاصة بمنطقة وادي ريغ، مركز ثقافي.

- ❖ الوظيفة الاقتصادية: وهذا في اطار نظرة تنمية مستدامة بالقصر، حيث تهدف هذه الأنشطة الى انعاش الحرف التقليدية المعروفة في المنطقة، و خلق مناصب شغل في محيط القصر، و يتمثل هذا الجانب في المحلات التجارية الموجودة في القصر بمنحها وظيفتها الأساسية، و ايضا استغلال المنازل بتغيير وظيفتها حيث تستعمل: كمقاهي، مطاعم تقليدية، دكاكين للحرف التقليدية، مركز تسوق تقليدي...
- ❖ الفضاء التكويني: و يكون تابع للوظيفة الاقتصادية بمحاولة انشاء مركزا للتكوين في مجال الحرف التقليدية يدعم السوق من ناحية الاطار البشري المتكون، و ايضا يدعم بمختلف المنتوجات الناتجة عن هذا المركز.
- ❖ فضاء الضيوف: تستغل مباني القصر المطلة على واحات النخيل بإقامة مساكن خاصة بالضيوف و الزوار، بحيث تكون مجهزة بجميع وسائل الراحة والهدوء الى جانب استغلال المباني المطلة على الساحة الرئيسية كفضاءات خاصة بالضيوف الشرفيين أي " قاعات شرفية" و تفتح فقط في المناسبات.
- ❖ الوظيفة الثقافية: تتمثل في متحف على شكل منزل نموذجي يكون مقره "دار الامام"، بسبب قربه من المدخل و باعتباره منزلا نموذجيا لاحتوائه على جميع تفاصيل المنزل التقليدي الخاص بتمرنة القديمة، و ايضا اقامة مركز ثقافي يعرض فيه القصر و تراثه العريق مع توفير وكالة سياحية تعرف بالقصر و بالمنطقة ككل .
- ❖ فضاءات للتسلية والتنزه: و تكون في ساحة القصر بتوفير مناطق مجهزة بجميع مظاهر التهيئة العمرانية الموجودة بالفضاءات العامة بالتجمعات السكنية الجديدة: كراسي الجلوس،، فضاءات خضراء، فضاءات مخصصة للعب....
- ❖ الساحات والرحبات: تشتغل في مختلف الأنشطة سواء كتجارية بإقامة سوق تراثي، او لإقامة الحفلات و الاعراس من خلال تجهيز خيمة مخصصة لذلك، و توفير أماكن للتنزه و الجلوس و التجمع، و ايضا إقامة أنشطة تشاركية و معارض توعوية موجهة لسكان القصر و الوافدين اليه.

### 5. إعادة التأهيل الفيزيائي :

يتم بناء المباني لتقوم بوظيفة محددة و بالتالي فتصميم كل مبنى يعتمد على وظيفته و متطلباته و عند إعادة توظيف المباني بوظائف مخالفة للتي صممت من أجلها نجد أننا بحاجة الى أعمال بعض التغييرات سواء داخلية أو خارجية أو الاثنان معا لتكييف المبنى و متطلبات الوظيفة الجديدة.<sup>1</sup>

### 1.5 مختلف التغييرات الواجب القيام بها :

- إضافة جدران للحصول على عدد أكبر من الفضاءات .
- إزالة بعض الجدران الغير حاملة للحصول على مساحات أكبر.
- إضافة أبواب و توسيعها لتسهيل الحركة في الأماكن المزدحمة.
- إضافة نوافذ للتهوية و للإضاءة للفضاءات التي تحتاج أكبر قدر من التهوية و الإضاءة.
- إزالة بعض الفتحات و تغيير أماكنها حسب حالة كل فضاء.
- تسوية الأرضيات الداخلية و الخارجية و تعديلها حسب الحاجة.
- تهيئة الفضاءات الداخلية حسب حاجة كل فضاء .
- إضافة التجهيزات العمومية للمرافق الخارجية.
- إضافة المسطحات المائية للفضاءات الخارجية حسب الحاجة.

<sup>1</sup> شتيح عز الدين، إعادة توظيف المعالم التاريخية ( بناء الامس/ وظيفة اليوم) حالة دراسية حصن بوسكارين الاغواط، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص حفظ التراث المعماري، جامعة منتوري قسنطينة قسم الهندسة المعمارية وال عمران سنة 2010-2011.

# الفصل الثالث :

## المبحث الثالث :

اعادة توظيف

دار الطالب صوالح عبد

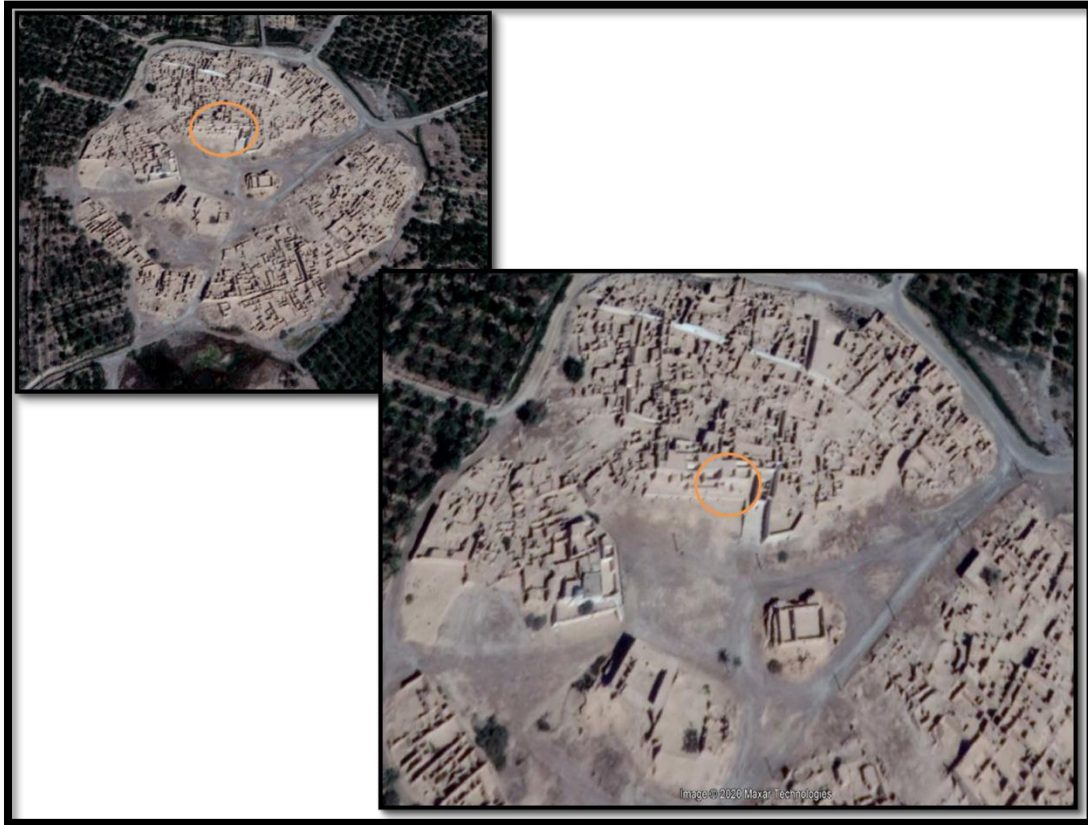
الرحمان

مقدمة:

تعتبر دار الشيخ الطالب صوالح عبد الرحمان من أبرز المنازل المتواجدة بقصر تمرنة القديمة فلقد كان ذا منزلة و مكانة مميزة لدى سكان القصر ، اشتهر بعمرائه و تصميمه المميز و موقعه الاستراتيجي. الا أن المنزل يعرض للإهمال كغيره من مرافق القصر رغم القيام بعدة ترميمات آخرها سنة 2009م لآكن كان هناك غياب تام للصيانة الدورية مما أدى الى بداية فقدان قيمها المعمارية، فواجب علينا نحن أحفاد القصر القيام بهذا الصرح و محاولة اعادة احياءه و توظيفه من جديد.

ا. مرحلة ما قبل البرمجة:1. تقديم دراسة الحالة دار شيخ القصر:1.1 الموقع:

تقع دار شيخ القصر الطالب عبد الرحمان صوالح في وسط قصر تمرنة القديمة في الجهة الجنوبية من النواة القديمة للقصر مقابل ساحات القصر.

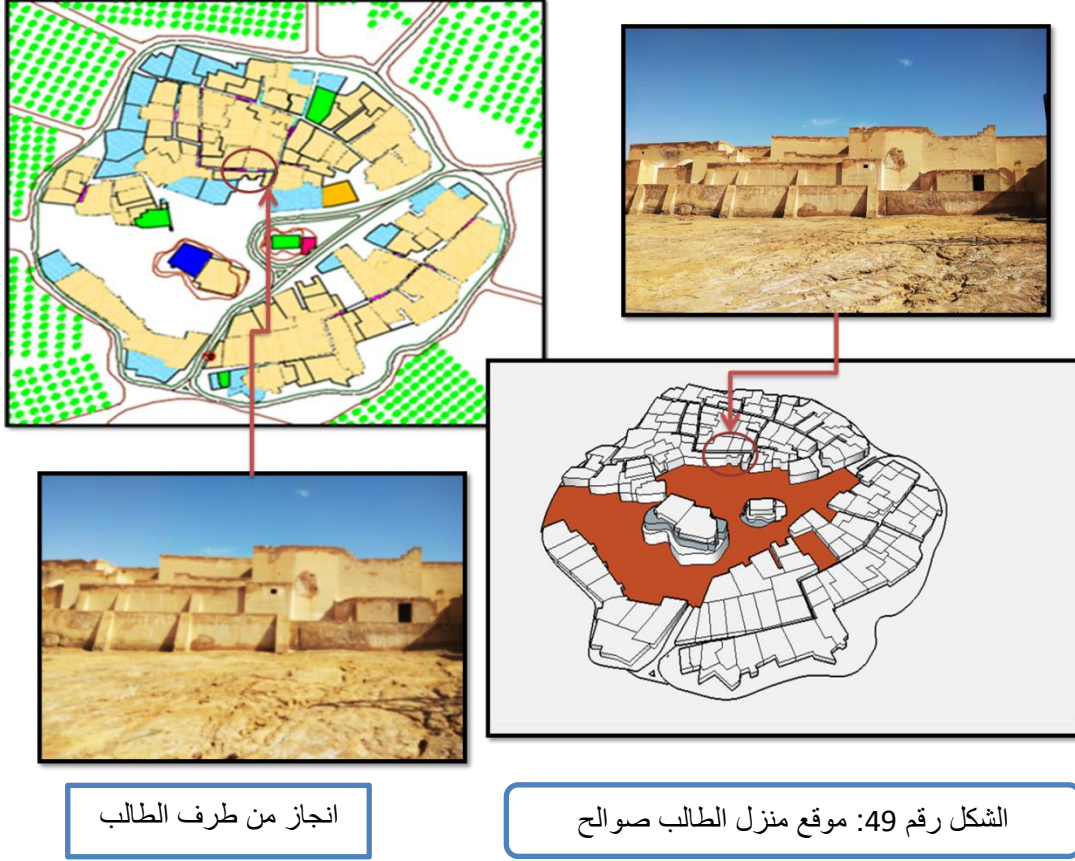


المصدر Google Earth  
بتصرف

صورة رقم 72 : صورة جوية لمنزل الطالب  
صوالح بقصر تمرنة القديمة

2.1 الحدود:

يحد دار الشيخ من:



انجاز من طرف الطالب

الشكل رقم 49: موقع منزل الطالب صوالح

الشمال: سكنات ذات الملكية الخاصة.

الجنوب: ساحات القصر.

الشرق و الغرب: سكنات ذات الملكية الخاصة.

3.1 دراسة تاريخية:

اصل ملكية المنزل: اصل ملكية المنزل للسيد الشيخ صوالح عبد الرحمن بن محمد بن السعيدي بن السعيد ولد سنة 1907 ميلادي بتمرنة القديمة، كان فقيها و حافظا لكتاب الله كان يشتغل معلما و إماما للقران الكريم بالمسجد الكبير بتمرنة القديمة، توفي في 18 ديسمبر سنة 1992 م، تمثلت مهامه بتدريس القران الكريم و حل مشاكل القصر.

بني منزل الشيخ عبد الرحمن بطريقة تقليدية التي بنيت بها جميع مساكن القصر من مواد بناء محلية الى تقنيات و يد عاملة من المنطقة، مخططه عربي بربري بسيط.

#### 4.1 مراحل تطور المعلم دار الشيخ:

المنزل مبني بالطرق التقليدية البسيطة الخاصة بالمنطقة و التي بنيت بها معظم منازل القصر، كان البيت له نصيب من الترميم الاخير بالقصر سنة 2009 حيث اعيد بناءه وترميمه من جديد.

#### 5.1 القيم الموجودة في المبنى:

◀ القيم المعمارية: يتميز المنزل بهندسة معمارية محلية خاصة بمنطقة وادي ريغ و ذلك باستعمال مواد بناء محلية و تقنيات بسيطة استعمال عناصر جمالية من اقواس و تنوع الاشكال في الفتوحات.

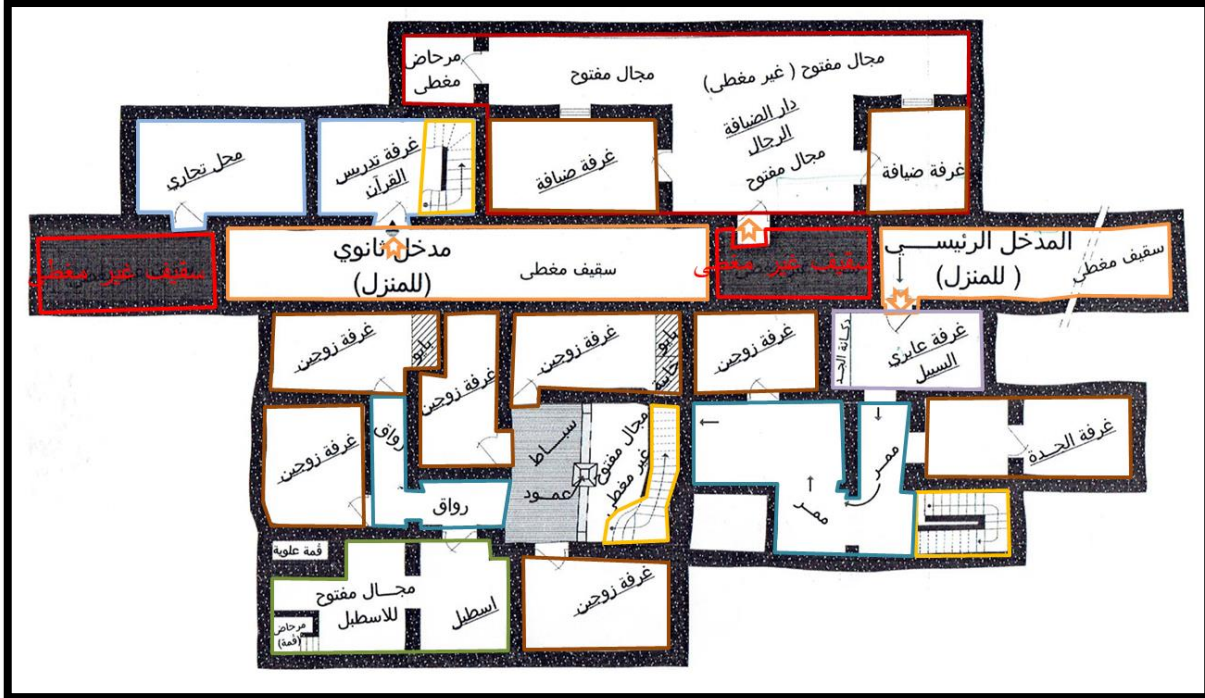
◀ القيم التاريخية: يعد منزل الشيخ من البيوت العريقة بقصر تمرنة اذ كان تقام كل جلسات الصلح و حل مشاكل القصر به و كان منزلا يتميز بجوده و كرمه . احتل المنزل مكانة مميزة و مرموقة لدى سكان القصر.

#### 6.1 دراسة تحليلية معمارية:

تتميز دار الشيخ عبد الرحمن كباقي المنازل بالقصر بالتنظيم المركزي في تنظيم الفضاءات الداخلية اذ يكون فناء مكشوف وسط المنزل وتحاط به جميع الفضاءات الاخرى وتفتح عليه جميع الفراغات الداخلية به اروقة و ممرات مميزة بأقواس نصف دائرية و نوافذ مختلفة الاشكال و الاحجام و الاماكن و بها سلالم الصعود للطابق العلوي الذي هو الاخر مبني على نفس المخطط الارضي بالإضافة الى وجود في فضاءات واسعة بالسطح.

7.1 دراسة مخطط دار الشيخ عبد الرحمن صوالح:

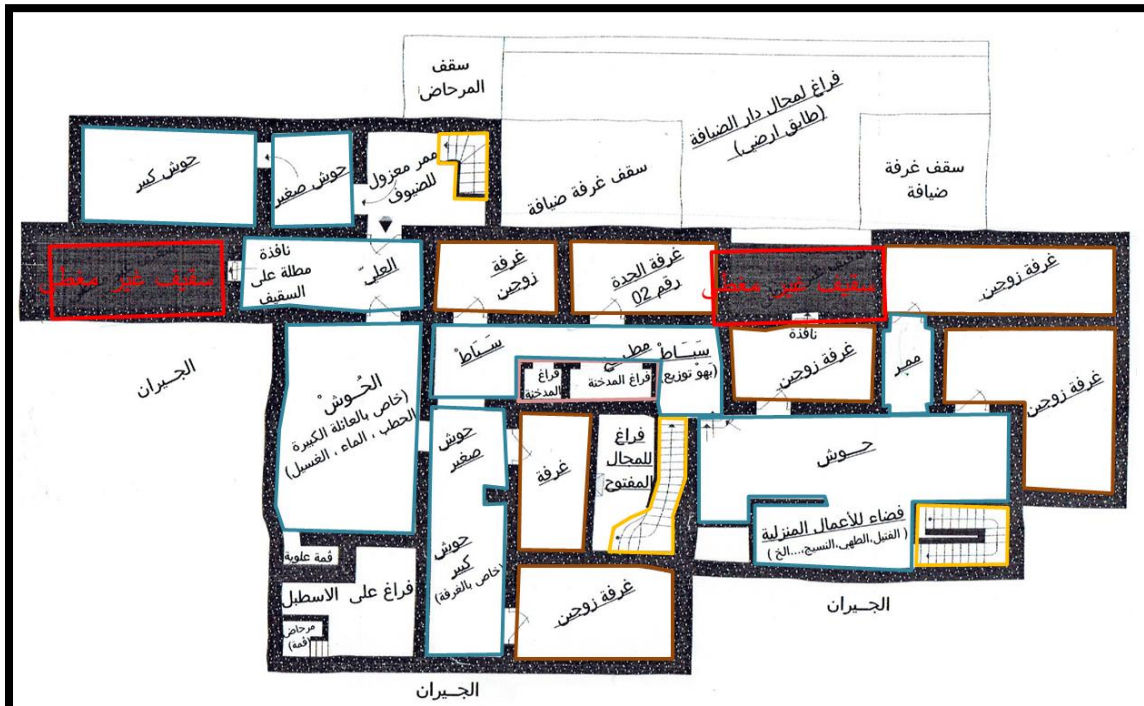
❖ المخطط الارضي:



الشكل رقم 50: مخطط الطابق الارضي

المصدر المصلحة التقنية لبلدية سيدي عمران بتصرف

❖ مخطط الطابق الأول:



الشكل رقم 51: مخطط الطابق الأول

المصدر المصلحة التقنية لبلدية سيدي عمران بتصرف

❖ فضاءات الداخلية للبيت :

◀ دار الضيافة :



انجاز من طرف الطالب

صورة رقم 73: صور لدار الضيافة بمنزل الطالب صوالح



◀ غرفة الضيافة :



انجاز من طرف الطالب

صورة رقم 74: صور لغرفة الضيافة بمنزل الطالب صوالح

◀ المحل التجاري:



انجاز من طرف الطالب

صورة رقم 75: صور للمحل التجاري بمنزل الطالب صوالح

◀ غرفة تدريس القرآن:



انجاز من طرف الطالب



صورة رقم 76: صور لغرفة تدريس القرآن  
بمنزل الطالب صوالح

◀ السقيفة :



انجاز من طرف الطالب



صورة رقم 77: صور للسقيفة بمنزل  
الطالب صوالح

◀ غرفة عابري السبيل:



انجاز من طرف الطالب

صورة رقم 78: صور لغرفة عابري السبيل  
بمنزل الطالب صوالح

◀ دكانة الجد:



انجاز من طرف الطالب

صورة رقم 79: صور لدكانة الجد بمنزل الطالب صوالح

◀ غرفة الجدة:



انجاز من طرف الطالب

صورة رقم 80: صور غرفة الجدة بمنزل الطالب صوالح

◀ سلالم:



انجاز من طرف الطالب

صورة رقم 81: صور لسلالم بمنزل الطالب صوالح



انجاز من طرف الطالب

صورة رقم 82: صور لسلاّم بمنزل الطالب صوالح

أروقة:



انجاز من طرف الطالب

صورة رقم 83: صور لأروقة بمنزل الطالب صوالح

المجال المفتوح الغير مغطى:



انجاز من طرف الطالب

صورة رقم 84: صور للمجال المفتوح الغير مغطى بمنزل الطالب صوالح

◀ غرف:



انجاز من طرف الطالب

صورة رقم 85: صور للغرف بمنزل الطالب  
صوالح

◀ سباط:



انجاز من طرف الطالب

صورة رقم 86: صور لسباط بمنزل الطالب  
صوالح

◀ مرحاض (قمة):



انجاز من طرف الطالب

صورة رقم 87: صور لمرحاض بمنزل الطالب صوالح

◀ العلي:



انجاز من طرف الطالب

صورة رقم 88: صور للعلي بمنزل الطالب صوالح

◀ الحوش:



انجاز من طرف الطالب

صورة رقم 89: صور للحوش بمنزل الطالب صوالح

المطبخ:



انجاز من طرف الطالب

صورة رقم 90: صور لمطبخ بمنزل الطالب  
صوالح

8.1 واجهات البيت:

- الواجهات الخارجية: تتميز الواجهات الخارجية بالبساطة والجدران الصماء الخالية من اي عناصر زخرفيه خلوه من نوافذ استثناء الفتوحات بأعلى جدران.



انجاز من طرف الطالب

صورة رقم 91: صور للواجهات الخارجية  
بمنزل الطالب صوالح

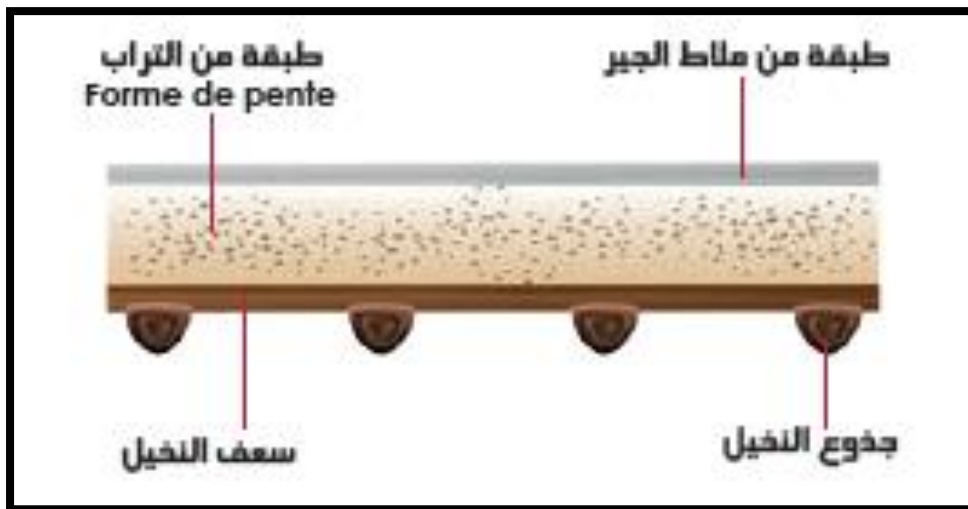
- الواجهات الداخلية: تتميز الواجهات الداخلية باحتوائها الفضاءات بالإضافة الى فتوحات التهوية والإضاءة الصغيرة مع وجود اروقة بها اقواس نصف دائرية.



انجاز من طرف الطالب

صورة رقم 92: صور للواجهات الداخلية بمنزل الطالب صوالح

### 9.1 مقطع لمكونات السقف:



انجاز من طرف الطالب

الشكل رقم 52: مقطع لسقف بمنزل الطالب صوالح



انجاز من طرف الطالب

صورة رقم 93: صور لسقف بمنزل الطالب  
صوالح

### 10.1 مواد البناء:

بني القصر بمواد بناء محلية و تقنيات تميزت بها مساكن قصر تمرنة القديمة و وادي ريغ  
عموما ( نفس المواد المذكورة سابقا في تحليل القصر).





❖ مخطط الطابق الأرضي:



انجاز من طرف الطالب

الشكل رقم 55: مخطط للطابق الأرضي بمنزل الطالب صوالح

❖ مخطط الطابق الأول:



انجاز من طرف الطالب

الشكل رقم 56: مخطط للطابق الأول بمنزل الطالب صوالح

## 1.2.2 مظاهر و اسباب و حلول التلف في مخلف أنحاء المنزل:

### 1. الأسقف :



انجاز من طرف الطالب

صورة رقم 94: صور لسقف بمنزل الطالب  
صوالح

#### مظاهر التلف:

- ميلان العوارض الخشبية الحاملة للسقف.
- سقوط أجزاء من السقف.
- تلف و تآكل العوارض الخشبية.
- تدهور الطبقة العازلة.

#### أسباب التلف:

- الزيادة في الحمولة على السطح.
- قدم العوارض الداعمة.
- تجمع المياه على الأسطح.
- غياب الصيانة.
- التدخلات العشوائية.

#### الحلول:

- استبدال العوارض الخشبية المتهاكلة.
- إعادة تركيب طبقة عازلة للسطح.
- إعادة بناء الأسقف المتهاكلة كلياً بنفس تقنيات بناء الأسقف المحلية.

▪ إصلاح و تركيب الميازيب.

2. الجدران:



انجاز من طرف الطالب

صورة رقم 95: صور لجدران بمنزل الطالب صوالح

مظاهر التلف:

- ظهور مختلف التشققات على الجدران.
- وجود كتابات غير مناسبة.
- خاصية التصاعد الشعيري.
- تضرر التليس و تآكل الملاط.
- استعمال مادة الاسمنت كمادة دخيلة.

أسباب التلف:

- عدم وجود صيانة دورية للمنشآت.
- الحمولة الزائدة على الجدران.
- تسرب مياه الأمطار عبر السقوف و احداث تحلل للملاط.
- التدخلات العشوائية للإنسان.
- عامل الرطوبة و تجمع المياه.
- خاصية التمدد و التقلص باختلاف درجات الحرارة.

الحلول:

- الصيانة الدورية.
- علاج التشققات و إعادة التليس.
- معالجة خاصية التصاعد الشعيري.

- إعادة طلاء الجدران.
  - إصلاح الأجزاء التالفة.
3. الأرضيات:



انجاز من طرف الطالب

صورة رقم 96: صور للأرضيات بمنزل الطالب صوالح

مظاهر التلف:

- انتفاخ الأرضية.
- ظهور التشققات و تدهور الأرضية.
- تلف بلاطة الأرضية.

الأسباب:

- تسرب المياه و تجمعها.
- ظاهرة التمدد و التقلص.
- التدخلات العشوائية.
- الرطوبة .

الحلول:

- الصيانة الدورية و المراقبة.
- معالجة مشكل تجمع المياه.
- استعمال مواد تسمح بتنفس الأرضية.
- إعادة تبايط الارضية.

II. مرحلة البرمجة:

1. اقتراح الوظيفة الجديدة:

بما أن منزل الشيخ عبد الرحمن من منازل القصر فقط ادمجناه في برنامج اعادة تأهيل و توظيف مباني القصر ، و قد تم انساب اليه وظيفة جديدة ذات طابع ثقافي سيساهم في التعريف بثقافة المنطقة، و هذه الوظيفة تتمثل في متحف خاص بتمرنة القديمة يعرف بالقصر و عاداته و تقاليد و تعريف بالمنطق ككل .

1.1 اعادة توظيف دار الشيخ عبد الرحمن صوالح:

تهدف عملية اعادة توظيف المبنى الى الحفاظ على احد معالم القصر المهمة و التي تعد جزء من عراقة القصر و هذا من اجل التعريف بالمنطقة و جذب الزوار و المتطلعين و المحبين للتراث و تنمية القصر اقتصاديا.

2.1 معايير اختيار الوظيفة:

◀ الجانب العمراني: يحتل المبنى موقعا مهما في قصر تمرنة القديمة فهو في وسط القصر بالقرب من جميع المنشآت و المباني الثقافية الاخرى حسب مخطط توزيع الوظائف مما سيكون اضافة كبيرة للقصر .

◀ الجانب المعماري: منزل الشيخ يتميز بوجود فضاءات عديدة و مختلفة تجعل منه توليفة و تركيبية مميزة ستساعد في ان تستقبل وظيفة ثقافية مثل المتحف .

◀ الجانب الثقافي: منزل الشيخ هو رمز من رموز القصر اذ بإعادة توظيفه سيخلق جو يساهم في استقطاب الزوار و تثقيفهم و ترسيخ فكر المحافظة على عادات و تقاليد الاجداد بالإضافة سيخلق فرص عمل وتحسين مستوى المعيشي لأفراد المنطقة.

اختيار الوظيفة: حسب المعايير المعتمدة في اختيار الوظيفة فكان اقتراحنا حول الوظيفة الملائمة لدار الشيخ عبد الرحمن صوالح الى متحف تقليدي خاص بمنطقة واد ريغ.

## 2. تعريف المتحف:

ترتبط كلمة المتحف بأصول لغوية ترجع فيه الى المعاجم والقواميس العربية، فمنذ نشأة المتحف الذي كان يعتبر مكان لجمع و تكديس التحف، اذ تطور عبر التاريخ ليصبح مؤسسة قائمة بذاتها هدفها الدمج بين المتعة والتثقيف.

- ◀ التعريف اللغوي: كلمة متحف لفظة حديثة اشتقت من كلمة عربية قديمة وهي "التحفة"، وتعني كلمة المتحف لغة وهو مكان التحفة الفنية و الاثرية.<sup>1</sup>
- ◀ اما المجلس الدولي للمتاحف (ICOM)، فبموجب المادة الثانية من البند الاول من القانون الاساسي للمجلس يعرف على انه مؤسسة دائما دون هدف مريح في خدمة المجتمع وتطوره مفتوح للجمهور، وهي تقوم بأبحاث تتعلق بالشواهد المادية للإنسان وبيئته فتقتنيها وتحفظها وتنشرها ولا سيما لأغراض دراسية و متاعية.<sup>2</sup>
- ◀ تعرف منظمة المتاحف الامريكية (A.A.M) بانها اماكن لجمع التراث الانساني والطبيعي والحفاظ عليه و عرضه بغرض التعليم والثقافة ، و لا يتم ذلك في المتحف ما لم تتوفر فيه الامكانيات والخبرات المدربة.<sup>3</sup>

## 2.2 وظائف المتحف:

1. المحافظة على ابداعات الالباء والاجداد للأبناء والاحفاد.
2. إثارة الهمم للعمل و تحقيق الاستمرار الحضاري.
3. تنشيط الحركة الفنية و العلمية.
4. الاسهام في تنمية الحس الجمالي والذوق الفني.
5. تصميم الثقافة ونشر المعرفة في المجتمع.

<sup>1</sup> شير زهدي، المتاحف ، سوريا ، 1977، الصفحة 15.

<sup>2</sup> م.د.م (ICOM) منظمة دولية غير حكومية للمتاحف محترفي المتحف ،أنشئ لتتمة اهتمامات المتاحف والعلوم الاخرى المختصة في نشاطات المتحف.

<sup>3</sup> نظام الآداب المهنية، تعريب المكتب القومي العربي، الوكالة الوطنية للآثار، د ت ن ،الصفحة 07.

6. تنمية حرية التفكير ودقة الملاحظة عند الزائرين.
7. الاسهام في تحقيق الشعور بالكيان العلمي والحضاري.
8. المتاحف تساهم في تحقيق التعاون بين الجميع.
9. المتاحف تساهم في صياغة الافكار الإنسانية.
10. الاسهام في تنمية الحس الحضاري والواجب الاخلاقي.

من خلال ما ذكرناه تكمن اهمية وظائف المتحف المختلفة في الحفاظ على القيم الحضارية و التربوية و الجمالية و القومية و الفنية و السياحية... مما يؤكد أهمية المتحف و رسالته في عصرنا هذا، و تطلعات الى حسن قيام المتحف بوظائفه في سبيل المحافظة على التراث والاسهام في حسن توثيق الماضي من اجل انسان المستقبل.<sup>1</sup>

### 3.2 أهداف المتحف:<sup>2</sup>



تصميم : أسلوى حسين عبد الرحيم

الشكل رقم 57 : أهداف المتحف

<sup>1</sup> بشير زهدي، المتاحف. دمشق. منشورات وزارة الثقافة 1987.

<sup>2</sup> أسلوى حسين عبد الرحيم حسين ، نظام العرض المتحفي المعاصر، الصفحة 80.

4.2 أنواع المتاحف:<sup>1</sup>

تلعب المتاحف دورا مهما في انقاذ الاثار والتراث الانساني ، و مع الوقت و الزيادة في المعروضات و اختلافها، اصبحت هناك نوع من التخصص في المتاحف واصبحت الحاجة الى اقامة العديد من المتاحف المتخصصة، حيث تكون قادرة على البعث برسالاتها والتالي يمكن تقسيم المتاحف الحديثة الى:

◀ المتاحف الفنية: وهي المتاحف التي تقوم بحفظ و اقتناء و عرض المجموعات الفنية، من لوحات و اعمال النحت و الزخرفة و غيرها من العناصر الفنية، كما انها تساهم في تثمين التراث الفني الانساني بصفة عامة.

◀ المتاحف التراثية: وهي المتاحف التي تقوم بحفظ و اقتناء و عرض المقتنيات الخاصة بمختلف الفترات التاريخية، من ما قبل التاريخ الى التاريخ المعاصر و تراث الحضارات المختلفة من ادوات و تطورها، حيث هذا المتحف يحتوي على قاعة الدراسة و الترميم.

◀ المتاحف العلمية: وهي المتاحف التي تخص بعرض المجموعات الخاصة بتاريخ الطبيعة، علم الجيولوجيا، و المستحاثات و علم النباتات، كما انها تقتني كل انتاج يشهد على التطور التقني والصناعي و الاكتشاف العلمي.

◀ المتاحف التعليمية: و هي الاماكن التي تعرض فيها عينات من المواد التي تخدم النواحي العلمية والثقافية، و غالبا ما يحتوي هذا النوع من المتاحف على عدة قاعات للمعروضات مثل قاعات عرض التراث، للآثار وغيرها.

◀ المتاحف القومية: وتعني بالحفاظ على التراث الفني للبلد، حيث تحتاج هذه المتاحف الى الاضافات و التجديدات المستمرة لتطوير طرق العرض وتحديد المجموعات الفنية المعروضة، يأخذ المتحف القومي الطابع التذكاري وايضا اضافة الفخامة المطلوبة لهذه المباني التذكارية.

<sup>1</sup> عزت زكي حامد قدوس، علم الحفائر و فن المتاحف، الاسكندرية مصر 2000 ، الصفحة 188.

## 5.2 مكونات المتحف<sup>1</sup>:

تختلف مكونات مبنى المتحف تبعاً لنوعية و حجم و أهمية المتحف و هو عامة يحتوي على:

- صالات العرض.
- خدمات صالات العرض.
- إدارة المجموعات .
- قسم إدارة المجموعات اليومية.
- الخدمات الثقافية.
- الخدمات الترفيهية.

## 6.2 أساليب العرض<sup>2</sup>:

- العرض على الجدران.
- العرض على شكل حافظة معلقة.
- العرض بشكل مباشر على مسند مرتكز على الجدران.
- العرض على الأرضية مباشرة.
- العرض على حمالات سقفية.
- العرض على قاعدة مسندة الى الأرضية مباشرة.
- العرض على لوحات منتصبة.
- العرض على صناديق.

## 7.2 الإمكانيات التي تتوفر عليه المتاحف حسب برنامجنا:

يحتوي المتحف على مجالات أساسية هي:

- الإدارة.
- فضاء العرض.

<sup>1</sup> بشير زهدي، المتاحف. دمشق. منشورات وزارة الثقافة 1988.

<sup>2</sup> بشير زهدي، المتاحف. دمشق. منشورات وزارة الثقافة 1988.

- المكتبة.
- فضاء الخدمات.

## 8.2 أهم الأنشطة و العادات و التقاليد بالمنطقة:

### ◀ الصناعة التقليدية:

تتميز منطقة وادي ريغ كغيرها من المناطق بجملة من الصناعات التقليدية المتوارثة و التي تصنع بتقنيات و مواد محلية أو مواد أولية فقط مستوردة ،وتتمثل أهم هذه الصناعات في:

\* خياطة الالبسة التقليدية :

– الرجال : القندورة، البرنوس، السروال ( الصحراوي، الشرقي، البوبو)، و بالنسبة للأحذية فقد كانوا ينتعلون البلغة أو العفان، و لتغطية الرأس يستعمل الشاش خاصة في الشتاء، و في سائر الفصول يستخدمون الشاشية الدائرية المصنوعة من الصوف و المظلة المصنوعة من السعف .

– النساء :الملحفة، المحرمة، البخنوق، الشان، الريحية، الحصارية، البخمار أما الحلبي فيغلب على نساء وادي ريغ التحلي بالخلخال، الخلالات، المساييس، الويز، الخاتم، كانت معظمها مصنوعة من مادة النحاس أو الفضة.

\* صناعة السعف: حيث كان متوفر بكثرة لكثرة النخيل بالمنطقة و تصنع: أطباق، مضلات، حسائر...

\* صناعة الفخار: و كانت ايضا مادته الأولية متوفرة بالمنطقة و تصنع: أواني منزلية، أواني الطبخ، الماء، الزينة..

\* صناعة النسيج: الزرابي، الأغطية....

\* صناعة الطوب للبناء و قلع الأحجار.

\* صناعة الخزف و النحاس.

\* صناعة أدوات الري و السقاية.

### ◀ العلاج والتداوي:

كان يتداوى سكان المنطقة قديماً بالحشائش الطبيعية ونذكر منها: الشيخ، العرعار، الزعتر، الحرمل، الحلبة، القرطوفة،...

الدفن في سيوف الرمال لمرضى الروماتيزم و الرقية و المسح القرآني للمسموم.....

### ◀ المنتجات الموسمية :

حيث كان انواع التمر المنتج الوحيد البارز في المنطقة مع بعض الأنواع الأخرى من الفواكه و الخضار.

### ◀ إقامة الأعراس و الولائم و الاحتفال بمختلف المناسبات:

أعراس الجماعة، التوزيع، المعروف، عاشوراء، المولد النبوي الشريف، قدوم الحجاج، الاحتفال ببداية فصل الخريف و نهايته.

### ◀ الموسيقى و الأمثال الشعبية و الشعر.

### ◀ الأكلات التقليدية.

### 3. البرنامج المقترح لدار الشيخ الطالب صالح:

بالنظر و الرجوع لمخطط دار الشيخ و تحليل عناصره الوظيفية القديمة مع الوظيفة الجديدة المقترحة، تم اقتراح برنامج يعمل على توفير الخدمات مع الملائمة الجديدة للمعلم بمخططه الحالي و مع بعض الاضافات و التغييرات على مستواه و تهيئة المساحات و الفضاءات سواء الداخلية أو الخارجية المبنية أو الغير مبنية و تكون على النحو التالي:

### ❖ الإدارة:

و هي مركز التسيير و التنظيم به و تكون فرعية عن الإدارة الرئيسية للقصر، حيث تعمل على السير الحسن و تقديم الخدمات و تكون بها:

### 1. مكتب التوجيه و الاستقبال.

2. مكتب فرعي لإدارة القصر.
  3. الأرشيف.
  4. مكتب للجمعيات الفاعلة.
  5. غرفة للضيوف الشرف.
- ❖ فضاءات العرض:

تكون فضاءات العرض تتميز بالاتساع لضمان حسن العرض و اجتناب الاكتظاظ حيث تكون به:

1. فضاء يكون يمثل المنزل بجميع تفاصيله اذ يكون مثال عن المنازل بوادي ريغ و تقنيات البناء بالمنطقة و يكون به مجسم مصغر عن قصر تمرنة القديمة.
2. فضاء للألبسة التقليدية و خياطتها.
3. فضاء للأكلات الشعبية التقليدية مع توفير مطعم به .
4. فضاءات للصناعات التقليدية:
  - صناعة الخزف و النحاس.
  - صناعات السعف.
  - صناعات الفخار.
  - صناعات النسيج.
  - صناعات الطوب و تقنيات البناء.

حيث تتوفر هذه المنتجات مع ذكر تقنيات صناعتها.

5. فضاء للمنتجات الموسمية.
  6. فضاء للأدوات الري و السقي.
  7. فضاء خاص بالتداوي الطبيعي الصحراوي.
  8. فضاء الموسيقى و الأمثال الشعبية.
- ❖ الخدمات:

فضاء للبيع يكون مخصص للمنتجات المصنعة التذكارية الخاصة بالمنطقة فقط، بحيث يتوفر على :

1. فضاء تجاري.
  2. مطعم تقليدي.
  3. مخازن.
- ❖ دورة المياه:

تكون بعيدة نوعا ما عن جميع الفضاءات.

تكون جميع هذه الفضاءات سواء الداخلية أو الخارجية مجهزة بجميع أشكال التجهيزات سواء المكتبية أو لصالات و فضاءات العرض و جيع اشكال التهيئة الخارجية مع توفير المساحات الكافية و الإضاءة و التهوية المناسبة.

### 1.3 مخطط الوضع الراهن:

مخطط يوضح الفضاءات المختلفة لدار الطالب صوالح:

### ❖ مخطط الطابق الأرضي:



انجاز من طرف الطالب

الشكل رقم 58: مخطط للطابق الأرضي  
بمنزل الطالب صوالح

❖ مخطط الطابق الأول:



انجاز من طرف الطالب

الشكل رقم 59: مخطط للطابق الأول  
بمنزل الطالب صوالح

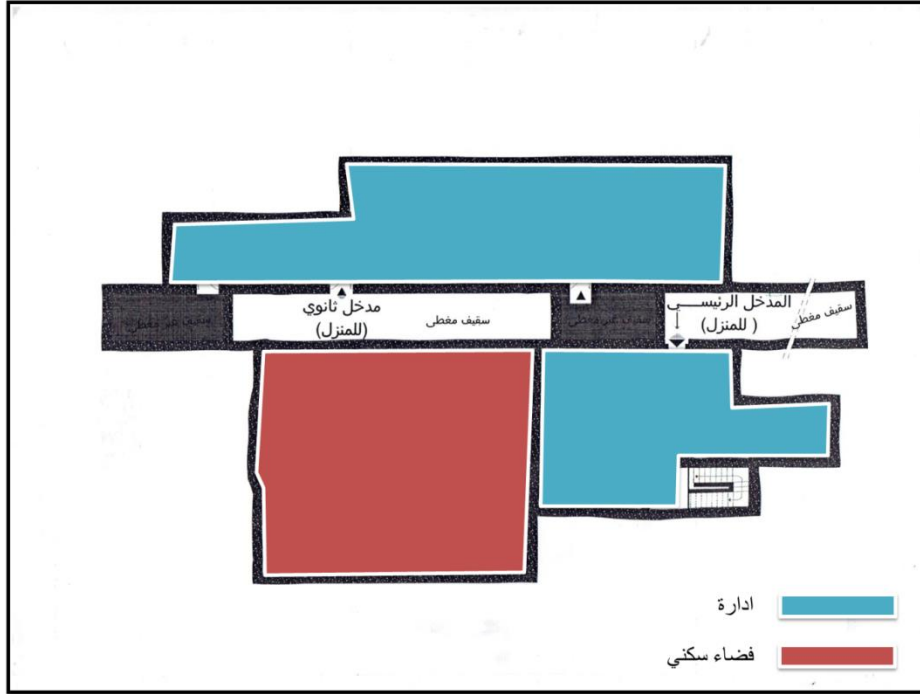
2.3 أهم التغييرات الواجب القيام بها حسب البرنامج المقترح:

يتم بناء المباني لتقوم بوظيفة محددة و بالتالي فتصميم كل مبنى يعتمد على وظيفته و متطلباته و عند إعادة توظيف المباني بوظائف مخالفة للتي صممت من أجلها نجد أننا بحاجة الى أعمال بعض التغييرات سواء داخلية أو خارجية أو الاثنين معا لتكييف المبنى و متطلبات الوظيفة الجديدة.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> شتيح عز الدين، إعادة توظيف المعالم التاريخية ( بناء الامس/ وظيفة اليوم) حالة دراسية حصن بوسكارين الاغواط، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص حفظ التراث المعماري، جامعة منتوري قسنطينة قسم الهندسة المعمارية وال عمران سنة 2010-2011.

3.3 مخطط المجال الوظيفي حسب البرنامج المقترح:

❖ مخطط الطابق الأرضي:



انجاز من طرف الطالب

الشكل رقم 60: مخطط للطابق الأرضي  
بمنزل الطالب صوالح

❖ مخطط الطابق الأول:



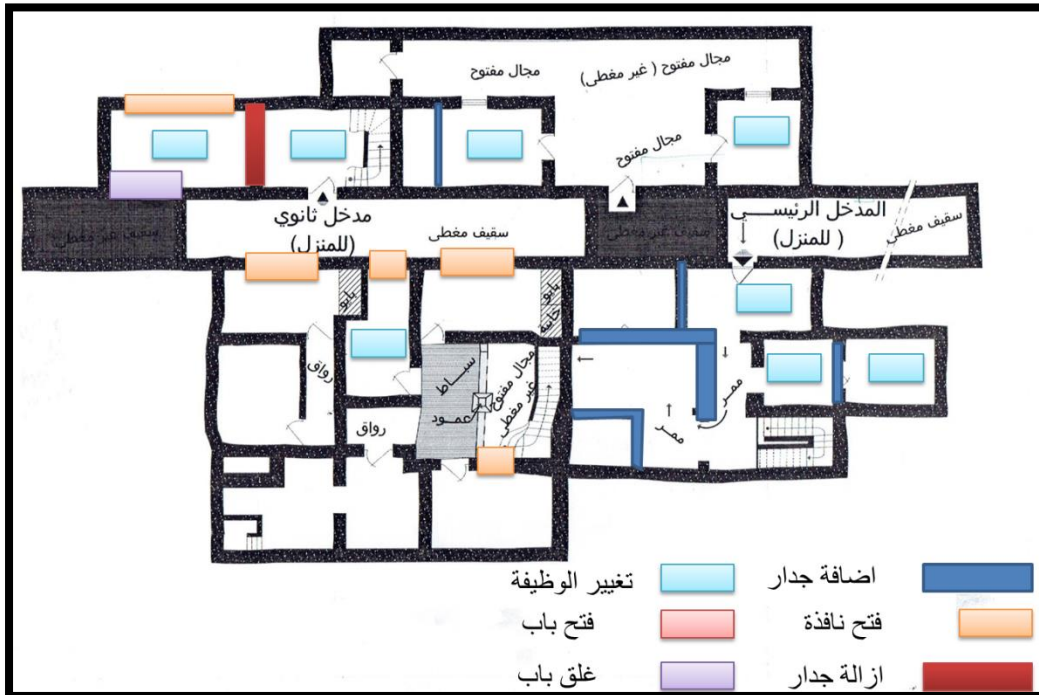
انجاز من طرف الطالب

الشكل رقم 61: مخطط للطابق الأول  
بمنزل الطالب صوالح

4.3 مختلف التغييرات الواجب القيام بها :

- إضافة جدران للحصول على عدد أكبر من الفضاءات .
- إزالة بعض الجدران الغير حاملة للحصول على مساحات أكبر.
- إضافة أبواب و توسيعها لتسهيل الحركة في الأماكن المزدحمة.
- إضافة نوافذ للتهوية و للإضاءة للفضاءات التي تحتاج أكبر قدر من التهوية و الإضاءة.
- إزالة بعض الفتحات و تغيير أماكنها حسب حالة كل فضاء.
- تسوية الأرضيات الداخلية و الخارجية و تعديلها حسب الحاجة.
- تهيئة الفضاءات الداخلية حسب حاجة كل فضاء .
- إضافة التجهيزات العمومية للمرافق الخارجية.

❖ مخطط الطابق الأرضي:



انجاز من طرف الطالب

الشكل رقم 62: مخطط للطابق الأرضي  
بمنزل الطالب صوالح



❖ مخطط الطابق الأول بعد القيام بكل التغييرات:



انجاز من طرف الطالب

الشكل رقم 65: مخطط للطابق الأول  
بمنزل الطالب صوالح

## خلاصة:

تطرقنا في هذا الفصل الى كيفية إعادة تثمين قصر تمرنة القديمة من خلال إعادة تأهيله و توظيفه من جديد، حيث مرت اعادة تأهيله عبر مراحل بدءا بالتشخيص و معرفة أسباب و مظاهر التلف و محاولة معالجتها و صيانتها بالطرق العلمية المدروسة من ترميم، تدعيم، إعادة البناء و غيرها من التدخلات الغاية منها محاولة حماية هذا الصرح ، ثم تطرقنا الى عملية اعادة توظيف منشآت القصر حسب كل حالة من أجل بعث الحركة و النشاط به عبر اقتراح برنامج مدروس و مفصل لكل وظيفة و ملائمتها مع مخطط البناية مع محاولة الحفاظ على الحالة الأصلية للمبنى دون تشويهه أو احداث تغيير كبير عليه مما يجعل المبنى يفقد قيمته، و منه حاولنا معالجة أحد منازل القصر و هو منزل مميز به منزل الطالب عبد الرحمان صوالح و ذلك عبر إعادة توظيفه من جديد بمخطط مدروس و ملائم لمخطط المنزل.

تهدف دراستنا و تناولنا لهذا الموضوع الى الحفاظ على هذا المعلم قصر تمرنة القديمة و محاولة احياؤه من جديد.

الخاتمة

## الخاتمة

تعتبر القصور الصحراوية رمزا شاهدا على مرور حضارة بالمنطقة نمت بين هضاب رملية أصيلة ، و على تاريخ عريق أثبت أنه زمن اتحدت فيه الأصالة و العراقة في نمط عمرانه و تداخلت الطبيعة بالأساليب و المواد البنائية، فتجسدت شهادة هوية تتضمن التقاليد و الأعراف و الأصل و تعرف بالمنطقة في المحافل السياحية و المعارض.

فالتراث المعماري يتعلق بما هو باق من آثار ماضية لشعوب عاشت و اعتمدت على البساطة و السهولة و الانسجام في تصميم نماذج هندسية متناغمة بيئيا مع ظروف المنطقة.

أما ما شهدناه في دراستنا هذه التي وصلنا إلى خاتمتها، فقصر تمرنة القديمة كان و لازال شاهدا، واقفا، متحديا كل الظروف التي حاولت اسقاطه و انهائه، فبمرور حقب من الزمن و هو محافظ على هيكله الأساسي لقوة و صلابة و فكر منطقي و سليم من صناعة و هندسية القدامى.

لقد شهد القصر ترميما بسيطا لم يصل إلى مراده و لم يعطي نتائج فعلية ، إذ لازال يحتاج إلى العديد من الإصلاحات، و قد عمدنا في هذا العمل إلى الإلمام بمختلف التدخلات الفعالة التي تهدف إلى إعادة هيكلة القصر و تدعيم أساساته و ترميمه لإعادة تأهيله من جديد وفق برنامج مدروس.

إن نتائج تأهيل القصر تؤدي حتما إلى إعادة استخدامه و توظيفه باختيار وظائف جديدة للقصر وإحياءه مرة أخرى بخلق روح تبرز ثقافته و تقاليده، و من هنا نصل إلى تثمينه وهذا الأخير يهدف بالدرجة الأولى إلى المساهمة في التنمية المستدامة و الارتقاء بالسياحة على المستوى الإقليمي و الصحراوي.

# التوصيات والاقتراحات

## التوصيات والاقتراحات:

- ❖ حماية المواقع والمعالم الاثرية التاريخية السياحية من خلال:
  - تسجيل القصر في قائمة الجرد الاضافي.
  - تصنيف القصر ضمن القطاع المحفوظ.
  - اعداد مخطط دائم لحفظ و اصلاح القطاعات المحفوظة الخاصة بالقصور القديمة.
- حث و دعم الجماعات المحلية على احترام و تنفيذ الاجراءات القانونية المتعلقة بحماية المناطق السياحية و التراث و المنشآت السياحية.
- التطبيق الصارم للقوانين اتجاه الافعال التي تهدد بمساس التراث المحلي.
- ❖ دعم و تشجيع الاستثمارات و خاصة المتعلقة بتأهيل القصور احياءها من جديد و تكون من خلال:
  - دعم اقامة المعارض التقليدية و المحلية و الانشطة الثقافية الخاصة بالتراث المحلي.
  - تشجيع العمل الحرفي التقليدي و الترويج له من خلال تنظيم مناسبات خاصة للصرح "يوم القصر" و تكون به فرصة للتعريف بالقصر.
  - انجاز الهياكل السياحية بهذه الصروح اي القصور من اجل التنمية المستدامة للقصر.
  - التوجيه و الارشاد و التحسيس بأهمية هذا الصرح.
- ❖ تفعيل دور الوكالات و الجمعيات السياحية:
  - تنشيط الجمعيات المحلية للتعريف والترويج بالقصر.
  - تفعيل الوكالات السياحية من اجل الترويج و اغراء السياح من خلال الاشهار.
  - القيام بأنشطة سياحية داخل القصر.
  - اقامة الندوات و الملتقيات وسط هذا الصرح.
  - اقتراح متحف بيئي بمنطقة جامعة لاحتوائها على تراث محلي عريق.

## قائمة المراجع

### آيات قرآنية:

2- الآية رقم 16 من سورة النحل.

### الكتب :

1. الأستاذ الدكتور عبد الرحمن لداكري: التراث المعماري بالمغرب: الذاكرة المجالية ومظاهر التثمين التراث.
3. عبد النور جبور المعجم الأدبي دار العلم للملايين بيروت 1979 .
5. النصوص القانونية المتعلقة بالتراث الثقافي الجزائري ، وزارة الثقافة-ديوان حماية وادي ميزاب و ترقبته، 2013.
6. إبراهيم محمد عبد الله، علاج و صيانة المباني، ط 1 ، دار الوفاء لدنيا النشر والتوزيع، الإسكندرية، 2011.
7. احمد جعفر، العمارة الإسلامية في إقليم توات جنوب الجزائر، مجلة تراث ابوظبي الإمارات العربية المتحدة، مارس 2009.
8. تقرير الخوصصة و الاستثمار في السياحة بالجزائر وزارة السياحة والصناعة التقليدية 1999.
9. ثياقة الصديق- فاتحي عبد النبي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، النمط المعماري بمدينة الصحرافية ووظائفه الاجتماعية.
10. الجريدة الرسمية الجزائر العدد 11 المؤرخ في 19 فبراير 2003.
11. الخبير السياحي كمال كبشه، السياحة أكثر الصناعات نمو في العالم، جريدة القدس الكويتية نشر في 16 - 07 - 2009.
12. خلف الله بوجمعة، العمران والمدينة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ،عين مليلة 2015 .
13. شراب الياس وآخرون، تسويق الخدمات السياحية ،دار المسيرة للنشر والتوزيع ، الأردن 2002.

14. صيانة و ترميم الواجهات للمباني التقليدية بوادي مزاب، ديوان حماية وادي مزاب و ترقيته ، غرداية .
15. ماهر عبد العزيز توفيق، صناعة السياحة، دار زهران للنشر والتوزيع عمان. الأردن 1998.

16. محمد إبراهيم دراسات علميه في ترميم المباني والتقنيات الأثرية ط 1 الدار العلمية للنشر والتوزيع بيروت لبنان

### الأطروحات و المذكرات:

1. الاستاذة هبول حنان، إعادة تأهيل القصور الصحراوية "قصر عين ماضي نموذجاً" ، معهد الآثار ، جامعة الجزائر 2، 2011/2010.
2. بن مريم فاطمة نور اليقين، القصور كألية لترقية السياحة المستدامة حاله وادي ريغ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص عمران وتسيير المدن، جامعه محمد خيضر بسكرة سنه 2015 2016.
3. بوزيد سمر، صياد رانيا .آليات الاستدامة في الحفاظ على التراث العمراني للقصر العتيق بمدينة تماسين، مذكره مكملة لنيل شهادة ماستر تسيير التقنيات الحضرية، جامعه أم البواقي دفعه 2015.
4. بوسنان رستم وزملائه، القصر المقترح "أعواماد" بوادي ميزاب بين الانقطاع والتوصل، مذكرة مكملة لنيل شهادة مهندس دولة في التسيير والتقنيات الحضارية، تسيير المدن جامعه محمد بوضياف بالمسيلة دفعه جوان 2007.
5. بوناب سليمة و زملائها ،إعادة الاعتبار لقصر بوسعادة العتيق، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص عمران وتسيير المدن ، جامعه المسيلة، الدفعة 2013.
6. التخي بلقاسم ، ترميم و صيانة السقوف التقليدية بالقصور الصحراوية دراسة حالة قصر الاغواط ، رسالة ماجستير في الصيانة و الترميم، معهد الآثار، جامعه الجزائر، 2009-2010.
7. حمرة غزلان وزميلتها، الحفاظ على التراث العمراني والمعماري من اجل تحقيق التنمية السياحية المستدامة، دراسة حاله قصر العتيق بورقلة ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في

تسيير التقنيات الحضارية، تخصص تسيير المدن والتنمية المستدامة، جامعة العربي بن مهدي أم البواقي 2015-2016.

8. خميس دليلة وزميلتها، الارتقاء بالتراث العمراني في إطار التنمية السياحية المستدامة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تسيير التقنيات الحضرية، تخصص تسيير مدن والتنمية المستدامة، جامعته العربي بن مهدي أم البواقي 2015 2016.

9. دراف العابدي، اثر العوامل المناخية على استهلاك الطاقة بالأحياء السكنية الجماعية في المناطق الشبه الجافة حاله مدينة بوسعادة، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير في التسيير الايكولوجي في الوسط الحضري، معهد تسيير التقنيات الحضرية المسيلة دفعه 2009.

10. الدكتور سلمان أحمد المحاري، حفظ المباني التاريخية "مبان من مدينة المحرق"،

المركز الدولي لدراسة صون و ترميم الممتلكات الثقافية، ايكروم ICCROM، سنة 2017.

11. الدكتور صلاح زين الدين، أستاذ ورئيس قسم التشريعات الاقتصادية والمالية، كلية

الحقوق جامعته طنطا مصر، دراسة لفرص وتحديات التنمية السياحية المستدامة في مصر، المؤتمر العلمي الدولي الثالث القانون و السياحة بين 26 و 27 افريل 2016 .

12. ريهام كامل الخضراوي الحفاظ على التراث العمراني لتحقيق التنمية السياحية

المستدامة من خلال مؤسسات المجتمع المدني، رسالة مقدمه كجزء من متطلبات الحصول على درجة الماجستير في التخطيط العمراني.

13. سارة وفيق عبد العزيز، مدخل التنمية السياحية للمناطق الصحراوية، رؤية تطور

واحة سيوة، رسالة ماجستير القسم العمارة كلية الهندسة، جامعة عين شمس سنة 2013.

14. سلمان احمد المحاري الموقع الأثري في مملكة البحرين المشاكل والتحديات

مقترحات الترميم والصيانة المؤسسة العربية للدراسات والنشر 2009 البحرين.

15. شالة عبد الباسط ومسعودي محمد الصغير، العمارة والعمران الصحراوي بين الأصالة

والمعاصرة حالة مدينة بسكرة، ، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة في التسيير والتقنيات الحضرية، جامعة أم البواقي دفعة 2006.

16. شتيح عز الدين، إعادة توظيف المعالم التاريخية ( بناء الأمس/ وظيفة اليوم) حالة

دراسية حصن بوسكارين الاغواط، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص حفظ التراث

المعماري، جامعة منتوري قسنطينة قسم الهندسة المعمارية والعمران سنة 2010-2011.

17. شيخاوي محمد ،دراسة نقدية للنسيج العمراني داخل المناطق الصحراوية، دراسة حالة حي عبد القادر الجيلالي بمدينة ادرار ، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة في التسيير والتقنيات الحضرية ، جامعة المسيلة 2016.
18. عباس الطيب بابكر مصطفى سبل الحفاظ على التراث المعماري في محافظه الإحساء أبحاث وتراث دراسة في التراث العربي ملتقى التراث العمراني الوطني الأول العليا للسياحة جده نوفمبر 2011.
19. عبد القادر بلخضر ، استراتيجيات الطاقة وإمكانيات التوازن البيئي في ظل التنمية المستدامة حالة الجزائر ، مذكرة ماجستير جامعة البليدة سنة 2005.
20. عتمة محمد، إعادة تأهيل المباني التاريخية في فلسطين، حالة دراسية تجربة مدينة نابلس منذ عام 1994 ، أطروحة ماجستير جامعة النجاح الوطنية عام 2007.
21. عيشي صليحة، الآثار التنموية للسياحة دراسة مقارنة بين الجزائر تونس والمغرب، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية ،تخصص اقتصاد التنمية، جامعة باتنة دفعة 2004 - 2005.
22. قزي يحي و زميله، إبراز الخصوصيات في المناطق الصحراوية حاله مدينه الوادي ، مذكرة تخرج لشهادة مهندس دولة في تسيير والتقنيات الحضارية، جامعة العربي بن مهدي أم البواقي دفعه 2007.
23. لطيفة بن زينة، التحولات العمرانية للمدينة الصحراوية التقليدية دراسة حالة القصر العتيق بمدينة ورقلة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص عمران وتسيير المدن، جامعه محمد خيضر بسكرة 2017 2018.
24. محمد فكري محمود وآخرون تنظيم ادوار المشاركة في مشروع الحفاظ على المباني والمناطق الأثرية المؤتمر الدولي المدن التراثية الأقصر مصر ديسمبر 2006.
25. مغزيلي مروة وزميلتها، تأثير سد بني هارون على التنمية السياحية لولاية ميلة في ظل التنمية المستدامة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تسيير التقنيات الحضرية، تخصص مدن ومشروع حضاري، جامعة العربي بن مهدي ام البواقي سنة 2014-2015.

26. مكبرو مليكة وزميلاتها، التخطيط السياحي في إطار التنمية المستدامة لولاية قالمة حالة بلدية حمام دباغ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تسيير التقنيات الحضرية، جامعه العربي بن مهدي أم البواقي سنة 2014-2015.
27. المنظمة العالمية للسياحة مارس 1993.
28. ميثاق المحافظة على التراث العمراني في دول في الدول العربية وتتميته المادة الأولى الهيئة العليا للسياحة المملكة العربية السعودية ديسمبر 2003 .
29. هزاز عمران ، جورج دبورة ، المباني الأثرية ترميمها و صيانتها و الحفاظ عليها ، المديرية العامة للآثار و المتاحف، دمشق 1997.
30. هشام مغربي، مساهمة القطاع السياحي في إطار التنمية المستدامة دراسة ولاية بسكرة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في العلوم التجارية، تخصص تسويق وتجارة دولي، جامعه محمد خيضر بسكرة سنة 2013-2014.
31. يحيواوي عبد الحليم، مشروع أعمال الترميم "قصر اربوات الفوقاني"، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في عالم الآثار، تخصص صيانة و ترميم المباني الأثرية و المعالم التاريخية، قسم علم الآثار، جامعة تلمسان، سنة 2015-2016.
32. يمينة بن صغير حاضري، القصور الصحراوية بالجزائر، صوره للإبداع الهندسي، مجله الواحات للبحوث والدراسات العدد 15 سنة 2011، جامعة غرداية.

### المراجع بالفرنسية:

1. Azouz Wafa ; Mémoire de master revalorisation de patrimoine colonial ;étude de cas le caravansérail du sidi makhlouf ;opération de réhabilitation et de reconversion.

### القواميس:

1. قاموس اللغة الفرنسية، Le Petit Larousse en couleur ، فرنسا، الصفحة 677.



منظر علوي لقصر تمرنة القديمة



منظر علوي لساحات قصر تمرنة القديمة



فضاءات بقصر تمرنة القديمة



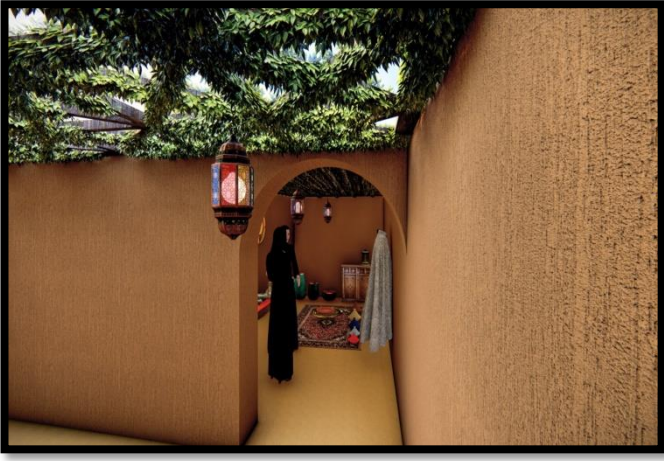
فضاءات بقصر تمرنة القديمة



خيمة المناسبات بقصر تمرنة القديمة



سقيفة بقصر تمرنة القديمة



فضاءات بدار شيخ القصر



فضاءات بدار شيخ القصر



قصر تمرنة القديمة